

الدراسات الإسلامية



الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الفصل الدراسي الأول

فريق التأليف

أ.د. هايـل عبد الحفيظ داود (رئيساً)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفاً على لجان التأليف)

د. سمر محمد أبو يحيى (منسقاً)

فاطمة مصطفى أبو محسن د. عبد السلام فريد السلمان د. حسن علي مقبل

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 240

🏢 06-5376266

✉ P.O.Box:2088 Amman 11941

🌐 @nccdjor

📧 feedback@nccd.gov.jo

🌐 www.nccd.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2023/2)، تاريخ 2023/4/3، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2023/155م)، تاريخ 2023/5/27م، بدءاً من العام الدراسي 2023/2024م.

ISBN 978 - 9923-41-443-9

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:
(2023/3/1644)

375.001

الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج
الدراسات الإسلامية: الصف الثاني عشر، الفرع الأدبي: (الفصل الدراسي الأول)/ المركز الوطني
لتطوير المناهج. - عمان: المركز، 2023.
(106 ص).
ر.إ. : 2023/3/1644 .

الواصفات: /تطوير المناهج//المقررات الدراسية//مستويات التعليم//المناهج/
يتحمّل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنّفه، ولا يُعبّر هذا المُصنّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقاً من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُعْيَةً لتحقيق التعلُّم النوعي المتميّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني عشر مُنسجماً مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقّقاً مضامين الإطار العام والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرها ومؤشّرات أدائها، التي تتمثّل في إعداد جيل مؤمن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعزّز بانتمائه الوطني، ومُلتزم بالتصوّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثّل بالأخلاق الكريمة والقيم الأصيلة، ومُلمّ بمهارات القرن الحادي والعشرين.

تسهم كتب التربية الإسلامية بخصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه؛ فهي تتصل اتصالاً مباشراً بحياة الطلبة وواقعهم، بوصفها إطاراً مرجعياً لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوّدُهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسّع، والدراسة المُعمّقة (مطالعة ذاتية)، والتقويم والمراجعة، فضلاً عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المتنوّعة وأمثله المُعدّدة. يُقدّم المحتوى كذلك فرصاً عديدة للعمق المعرفي بالإشارة إلى الدراسات المُعمّقة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقيم بصورة تفاعلية تُحفّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلاً واستنتاجاً.

يتألّف هذا الكتاب من ثلاث وحدات، بُنيت على أساس العلاقات الجوهرية التي يرتبط بها الإنسان، وهي: علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بمنْ حوله. يُعزّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، والتقصّي والبحث وحلّ المشكلات. ولا شكّ في أنّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيه وإدارة مُنظّمة من المُعلّم والمُعَلّمة، اللذين لهما أنْ يجتهدا في توضيح الأفكار وتطبيق الأنشطة وفق خطوات مُحدّدة ومُنظّمة؛ بُعْيَةً لتحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم وظروف البيئة التعليمية التعلّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدّها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدّم هذه الطبعة من الكتاب، فإنّنا نأمل أن يُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حُبّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرّ لديهم، سائلين الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والقبول، وأن يُعيننا جميعاً على تحمّل المسؤولية وأداء الأمانة.

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: علاقة الإنسان بربه سبحانه 	1. السُّنَنُ الإلهية في الكون والإنسان	6
	2. تعظيم الشعائر الدينية	13
	3. الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي	19
	4. مكانة الزكاة وآثارها	25
الوحدة الثانية: علاقة الإنسان بنفسه 	1. فقه الأولويات في الإسلام	32
	2. الشخصية الإيجابية	40
	3. علو الهمة	47
	4. رعاية المبدعين في الإسلام	55
	5. العاطفة في الإسلام	62
الوحدة الثالثة: علاقة الإنسان بمن حوله 	1. مكانة الصحابة الكرام ﷺ	70
	2. القيادة في الإسلام	78
	3. الإصلاح بين الناس	85
	4. توظيف التقنية في خدمة الإسلام	92
	5. المصارف الإسلامية	99

الوحدة الأولى

علاقة الإنسان برَّبِّه سبحانه

السُّنَن الإلهية في الكون والإنسان



تعظيم الشعائر الدينية



الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي



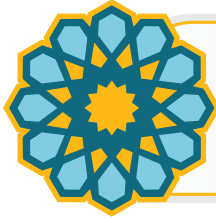
مكانة الزكاة وآثارها



دروس

الوحدة الأولى





السُّنَنُ الإلهية في الكون والإنسان

الدرس

1

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم السُّنَنُ الإلهية وخصائصها.
- تَوْضِيحُ أنواع السُّنَنُ الإلهية في الكون والإنسان.
- ذِكْرُ أمثلة على السُّنَنُ الإلهية في الكون والإنسان.
- اسْتِنْتَاجُ أهمية العلم بالسُّنَنُ الإلهية.
- الحِرْصُ على توظيف السُّنَنُ الإلهية في خدمة البشرية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

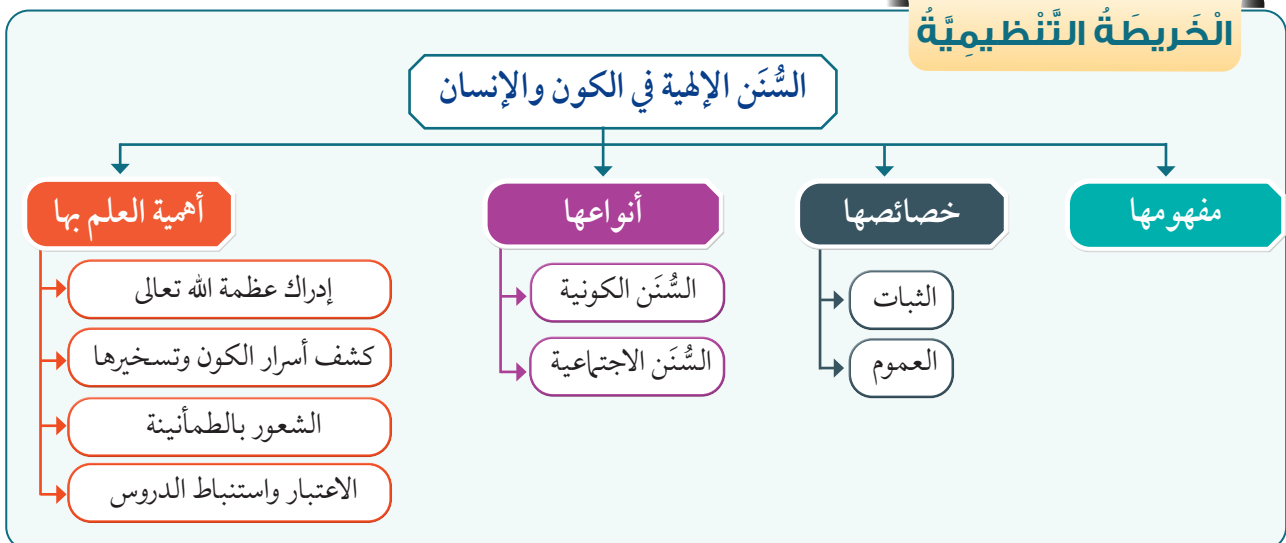


دعا الإسلام الإنسان إلى التفكر في خَلْقِ السماء والأرض وما فيها؛ لإدراك عظمة الخالق جَلَّ وَعَلَا، واستثمار الموجودات فيما يعود بالنفع على البشرية. وكذلك دعا الإسلام الإنسان إلى النظر في أحوال الأمم والمجتمعات والاعتبار بها؛ بُغْيَةً تعرّف وسائل تقدّمها، والحذر من أسباب انهيارها وفنائها.

أُسْتَنْتِجُ

أُسْتَنْتِجُ دلائل قول الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٥٠ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٥١﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





جعل الله تعالى للكون والمجتمعات سُنَنًا وقوانينَ تنتظم بها الحياة، ويُمكن تعرُّفها باستقصاء ما أخبر به القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة عن أحوال الأمم الماضية، وبالنظر والتفكير في هذا الكون.

أولاً مفهوم السُّنن الإلهية وخصائصها

السُّنن الإلهية: هي القوانين الثابتة التي أوجدها الله تعالى، لتَحْكُم حركة الكون والإنسان. قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۚ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وهذه السُّنن الإلهية تضبط نظام الحياة، وتمتاز بخصائص عدة، منها:

- أ. **الثبات:** السُّنن الإلهية لا تتبدل ولا تتغير بتغير الزمان والمكان. قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣]. وفي ذلك تمكين للإنسان من تسخير هذه السُّنن والاستفادة منها.
- ب. **العموم:** السُّنن الإلهية عامة تشمل جميع المخلوقات، ويخضع لها كلُّ الناس.

أُسْتَنْتِجُ



أُسْتَنْتِجُ أهمية معرفة السُّنن الإلهية.

أنواع السُّنن الإلهية

ثانياً

أشار القرآن الكريم إلى وجود مجموعة من السُّنن الإلهية التي تَحْكُم نظام الكون وما فيه من مخلوقات. وفيما يأتي بعض هذه السُّنن:

أ. **السُّنن الكونية:** هي القوانين الثابتة التي أوجدها الله تعالى لكي تَحْكُم الظواهر الكونية وحركتها وفق إرادته عزَّ وجلَّ. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. ومن هذه السُّنن الكونية:

١. **الزوجية:** خلق الله تعالى كلَّ شيء في هذا الكون من زوجين؛ ما يعني أنَّ الزوجية لا تختصُّ بالإنسان وحده، وإنَّما تتعداه إلى النبات والحيوان وبقية المخلوقات. قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

[الذاريات: ٤٩].



أَتَوَقَّفُ

تحتكم جميع المخلوقات في الكون إلى قانون الزوجية؛ ما يؤكّد حاجة كلِّ مخلوق إلى غيره مِمَّنْ يُكَمِّله ويُعينه. أمّا الخالق ﷻ فقد تفرّد بصفات الكمال والعظمة والقوّة؛ لذا تنزّه ﷻ عن اتّخاذ الزوجة والولد.

وهذه السُنّة هي السبيل إلى استمرار الوجود على الأرض، عن طريق التكاثر الناتج من التزاوج بين الذّكر والأنثى في الكائنات الحيّة. وفي هذا كله دلالة على أنّ التزاوج بين الذّكر والأنثى هو الوسيلة الوحيدة لاستمرار الحياة في هذا الكون.

أناقش



أناقش خطر الدعوات المُنادية بالشذوذ، وما تُمثّله من تهديد وإضرار بالأفراد والمجتمعات.

2. **الحياة والموت:** أنعم الله تعالى على جميع المخلوقات بالإحياء والإيجاد، وجعل الموت حقّاً على كلّ منها. قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]. فمهما طال عمر الإنسان أو قَصُر فإنّ مصيره إلى الموت. واليقين بوقوع الموت هو نتيجة حتمية تثير في النفوس الحرص على نيل رضا الله تعالى بتجنّب المعاصي والنواهي، والتقرّب إليه بأداء الأعمال الصالحة.



3. **حركة الأجرام السماوية، وتعاقب الليل والنهار:** قال تعالى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٣٨ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٣٩ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٤٠﴾ [يس: ٣٨-٤٠]
(كَالْعُرْجُونِ: كعود النخل اليابس).

لقد توصل العلم إلى الكيفية التي تجري فيها جميع الأفلاك والنجوم والكواكب والمجموعات الشمسية، ويبيّن أنّ لكلّ كوكب حركتين؛ حركة حول نفسه، وحركة حول مداره، وأنّ دوران الأرض حول نفسها يؤدّي إلى تقلّب الليل والنهار، وأنّ حركة الأرض في محورها حول الشمس تُفضي إلى تعاقب الفصول الأربعة. وفي هذا دليل على عظمة الخالق وقدرته، وتوجيهه للإنسان أن يسعى في الأرض، ويغتني الوقت فيما ينفعه من عمل.

أبحث عن



أبحث عن سُنّة أخرى من السُنن الإلهية في الكون.

ب. **السُّنَنُ الاجتماعية:** هي القوانين الثابتة المتعلقة بسلوك الناس وأفعالهم ومعتقداتهم، وما يترتب على ذلك من آثار في الحياة الدنيا، مثل: السَّعة والضيق، والسعادة والشقاء، والعز والذل، والرقي والتخلف، والقوة والضعف.

ومن هذه السُّنَنُ في المجتمعات الإنسانية:

1. **الرفاه والازدهار:** جَرَتْ سُنَّةُ اللَّهِ تعالى أَنَّ الرفاه والازدهار يكون بالعمل والإنتاج وبذل الجهد. قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١]. فإذا أُضيف إلى هذا السعي والعمل الإيمان بالله تعالى، كان كمال الرفاه والازدهار، وأُضيف إلى الازدهار المادي الازدهار الروحي. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

قُضِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



كَيْفَ أفسر تقدُّم بعض المجتمعات غير المسلمة علميًا وماديًا خلافًا لبعض المجتمعات المسلمة التي تعاني الجهل والفقر؟



2. **التغيير:** قضت سُنَّةُ اللَّهِ تعالى بأنَّ تغيير أوضاع الأمم والشعوب يكون بأيديها؛ فلا يتغيَّر واقع مجتمع مُعيَّن، ولا ينهض، حتى يُغيَّر أفرادُه ما بأنفسهم من مفاهيم وأفكار، ويُصلِّحوا أحوالهم وأوضاعهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. فإذا سارت المجتمعات في طريق التقدُّم، وأخذت بأسبابه تقدَّمت، وإذا سارت في طريق الجهل والتخلف، وتركت العمل تأخَّرت، وتراجعت.

3. **النصر والتمكين:** تعتمد قوَّةُ الأُمَّةِ وَمَنْعَتُهَا على مُقَدِّمات وأسباب لا بُدَّ أن تتحقَّق. وإنَّ من أسباب نصر الله تعالى للمؤمنين أن ينصروا دينه، وأن يكون هذا النصر بالتزام أوامره واجتناب نواهيه، وإعداد وسائل النصر المادية والمعنوية. قال تعالى: ﴿وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الذِّينَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِلْقَبَةُ الْأُمُورِ] [الحج: ٤٠ - ٤١]. ومع هذا الإعداد الروحي، لا بُدَّ من الإعداد المادي والأخذ بكل أسباب القوَّة والمنعة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وكذلك، فإنَّ وحدة الأُمَّة هي من أهم أسباب النصر والتمكين. قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أَرِبُطْ بين سُنَّة التمكن وقوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعْ فِيْمَاءِ أَدْنَى اللَّهِ أَدْنَى الْأَخِرَةِ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الفصل: ٧٧].

ثالثاً

أهمية العلم بالسُّنن الإلهية في الكون والإنسان

دعا القرآن الكريم المسلمين إلى تعرُّف سُنن الله تعالى في الكون والإنسان في كثير من الآيات الكريمة. قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]. وللعلم بالسُّنن الإلهية في الكون والإنسان أهمية كبيرة تتمثل فيما يأتي:

أ . إدراك قدرة الله تعالى وعظمته في تنظيم الكون: يدلُّ تكامل هذه السُّنن والقوانين وانسجام بعضها مع بعض على أنَّ مصدرها واحد؛ ما يؤكِّد وحدانية الخالق سبحانه وتعالى.



ب. كشف أسرار الكون وتسخيرها لخدمة الإنسان: يتعيَّن على الإنسان أن يُدرِك سُنن الله تعالى في خَلْقِهِ؛ لكي يتمكن من فهم محيطه. فكلُّ الظواهر التي تحيط بالإنسان تحدث وتكرَّر وفق السُّنن التي وُضعت لها، وإنَّ ثبات هذه السُّنن والقوانين واستمرارها يتيح للإنسان أن يكتشف كثيراً منها، ويفهمها، ثمَّ يُوظِّفها في خدمة البشرية.

ج. الشعور بالطمأنينة: تُفضي معرفة هذه السُّنن إلى تحقيق الاستخلاف في الأرض، وتبعث في النفوس الطمأنينة للعدالة الإلهية المطلقة، وترسِّخ فيها حقيقة التسليم لأمر الله تعالى -بعد الأخذ بالأسباب - في دراسة السُّنن الطبيعية للاستفادة منها، أو الإعداد لإحراز نتائج النصر والتمكين للمجتمعات.

د . الاعتبار واستنباط الدروس: تُسهِّم معرفة السُّنن الإلهية في تمكين الأمة من الوقوف على حركة التاريخ؛ للاعتبار، والاستفادة منها في بناء الحاضر ورؤية المستقبل. قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

أناقشُ

أناقشُ إمكانية الرَّد على القائلين بأنَّ خَلْق الكون والحياة كان مصادفة، وأنَّه ليس من خَلْق الله تعالى.



جعل الله تعالى لهذا الكون نظامًا يقوم على سُنَنٍ لا تُخَرَّقُ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ سُبْحَانَهُ كَمَا هُوَ حَالُ المعجزات التي تُعَدُّ استثناءً من القاعدة التي قام عليها الكون؛ لتكون دليلًا على صِدْقِ الأنبياء ﷺ مِمَّنْ أَرْسَلَهَا اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ؛ إذ كانت هذه المعجزات خارقة لبعض السُّنَنِ الطَّبِيعِيَّةِ. ومن ذلك:

السُّنَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ	المعجزة
حَرَقُ النَّارِ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهَا	جعل الله تعالى النار بردًا وسلامًا على إبراهيم ﷺ، فلم تَحْسُ به بسوء
اتِّصَافُ الْمَاءِ بِالْأَنْسِيَابِ وَالْجُرْيَانِ	شَقَّ اللهُ تَعَالَى طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ لِمُتَمَكِّنِ مُوسَى ﷺ وَأَتْبَاعِهِ مِنَ النِّجَاةِ، وَالْحِيلُولَةِ دُونَ لِحَاقِ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ بِهِمْ
وِلَادَةُ الْإِنْسَانِ مِنْ خِلَالِ زَوْاجِ الذَّكَرِ بِالْأُنْثَى	كَانَتْ وِلَادَةُ عِيسَى ﷺ مِنْ دُونِ أَبِي

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



عُنِيَتْ دِرَاسَاتٌ وَكُتِبَ كَثِيرَةٌ بِالْحَدِيثِ عَنِ السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ، مِثْلَ كِتَابِ (مَنْ سُنَّنَ اللهُ فِي عِبَادِهِ). وَفِيهِ تَنَاوَلَ الْمُؤَلِّفُ عِدَدًا مِنَ السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ.

مُسْتَعْدِدًا الرَّمْزَ الْمَجَاوِرَ، أَرْجِعْ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ، ثُمَّ اتَّعَمَّقْ فِي دِرَاسَةِ إِحْدَى السُّنَنِ الْعَظِيمَةِ، وَهِيَ سُنَّةُ التَّغْيِيرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].



مَنْ
سُنَّنَ اللهُ فِي عِبَادِهِ
تَقَرَّرَ فِيهَا:
قَوَائِدُ الْمَنَاجِزَةِ عَنْ عَدْلِهِ
وَيَسَارَاتُ الْحَيَاةِ مِنْ أَعْرَاضَاتِكَ
مُحَمَّدٌ سَعِيدٌ رَمَضَانَ الْبُوطِي

www.fikr.com

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

(1) أَتَفَكَّرُ فِي إِبْدَاعِ اللهِ تَعَالَى الْمُتَمَثِّلِ فِي خَلْقِ الْكَوْنِ وَمَا فِيهِ.

(2)

(3)

1 **أَبَيَّنْ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي:

أ . السُّنَنَ الكونية.

ب. السُّنَنَ الاجتماعية.

2 **أَسْتَنْتِجْ** دلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

3 **أَوْضِّحْ** من خصائص السُّنَنِ الإلهية، العموم.

4 **أَذْكُرْ** فائدتين تدلّان على أهمية العلم بالسُّنَنِ الإلهية في الكون والإنسان.

5 **أَعْلَلْ** كُلَّ ممَّا يأتي:

أ . يتعيّن على الإنسان أن يدرك سُنَنَ الله تعالى في الخلق.

ب. تُعدُّ المعجزات استثناءً من القوانين التي قام عليها الكون.

6 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . يدلُّ قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ على أحد أسباب النصر والتمكين في الأرض،

وهذا السبب هو:

أ . الإعداد المادي

ب. الإعداد الروحي.

جـ. وحدة الأمة.

د . تغيير المفاهيم والأفكار.

2 . يدلُّ قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ على واحدة من خصائص

السُّنَنِ الإلهية، هي:

أ . العموم.

ب. التغيير.

جـ. الثبات.

د . الاتِّعَاضُ وأخذ الدروس.

3 . السُّنَّةُ الاجتماعية التي أشار إليها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ

مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ هي:

أ . الرفاه والازدهار.

ب. التغيير.

جـ. الزوجية.

د . النصر والتمكين.

تعظيم الشعائر الدينية

الدرس
2

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بيان مفهوم تعظيم الشعائر الدينية.
- توضيح مظاهر تعظيم الشعائر الدينية.
- تمثيل آداب أماكن العبادة.
- استيعار حرمة الشعائر الدينية.



التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ



خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، وشرع له العبادات التي تكفل له الفوز بالآخرة، وتتمثل في التوجه إلى الله تعالى بقلبه، وتعظيمه، والتضرع إليه بلسانه، والتقرب إليه بهاله، والخضوع له بأعضائه وجوارحه. قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝﴾ [الأنفال: ٢-٤] (وجِلَتْ: خافت).

أَسْتَذَكِّرُ

أَسْتَذَكِّرُ مثلاً على كلِّ ممَّا يأتي:

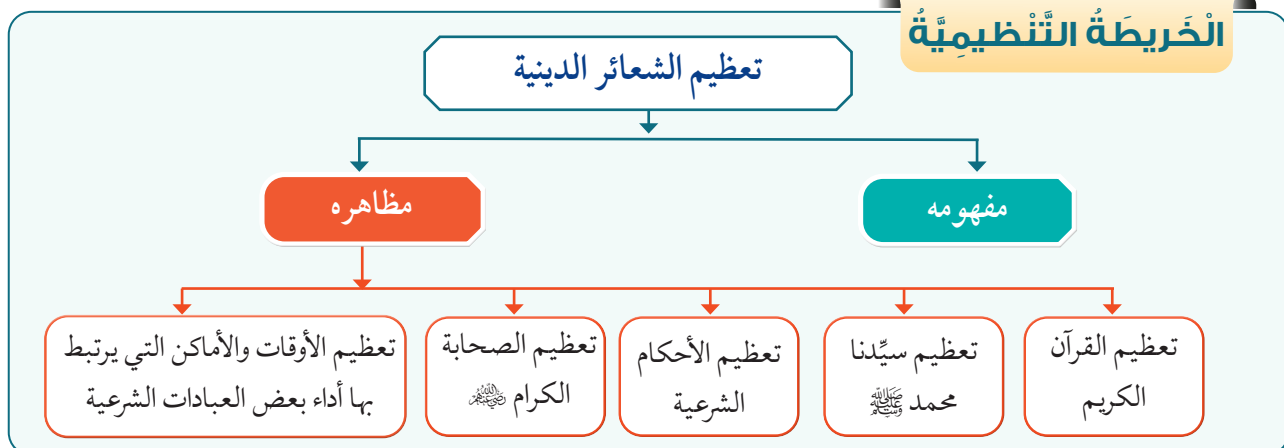
ب. العبادة البدنية.

أ. العبادة القلبية.

د. العبادة المالية.

ج. العبادة اللسانية.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





حرص الإسلام على أن يزرع في صدور المؤمنين المهابة والتعظيم لأحكام شريعته، والمحبة والرضا لالتزامها، وتوقير رسولها ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، والتحلي بالآداب والأخلاق الحميدة عند أدائها في الأماكن المخصصة لها، وجعل ذلك من علامات صدق الإيمان، وحسن الاتباع. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

أولاً مفهوم تعظيم الشعائر الدينية

تعظيم الشعائر الدينية: هو الإجلال والتوقير والمحبة لكل ما يتعلّق بالدين من أصول وعقائد وتشريعات، وما ارتبط بأداء بعض العبادات من أوقات معينة وأماكن محدّدة. إنَّ أوّل ما ينبغي تعظيمه هو الله تعالى خالق هذا الكون. قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [تكاذّب السّموات يتفطّن من فوقهنّ والمَلَكَةُ يَسْبَحُون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَلَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] [الشورى: ٤-٥] (يتفطّن: يتشقّق من عظمتهم). وقد عاب القرآن الكريم على المشركين عدم تعظيمهم لله تعالى، وجهلهم بقدره عزّ وجلّ. قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. ومن صور تعظيم الله تعالى: اتّباع أوامره، واجتناب نواهيه. قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق: ١].

ثانياً مظاهر تعظيم الشعائر الدينية



تظهر أهمية التعظيم لشعائر الله تعالى في تحقيق معنى العبودية لله تعالى، بحيث يكون العبد مُمثلاً لكلّ ما أمر الله تعالى به، ومُجتنباً لكلّ ما نهى سبحانه عنه. ومن مظاهر تعظيم المسلم للشعائر الدينية:

أ . تعظيم القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ

الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. يكون تعظيم القرآن الكريم بالإيمان بأنّه كلام الله تعالى، واحترامه، وحفظه، والعناية به، واتّباع ما جاء فيه، والمداومة على تلاوته، والحرص على الاستماع إليه، وتدبّره، واكتشاف ما فيه من سنن وقوانين، والعمل بأحكامه. قال تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]. ومن تعظيم القرآن الكريم كذلك، الحرص على الطهارة عند قراءته.

ب. تعظيم سيّدنا محمد ﷺ: يتمثل هذا المظهر في الإيمان بأن سيّدنا محمداً هو رسول الله ﷺ وخاتم الأنبياء والمرسلين، وبمحبتته ﷺ، وتعظيم سنّته والدفاع عنها، وأتباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والرضا بما جاء به، والصلاة عليه عند ذكره ﷺ. قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩] (تُعَزِّرُوهُ: تُعينوه وتنصروه، تُوَقِّرُوهُ: تُعظموه وتُفخّموه). وكذلك يجب تعظيم الأنبياء ﷺ بالإقرار بنبوتهم، وتصديقهم جميعاً فيما أرسلوا إليه، ويُعثوا به، والدفاع عنهم، وعدم التفريق بينهم.

ج. تعظيم الأحكام الشرعية: يكون ذلك بتعلّم هذه الأحكام، وتعليمها، وسؤال العلماء عنها، والالتزام بها، والابتعاد عما يُبطلها؛ إرضاءً لله تعالى، وسعيًا لنيل الأجر والثواب. ومن ذلك: الالتزام بأداء الصلاة في وقتها، وصوم رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت إذا توافرت شروطه.



د. تعظيم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم: يكون ذلك بتقدير مكانة الصحابة، والدفاع عنهم، وعدم الانتقاص منهم؛ فهُمْ مَنْ نصرُوا رسول الله ﷺ، وعاصروا نزول الوحي، ونقلوا القرآن الكريم إلينا، وبلغوا حديث سيّدنا رسول الله ﷺ، وجاهدوا في سبيل نشر الدين، ونالوا الثناء من الله ﷻ. قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا سَجْدًا يَلْبَغُونَ فَضِلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

هـ. تعظيم الأوقات والأماكن التي يرتبط بها أداء بعض العبادات الشرعية: يتمثل بعض ذلك فيما يأتي:

1. الشعائر الزمانية:

- يوم الجمعة: يكون ذلك بالاعتسال لصلاة الجمعة، وارتداء أحسن الثياب، وحضور الصلاة، وتحري ساعة إجابة الدعاء. قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا» [رواه مسلم].

- شهر رمضان: عظم الله تعالى هذا الشهر، وفضّله على غيره من الشهور، وأنزل فيه القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وتعظيم هذا الشهر يكون بصيامه، وقيامه، واجتناب المحرّمات، وصون الجوارح فيه عن المعاصي والمنكرات.



- الأيام العشرة من ذي الحجة: يكون ذلك بأداء فريضة الحج، وصوم يوم عرفة، والإكثار في هذه الأيام من الطاعات وأداء القرّبات إلى الله تعالى.



- المناسبات الدينية: يكون ذلك بالتذكير بهذه المناسبات، والاحتفاء بها، وإشاعة البهجة والسرور فيها. ومن أمثلتها: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وذكرى المولد النبوي الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج، وذكرى الهجرة النبوية.

2. الشعائر المكانية:

يُقصد بها المساجد، وهي بيوت الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. يكون تعظيم المساجد بعمارتها، والمواظبة على الصلاة فيها، وارتداء الثياب اللائقة عند التوجه إليها، والتزام الذكر والدعاء فيها، وتجنب رفع الصوت فيها، وإقامة المجالس العلمية فيها، والمحافظة على نظافتها.

وأعظم المساجد: المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى المبارك؛ وهي المساجد التي بناها الأنبياء ﷺ، وفيها يُضاعف ثواب أداء الصلاة؛ لذا يجب تعظيمها، والدفاع عنها، وتعرف مكانتها. قال رسول الله ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [رواه البخاري ومسلم].



أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثم **أَسْتَنْتِجُ** منهما العمل الذي يتنافى مع تعظيم الشعائر:

1 قال تعالى: ﴿الْحُجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا

مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

2 قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أَبَيَّنْ** مفهوم تعظيم الشعائر الدينية.
- 2 **أَسْتَنْبَطْ** دلالة قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.
- 3 **أَعْلَلْ**: من صور تعظيم الشعائر الدينية، تعظيم الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
- 4 **أَذْكُرْ** مثلاً واحداً على تعظيم الأوقات الآتية:
 - أ . الأيام العشرة من ذي الحِجَّة.
 - ب. شهر رمضان.
 - ج. عيد الفطر.
- 5 **أَعَدَّ** ثلاثة من آداب أماكن العبادة.
- 6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:
 1. من الأمثلة على الشعائر الزمانية التي ترتبط بها عبادات شرعية:
 - أ . ذكرى الإسراء والمعراج.
 - ب. الأيام العشرة من ذي الحِجَّة.
 - ج. ذكرى المولد النبوي.
 - د . ذكرى الهجرة النبوية.
 2. أحد الأمور الآتية يتنافى مع تعظيم الشعائر الدينية:
 - أ . المزاح في أمور الدنيا.
 - ب. الاحتفال بذكرى المولد النبوي.
 - ج. الانتقاص من قدر العلماء.
 - د . صون الجوارح عن المعاصي.
 3. اليوم الذي ورد في فضله قول رسول الله ﷺ: «فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا» هو:
 - أ . يوم الجمعة.
 - ب. يوم عرفة.
 - ج. يوم عيد الفطر.
 - د . يوم الإثنين.
 4. من أسباب تعظيم المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى:
 - أ . بناء الأنبياء ﷺ لها.
 - ب. تحريم الله تعالى على الكافرين دخولها.
 - ج. تمثيلها مراكز علمية وتاريخية.
 - د . اشتراط الطهارة للصلاة فيها.

الحياة الدنيا في التصوّر الإسلامي

الدرس
3

نِجَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النِّجَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ تَصَوُّرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْإِسْلَامِ.
- ذِكْرُ الْأَدَلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى تَصَوُّرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْإِسْلَامِ.
- اسْتِنْتَاجُ آثَارِ تَصَوُّرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْإِسْلَامِ.
- الْحِرْصُ عَلَى الْمَوَازَنَةِ بَيْنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



خلق الله تعالى الكون وما فيه، وحدّد لكلّ شيء في الكون وظيفة وغاية محدّدة، وميّز الإنسان عن كثير من المخلوقات بالعقل والاختيار، وبعث لعباده الرُّسُلَ ﷺ حتى يرشدوهم إلى خالقهم، وإلى الهدف من وجودهم في هذه الحياة.

أَفْكُرْ

كَيْفَ أجعل الحياة الدنيا طريقاً إلى الآخرة؟

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

الحياة الدنيا في التصوّر الإسلامي

دار اختبار

دار إعمار وإنتاج

دار تكليف

مرحلة مُؤَقَّتة



الحياة الدنيا مرحلة مُهمّة من حياة الإنسان، ينبغي له أن يعيشها بما يكفل له الخير في دنياه وآخرته. وهذه الحياة الدنيا مجموعة من التصرّوات في الإسلام.

مرحلة مُوقّنة

أَوَّلًا



حياة الإنسان في التصرّ الإسلامي حياة ممتدّة لا تنتهي بالموت؛ فالحياة الدنيا مرحلة قصيرة من حياة الإنسان، والموت هو نهاية الحياة الدنيا، أمّا الحياة الخالدة فهي في الآخرة.

قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠] (الْكُفَّارُ: الرّزاع، يَهِيْجُ: ييبس). ولهذا لا ينبغي للإنسان أن يغرّر بالحياة الدنيا، وينسى الآخرة. قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍهُ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦] (بِمُرَحِّزٍهُ: بمُنَجِّهِه). ومن الصور الحيّة التي تُبيّن العلاقة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، تشبيه الحياة الدنيا بطريق سفر، وأن غاية المسافر من السير في هذا الطريق هي الوصول إلى برّ الأمان يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» [رواه البخاري].

أَبْيُنُ



أَبْيُنُ أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة الإنسان الدنيوية.

دار تكليف

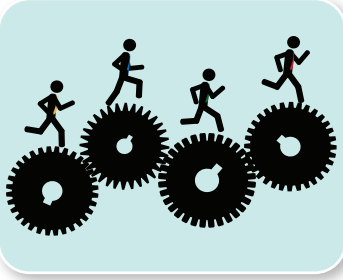
ثَانِيًا

خلق الله تعالى الإنسان، ومنحه الإرادة والحرية والاختيار، وكلّفه بالإيمان وعمارة الكون؛ لذا يتعيّن على الإنسان أن يؤدّي في دنياه ما كلّفه الله تعالى به، ويأتي في مُقدّمة ذلك عبادة الله سبحانه. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والعبادة هي كلُّ فعل يُحبّبه الله تعالى، ويرضاه ظاهراً أو باطناً، ويدخل في ذلك جميع أعمال الإنسان الصالحة؛ سواء كانت عبادات يؤدّيها طاعة لله تعالى، أو معاملات اجتماعية ومالية مع الآخرين، أو سعيًا للخير وإصلاحاً بين الناس. فمنازل المؤمنين في الجنّة يوم القيامة تتفاوت بقدر أعمالهم الصالحة في الدنيا.

أَرِبُطْ بين تكريم الله تعالى الإنسان بحمل أمانة التكليف وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

دار إعمار وإنتاج

ثالثاً



استخلف الله تعالى الإنسان، وأمره بإعمار الأرض والانتفاع بموجودات الكون. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣٩] (خَلَائِفَ: يأتي بعضهم بعد بعض). ولهذا يتعين على الإنسان أن يسعى في الأرض بما يعود بالنفع على الناس من حوله، وعلى الأجيال من بعده، فيستثمر طاقاته وقدراته في منفعة نفسه ومنفعة الناس جميعاً.

وقد حثَّ الإسلام الإنسان على تحقيق هذه المنفعة بإرشاده إلى صور مُتنوّعة من أعمال الخير. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم]. وقال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]، وقال ﷺ: «إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنُ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ» [رواه ابن ماجه].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثم **أَسْتَنْتِجُ** منها الوسيلة التي دعا الإسلام إلى الأخذ بها لتحقيق عمارة الأرض:

الرمز	النص الشرعي	الوسيلة
أ .	قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]	
ب .	قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧]	
ج .	قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]	

جعل الله تعالى الدار الدنيا دار عمل واختبار، والآخرة دار جزاء. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَأِنَّمَا تُوَفَّقَتُ أَعْيُنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. فإله تعالى يختبر الإنسان في جميع أحواله؛ في السَّعة والضيق، والصَّحَّة والمرض، والقوَّة والضعف، والمؤمن يفهم هذا الاختبار، ويحسن التعامل مع هذه الأحوال؛ فلا يسخط، ولا ييأس. قال تعالى: ﴿وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ شَيْئًا مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبِّشِرُ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقال ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» [رواه مسلم].

وفي كلِّ الأحوال، يتعيَّن على الإنسان أن يحمدا الله تعالى، وأن يتوكَّل عليه سبحانه بعد الأخذ بالأسباب التي تُحقِّق له السَّعة والرخاء في دنياه، وليعلم أنَّ متاع الحياة الدنيا لا يقاس بثواب الآخرة الذي أعدَّه الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة؛ رحمة بهم، وإكراماً لهم. قال تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ سبب تسمية حياة الإنسان على الأرض باسم الحياة الدنيا.

الإنثراء والتَّوَسُّعُ



اختلفت فلسفة الناس في نظرهم إلى الحياة الدنيا؛ فبعضهم يعتقد أنَّ الحياة الدنيا وُجدت بمحض المصادفة، وأنها دائمة إلى ما لا نهاية، وأنَّه لا بعث ولا نشور بعد الموت. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الحاثية: ٢٤]. وبعض آخر يرى وجوب الاستغناء التام عن الدنيا، والترفُّع عن شهواتها، والزهد في متاعها للفوز بالآخرة. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]. أمَّا التَّوَسُّعُ الإسلامي فوازن بين الدنيا والآخرة، وجعل التمتع بطيبات الحياة الدنيا وفق ما أمر الله تعالى طريقاً إلى مرضاته سبحانه، والفوز بنعيم الحياة الآخرة. قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَنْذَكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الفصص: ٧٧].



من الدراسات التي تناولت الحياة الدنيا في تصوُّر الإسلامي، دراسة (التصوُّر القرآني للعلاقة بين الدنيا والآخرة ودلالاته التربوية) التي اهتمَّت بالحديث عن الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وعرض الآيات القرآنية الكريمة التي تطرَّقت إليهما، وبيان الآثار التربوية المترتبة على فهم العلاقة بين الدنيا والآخرة في أفراد الأُمَّة، واستنتاج أثر تصوُّر العلاقة بين الدنيا والآخرة في حياة المسلمين وسلوكاتهم.

مُستخدماً الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى هذه الدراسة، ثمَّ **أَلْخِصْ** دلالات أبرز أسماء الحياة الدنيا الواردة في القرآن الكريم.



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المستفادَةِ من الدرس.

(1) أُوَازِنُ بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

..... (2)

..... (3)

1 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، ثم **أُجِيبُ** عما يأتي:

أ. **أُقَارِنُ** بين متاع الحياة الدنيا وثواب الحياة الآخرة.

ب. **أَذْكُرُ** تصوُّر الحياة الدنيا الذي تدلُّ عليه الآية الكريمة.

2 **أَعْلِلُ**: على الإنسان أن لا يغتر بالحياة الدنيا وينسى الآخرة.

3 **أُقَارِنُ** بين الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي والحياة الدنيا في تصوُّر القائلين بالمصادفة، بحسب دلالة

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾، كما في

الجدول الآتي:

الحياة الدنيا	مُدَّتْهَا	علاقتها بالحياة الآخرة
في التصوُّر الإسلامي		
في تصوُّر القائلين بالمصادفة		

4 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. عابر السبيل في قول رسول الله ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» يشير إلى:

أ. المسافر. ب. المقيم. ج. الفقير. د. الزاهد.

2. من المهام التي كلَّف الله تعالى الإنسان بها في الحياة الدنيا:

أ. الانشغال بالحياة الدنيا. ب. الإيمان وعمارة الأرض.
ج. ترك الملذات والشهوات. د. الإقبال على العبادة وترك العمل.

3. تتفاوت منازل المؤمنين في الجنة يوم القيامة بقدر:

أ. مكانتهم في الدنيا. ب. منفعة أنفسهم.
ج. أعمالهم الصالحة. د. الغنى والفقير.

4. يدلُّ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ على أنَّ الدنيا:

أ. مرحلة مؤقتة من حياة الإنسان. ب. دار سعي وتكليف.
ج. دار اختبار وممرٌ إلى الآخرة. د. دار إعمار وإنتاج.

5. الآية الكريمة التي أنكرت على الإنسان الاستغناء التام عن الدنيا وملذاتها هي:

أ. قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾.
ب. قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.
ج. قوله تعالى: ﴿وَلَنَّمَا تُوقَفُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.
د. قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

مكانة الزكاة وآثارها



نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مكانة الزكاة في الإسلام.
 - تَوْضِيحُ أثر الزكاة في الفرد والمجتمع.
 - الْحِرْصُ على أداء الزكاة وقت وجوبها.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

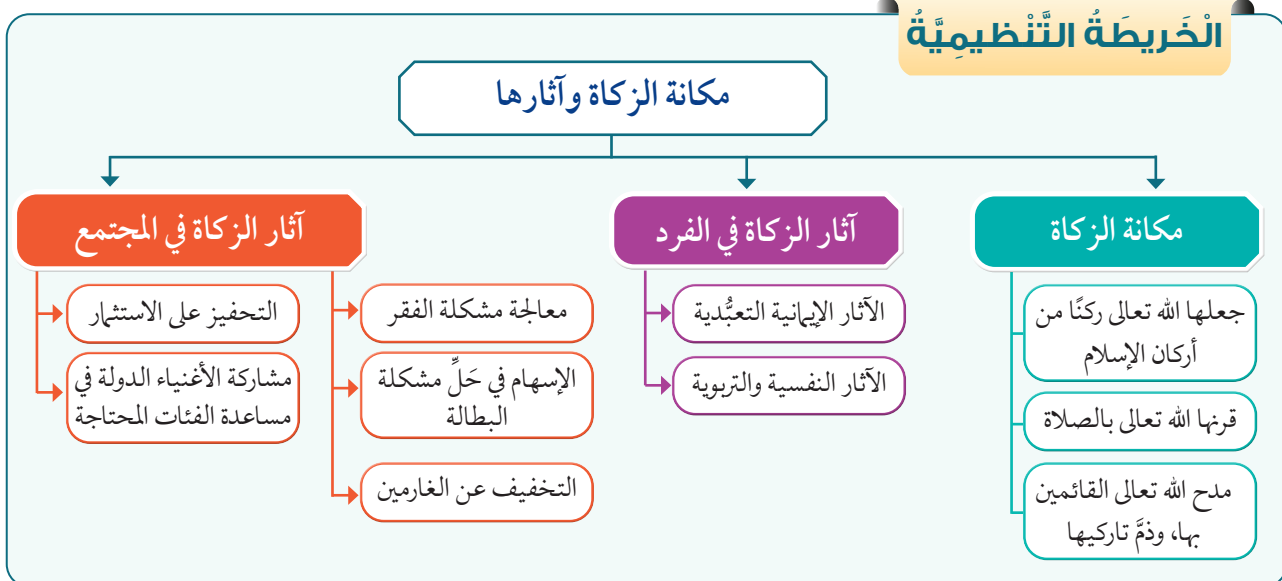


المال عصب الحياة، وأحد مقومات السعادة فيها، وقد أنعم الله تعالى به على الإنسان، وأوجب عليه أداء حق هذا المال بإخراج زكاته المستحقة شرعاً؛ تقرُّباً إليه سبحانه. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠].

اتَذَكَّرْ وَأَصَوِّغْ

اتَذَكَّرْ مفهوم الزكاة، ثمَّ أَصَوِّغْ تعريفاً مناسباً لها.

الخَرِيْطَةُ التَّنْظِيْمِيَّةُ





للزكاة أهمية ومكانة عظيمة في الإسلام؛ لما يترتب على إعطائها لمستحقيها من آثار وفوائد جمة في الدنيا والآخرة. ولهذا فقد جعلها الله تعالى فرضاً يجب أدائه من دون إبطاء، أو تهاون، أو تفريط فيه.

مكانة الزكاة

أولاً

للزكاة مكانة عظيمة في الإسلام، وتتجلى هذه المكانة فيما يأتي:

أ. جعلها الله تعالى ركناً من أركان الإسلام؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد أوجبها سبحانه على كل مسلم ومسلمة انطبقت عليها شروطها، وجعل أدائها واجباً لا منة. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِراً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ» [رواه أبو داود] (مؤتجراً: طالباً الأجر من الله تعالى).



ب. قرنها الله تعالى بالصلاة في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، مثل

قوله تعالى: ﴿فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ١٣].

وهذا يؤكد أن الصلاة هي أفضل العبادات البدنية، وأن الزكاة هي أفضل العبادات المالية.

ج. مدح الله تعالى القائمين بها، والآمرين بأدائها في آيات كثيرة من

القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥]، وذم سبحانه تاركها، وتوعدهم بالعذاب. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَدِلُّ



أَتَأْمَلُ الحديثين النبويين الآتين، ثُمَّ أَسْتَدِلُّ بكلٍّ منهما على مكانة الزكاة:

1 قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ؛ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» [رواه مسلم].

2 قال رسول الله ﷺ: «لَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» [رواه البخاري ومسلم].

للزكاة آثار عظيمة تعود بالخير على الفرد في حياته وبعد مماته، منها:

أ . الآثار الإيمانية التعبّدية:

تُعَدُّ الزكاة دليلاً على صدق إيمان العبد بالله تعالى؛ لقول رسول الله ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وفي الزكاة تحقيق لمعنى العبودية والخضوع لله تعالى، وذلك بالاستسلام لأوامره سبحانه، وطاعته فيها أمر. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]. وهي كذلك من أعظم أسباب رحمة الله عز وجل في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وهي أيضاً دليل على أن الإنسان يُقدِّم رضا الله تعالى وما عنده من نعيم دائم على متاع الحياة الدنيا الزائل.

ب. الآثار النفسية والتربوية:



شرع الإسلام الزكاة، لما فيها من خير عظيم على معطيها وآخذها؛ إذ إنها تُطهِّر نفس المزكّي من الأخلاق الذميمة، مثل: البخل، والطمع، والغرور. وهي سبب في تزكية نفسه وتنقيتها من الذنوب والآثام. قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]. فضلاً عن تربية النفس على الإحسان والعطاء، وتعويدها تحمُّل المسؤولية المجتمعية.

والزكاة تُطهِّر نفس آخذها من الحسد والبغضاء والكرهية حين يرى أن من بيده المال يشعر بحاله، ويمدُّ له يد العون. وهي أيضاً تُسَدُّ حاجاته، وتحفظ كرامته، وتجعله يشعر بالرضا والطمأنينة، وتدفعه إلى حُبِّ الخير لغيره.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ثم أَسْتَنْتِجُ منه أثر الإنفاق في مال الفرد.

للزكاة آثار اجتماعية واقتصادية عظيمة تعود بالخير والنفع على المجتمع، منها:

1. **معالجة مشكلة الفقر؛** إذ يُعَدُّ الفقر إحدى أكثر المشكلات التي تعانيها معظم الدول، وتُمثِّل الزكاة إحدى أبرز وسائل معالجة الفقر؛ إذ إنَّ به أوَّل مصارفها؛ أي مصرف الفقراء والمساكين.
2. **الإسهام في حلِّ مشكلة البطالة؛** فعن طريق الزكاة، يُقدَّم رأس المال للقادرين على العمل؛ ما يُمكنهم من دخول سوق العمل، ويُسهِّم في تخفيض نسبة البطالة في المجتمع.
3. **التخفيف عن الغارمين،** والتيسير عليهم لسداد ديونهم، وتفريج كُرْبهم؛ ما يساعدهم على دخول سوق العمل من جديد.

أفكر



كَيْفَ تُسهِّم الزكاة في تحويل مُستحقِّها من مُستهلكين إلى مُنتجين؟



4. **التحفيز على الاستثمار،** والإسهام في معالجة الركود الاقتصادي، بالابتعاد عن كنز المال، وتشجيع تداوله بين الناس عن طريق إقامة مشروعات مختلفة بدلاً من كنزه، ودفع الزكاة عنه؛ فتشغيل الإنسان رأس ماله واستثماره يتيح له دفع الزكاة من ربحه، فيحافظ بذلك على رأس ماله، ويعمل على تنميته.

5. **مشاركة الأغنياء الدولة في مساعدة الفئات المحتاجة؛** ما يُخفِّف العبء المالي على الدولة، ويُسهِّم في تدريس طلبة العلم، وكفالة الأيتام، والإنفاق على المحتاجين، وإقامة مشاريع البرِّ والإحسان، مثل: بناء المستشفيات، والمدارس، والمؤسسات الخيرية، وغير ذلك من أوجه إنفاق الزكاة.

أبحث عن



للزكاة أثر واضح في حلِّ بعض المشكلات في العالم. مُستخدِماً الرمز المجاور، **أُبَيِّن** دور منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالم في إيجاد حلول لهذه المشكلات.



أولت المملكة الأردنية الهاشمية الزكاة اهتماماً كبيراً؛ إذ أصدرت قوانين خاصة لتفعيل أداء فريضة الزكاة، ثم أنشأت صندوق الزكاة الذي تتولّى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلامية إدارة شؤونها، إضافةً إلى عشرات لجان الزكاة التي تنتشر في مختلف أنحاء المملكة، وتؤدي دوراً مهماً في جمع أموال الزكاة وتوزيعها على المستحقين.

ونظراً إلى أهمية الزكاة؛ فقد دعا صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال -حفظه الله- إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل الإنساني، مشيراً إلى دورها في الوصول إلى الخيرية الفاعلة؛ إذ قال سموه: «الزكاة هي تعبير عملي عن الكرامة والأخوة الإنسانية؛ فهي تُعزّز الروح الجماعية، وتزيد الخيرية والإحسان».



مُستخدماً الرمز المجاور، **أَتَعَرَّفُ** مهام صندوق الزكاة.

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



تعدّدت الدراسات والبحوث التي تناولت الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزكاة، مثل أطروحة الدكتوراه التي حملت عنوان: (مساهمة الزكاة في علاج ظاهرة الفقر في الدول الإسلامية)، وركّزت على بيان أهمية الزكاة بوصفها وسيلة فاعلة لمعالجة الفقر.



مُستخدماً الرمز المجاور، **أَرْجِعُ** إلى هذه الأطروحة، ثم **أَقْرَأُ** ما ورد فيها عن الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة.

القيَمُ المُستفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أقدّر دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي.

(2)

(3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أَوْضَحْ** مكانة الزكاة في الإسلام.
- 2 **أَسْتَخْرِجْ** من النصين الشرعيين الآتين أثر الزكاة في حياة الفرد:
 - أ . قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.
 - ب. قال رسول الله ﷺ: «**وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ**» .
- 3 **أَتَدَبَّرْ** قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ثم **أَبَيِّنْ** كيف تُسهم الزكاة في حلِّ مشكلات كلِّ فئة ممَّا يأتي:
 - أ . الفقراء والمساكين.
 - ب. الغارمون.
- 4 **أَوْضَحْ** أثر الزكاة في الدولة اقتصاديًا.
- 5 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 - 1 . تحقيق الزكاة معنى العبودية والخضوع لله تعالى يُعَدُّ أثرًا من الآثار:
 - أ . الإيمانية التعبدية.
 - ب. النفسية والتربوية.
 - ج. الاجتماعية.
 - د . الاقتصادية.
 - 2 . من الآثار التربوية التي تعود بالخير على مُؤَدِّي الزكاة:
 - أ . تطهير نفسه من الكراهية والحسد.
 - ب. تحقيق الشهرة له بين الناس.
 - ج. حفظ كرامته من ذُلِّ السؤال.
 - د . تعويده تحمُّل المسؤولية.
 - 3 . من آثار الزكاة التي تُسهم في الابتعاد عن كنز المال:
 - أ . معالجة مشكلة الفقر.
 - ب. الإسهام في حلِّ مشكلة البطالة.
 - ج. التخفيف عن الغارمين.
 - د . التحفيز على الاستثمار.

الوحدة الثانية

علاقة الإنسان بنفسه

فقہ الأولويات في الإسلام



الشخصية الإيجابية



علو الهمة



رعاية المبدعين في الإسلام



العاطفة في الإسلام



دروس

الوحدة الثانية





فقه الأولويات في الإسلام

الدرس
1

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم فقه الأولويات وأهميته.
- تَوْضِيحُ مشروعية فقه الأولويات.
- تَحْدِيدُ ضوابط فقه الأولويات.
- الْحِرْصُ على تنظيم الأولويات في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

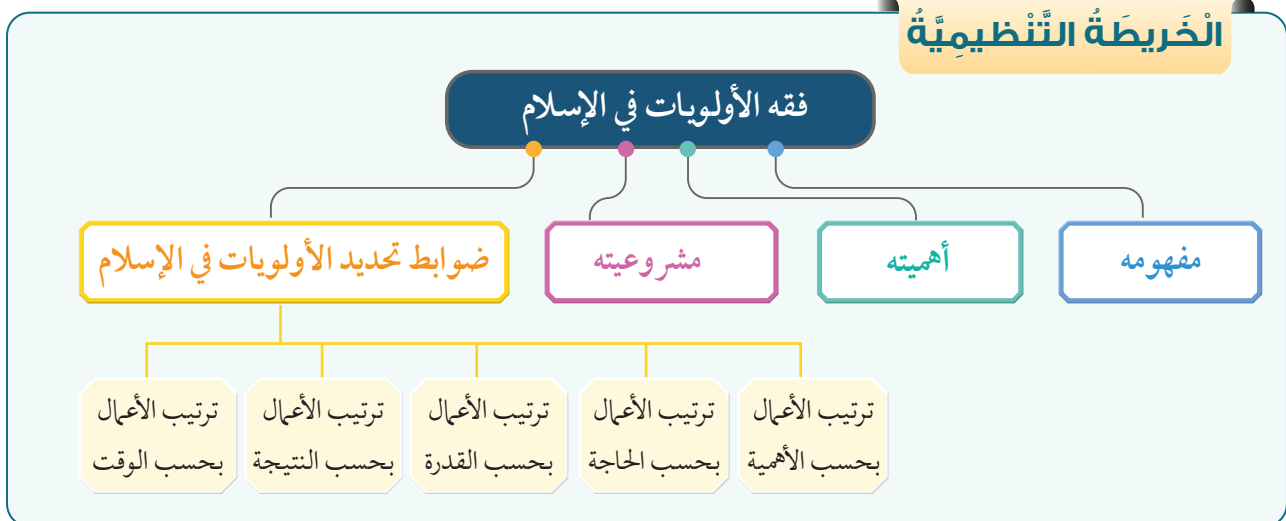


وَجَّهَ الإسلام الإنسان إلى استثمار أوقاته بما يُحَقِّقُ له الخير في الدنيا والآخرة، وأرشدته إلى التخطيط السليم، وبذل الجهد، واستخدام الموارد المتوافرة، واغتنام الفرص لتحقيق أهدافه، ودعاه أن يكون مُتَّزِنًا في أفكاره وعواطفه وسلوكه؛ لكي يتمكن من اتِّخَاذِ أفضل القرارات التي تُحَقِّقُ مصالحه، وتُكسِبُه رضا الله تعالى.

أَفْكَرْ

ماذا أفعل إذا لم يُسَعِفني الوقت لتحقيق أهدافي الكثيرة؟

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





جاء الإسلام مُراعياً مصالح الناس، ومؤكدًا ضرورة تنظيم أولوياتهم؛ لكي يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، وإنجاز الأعمال والواجبات المنوطة بهم في الأوقات المحددة.

أولاً مفهوم فقه الأولويات وأهميته

فقه الأولويات: هو ترتيب تنفيذ الأهداف والأعمال تبعاً لاعتبارات تتعلق بالأهمية، والنتيجة، والقدرة، والحاجة، والوقت.

تتجلى أهمية فقه الأولويات في مساعدة الإنسان على تحقيق أهدافه وغاياته، وإدارة شؤون حياته بصورة صحيحة؛ ما يُمكنه من تجاوز العقبات والمشكلات، واستثمار الوقت، واغتنام الفرص في العمل المنتج، والإسهام في خدمة دينه وبناء مجتمعه. وهذا يؤدي إلى وضع كل شيء في مرتبته؛ فلا يؤخر ما حقه التقديم، ولا يُقدم ما حقه التأخير، وقد أرشدنا رسول الله ﷺ إلى ذلك؛ إذ قال: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [رواه الحاكم (سَقَمِكَ: مرضك)].

أَتَأْمَلُ وَأَسْتَخْرِجُ



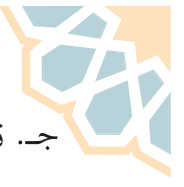
أَتَأْمَلُ قول النبي ﷺ: «إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [رواه البخاري ومسلم]، ثم **أَسْتَخْرِجُ** منه ما لا يقع ضمن فقه الأولويات.

ثانياً مشروعية فقه الأولويات

ثَبَّتْ مشروعية مراعاة الأولويات في نصوص عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن ذلك:

أ. قول الله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩]. فالآية الكريمة قدّمت الإيمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيل الله على سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام.

ب. قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]. فالله سبحانه نهى المسلمين عن سبّ آلهة المشركين بالرغم ممّا في ذلك من مصلحة تنفير الناس منها؛ لكيلا يسبّ المشركون الله تعالى، وفي ذلك مفسدة عظيمة.



ج. قول عبد الله بن أبي بن سلول في غزوة بني المصطلق: «والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»، وما تلا ذلك من تأهب سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقتله، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: «دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» [رواه البخاري ومسلم]. فقد كَفَّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله بالرغم ممّا في ذلك من مصلحة ردع المنافقين؛ درءاً لمفسدة إشاعة المنافقين أنّ النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤] (**كَسَادَهَا**: عدم رواجها)، ثمَّ **أَسْتَنْبِطُ** ما حدّرت منه الآية الكريمة.

ضوابط تحديد الأولويات في الإسلام

ثالثاً

توجد ضوابط عدّة تحكّم تحديد الأولويات لأيّ هدف أو عمل، وتختلف هذه الضوابط من شخص إلى آخر. وهذه أبرزها:

أ. **ترتيب الأعمال بحسب الأهمية**: تتفاوت الأعمال فيما بينها من حيث الأهمية، ويراعى تقديم الأهمّ منها عند أدائها. ومن الأمثلة على ذلك:

1. **تقديم تعلّم الإيمان وفهم أركانه على ما سواه من الأعمال والأحكام**. فعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال:

«كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ (أَي فِتْيَانٌ قَارِبُوا الْبُلُوغَ)، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» [رواه ابن ماجه].

2. **تقديم الفرائض على النوافل**؛ لذا تُقدّم الزكاة على الصدقة، وتُقدّم صلاة العشاء على صلاة التراويح.

3. **تقديم النهي عن الحرام على النهي عن المكروه، وتقديم التحذير من الكبائر على التحذير من**

الصغائر؛ لذا فتحذير الناس من شتم الذات الإلهية (وهو من الكبائر) أولى من تحذيرهم من بيع المسلم على بيع أخيه، أو خطبته على خطبة أخيه.



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿يَبْنِي لَكَ شَرِكًا بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ثم **أُفَكِّرُ** في السبب الذي دعا لقمان إلى أن تكون أولى وصاياه لابنه هي ترك الشُّرك.

ب. ترتيب الأعمال بحسب الحاجة: راعى الإسلام أحوال الإنسان، ووجَّهه إلى إعادة تنظيم أولوياته في العمل بحسب الحاجة الملحة التي تؤثر في غيرها. قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. ومن الأمثلة على ذلك:

1. **تقديم الطعام على الصلاة في أوَّل وقتها.** فالمُصَلِّي يُقدِّم تناول الطعام على الصلاة إذا خشي على نفسه عدم الخشوع. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَاْبْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ» [رواه البخاري ومسلم].

2. **تقديم إفطار المسافر أو المريض في رمضان على الصيام إذا شقَّ عليهما.** قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقد روي أن النبي ﷺ كان مع أصحابه الكرام ﷺ في سفر، فصام بعضهم، وأفطر آخرون، فقام المُفْطِرُونَ، ونَصَبُوا الخيام، وعَلَفُوا الدوابَّ، وخدموا الصائمين، فقال ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أن المُفْطِرِينَ عَمَّ نفعهم غيرهم، أمَّا الصائمون فقد اقتصر نفعهم على أنفسهم.

3. **تقديم إطعام الفقير المحتاج على الإنفاق على بعض الأمور الكمالية.**

ج. ترتيب الأعمال بحسب القدرة: أرشد الإسلام الإنسان إلى ترتيب أولوياته في العمل تبعًا لقدرته واستطاعته. ومن الأمثلة على ذلك:

1. **تقديم العمل اليسير المستمر على العمل الشاق الذي يؤدي إلى الانقطاع عن العمل.** فقد نهى النبي ﷺ عن أداء الأعمال الشاقة التي تُرهق الإنسان، فينقطع عن متابعتها، وحثَّ على القيام بما يطيقه الإنسان من أعمال يمكنه مداومة عليها، فقال ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا» [رواه البخاري]. **(يُشَادُّ الدِّينَ: يتعمَّق في الدين، ويتشدَّد فيه).**

2. **تقديم العمل الدائم على العمل المنقطع.** فمثلاً، قيام جزء من الليل يومياً مُقدِّم على قيام الليل كله مرَّةً كلَّ حين. قال النبي ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ» [رواه البخاري ومسلم].

3. **تقديم الكيف على الكم.** فمثلاً، صلاة ركعتين بتأنٍّ وخشوع مُقدَّمة على صلاة أربع ركعات من غير خشوع، وقراءة جزء من القرآن الكريم بتدبُّر وخشوع مُقدَّمة على قراءة أربعة أجزاء من غير تدبُّر وخشوع.



أُبَيِّنُ كيف أنظّم أعمالي اليومية أيام الامتحانات للتوفيق بين الدراسة وواجباتي المختلفة.

د . **ترتيب الأعمال بحسب النتيجة:** ينبغي عند ترتيب الأولويات مراعاة تقديم الأعمال التي تعود بالنفع العميم على الناس؛ فما عمّ نفعه من أعمال يُقدّم على ما اقتصر نفعه على فاعله. ومن الأمثلة على ذلك: تقديم تعلّم العلم وتعليمه للناس على أداء نوافل العبادات. قال رسول الله ﷺ: «**فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُم**» [رواه الترمذي].



متى تكون الصدقة بالجهر أولى من الصدقة بالسّر؟

هـ. **ترتيب الأعمال بحسب الوقت:** يعتمد أداء كثير من الأعمال على الوقت؛ لذا ينبغي للإنسان تنظيم أولوياته وفقاً للوقت المحدّد لها. ومن الأمثلة على ذلك:

1. **تقديم الأعمال المستعجلة على غيرها.** فمثلاً، صلاة الجمعة مُقدّمة على زيارة الوالدين أثناء خطبة الجمعة وأداء الصلاة، وتناول طعام السحور قبل أذان الفجر بقليل مُقدّم على قيام الليل، والدراسة لامتحان المُحدّد في وقت قريب مُقدّمة على دراسة الامتحان المُتأخّر وقته.
2. **تقديم الأعمال التي لها أوقات مُستحبة على غيرها.** فمثلاً، أداء الصلاة في بداية وقتها مُقدّم على قراءة القرآن الكريم، أو الانشغال بالزيارات؛ فقد سئل النبي ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**» [رواه البخاري ومسلم].



أُعِيدُ ترتيب الأعمال الآتية، مُراعياً الأولوية في ذلك:

العمل	الصلاة على وقتها	الدراسة لامتحان يوم غدٍ	قيام الليل	مساعدة الوالدين	المشاركة في عمل تطوعي اليوم
الأولوية					



وردت في السُّنَّة النبوية نماذج وشواهد كثيرة تُبين للناس كيف يُمكنهم تنظيم الأولويات في الحياة. ومن ذلك:

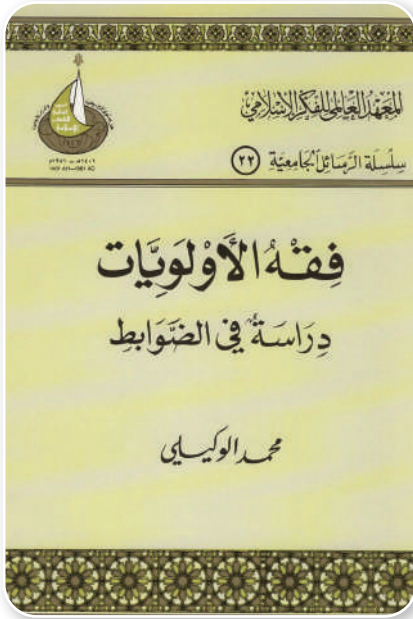
- أ . عندما أصرَّ سهيل بن عمرو على كتابة وثيقة صلح الحديبية بأن لا تبدأ الوثيقة بالبسملة، بل تبدأ بما كانوا يعرفونه (باسمك اللهم)، وكذلك عندما رفض أن يُكتب: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، وافق سيّدنا رسول الله ﷺ على ذلك؛ لأنّ توقيع الهدنة مع مشركي قريش وتفرُّغ النبي ﷺ للدعوة إلى الإسلام مُقدّم على مصلحة كتابة البسملة وذكر صفة الرسالة.
- ب. جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» قال: نعم. قال ﷺ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» [رواه البخاري ومسلم]. فقد بيّن النبي ﷺ أنّ القيام بشؤون الوالدين ورعايتهما مُقدّم على الجهاد في سبيل الله تعالى عند تعيُّنه على الكافة.
- جـ. بعد فتح مكة المكرمة، قال رسول الله ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها: «يا عائشة، لَوْلا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِشْرِكَ، لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتْ الْكَعْبَةَ» [رواه مسلم].

الِإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



تختلف أولويات الناس في تحقيق أهدافهم وإنجاز أعمالهم تبعًا لاختلاف أحوالهم، وقد راعى الإسلام هذا الجانب، فلم يكن سيّدنا رسول الله ﷺ يجيب الناس عن تساؤلاتهم بإجابة واحدة فقط، وإنّما كان يجيب عنها بإجابات مختلفة تراعي ما هو أولى لهم من غيرهم. وكذلك أكّدت الشريعة الإسلامية تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة، بجلب المنافع لهم، ودفع الضرر عنهم. ومن ذلك أنّ العلماء وضعوا قواعد عديدة تُرشّد الناس إلى الموازنة بين المصالح والمفاسد في حال تعارضها، ويبيّنوا كيفية ترجيح إحداها على الأخرى. فمثلاً، إذا خيّر الإنسان بين عمل فيه مصلحة وعمل فيه مفسدة وجب عليه تقديم العمل الذي فيه مصلحة، وإذا خيّر بين عمليْن فيهما مصلحة تعيّن عليه تقديم أكثرهما خيراً، وإذا كان مُضْطَرّاً أو مُجْبَراً على الاختيار بين عمليْن فيهما مفسدة وجب عليه ترك أكثرهما ضرراً. وقد أطلق العلماء على هذا العلم اسم فقه الموازنات، وهو علم مُلازم لفقه الأولويات.

دِرَاسَةُ مُعَمَّقَةٍ



توجد دراسات ومؤلفات عديدة تناولت موضوع فقه الأولويات، مثل كتاب (فقه الأولويات: دراسة في الضوابط). وفيه تناول المؤلف التأصيل الشرعي لفقه الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية، ونماذج من الأولويات في القرآن الكريم.



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَبْحَثْ** فيه **عَنْ** واحدة من الأولويات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المستفادة من الدرس.

(1) أَخْرِصُ على تنظيم الأولويات في الحياة.

..... (2)

..... (3)

- 1 **أَبَيَّنْ** مفهوم فقه الأولويات.
- 2 **أَوْضَحْ** أهمية فقه الأولويات.
- 3 **أَسْتَدِلْ** بقول الله تعالى: ﴿أَجْعَلْهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ على مشروعية فقه الأولويات.
- 4 **أَعْطِي** مثالاً يوضح ما يأتي:
 - أ . تقديم الفرائض على النوافل.
 - ب . تقديم الكيف على الكم.
 - ج . تقديم الأعمال المستعجلة على غيرها.
- 5 **أَصْنَفْ** الأمثلة الآتية وفق الضوابط التي تُحدِّد الأولويات التي تُناسبها:

الضابط الذي يُحدِّد الأولوية	المثال
	تعلم الإيمان وفهم أركانه مُقدَّم على ما سواه من أعمال وأحكام
	تعلم العلم وتعليمه للناس مُقدَّم على أداء نوافل العبادات
	تناول الطعام عند وضعه مُقدَّم على أداء الصلاة في وقتها
	قيام جزء من الليل يومياً مُقدَّم على قيام الليل كله مرَّة كلَّ حين

- 6 **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 - 1 . من الأمثلة على ترتيب الأعمال بحسب النتيجة:
 - أ . تقديم العمل اليسير على العمل الشاق.
 - ب . تقديم ما عمَّ نفعه على ما اقتصر نفعه على فاعله.
 - ج . تقديم العمل الدائم على العمل المنقطع.
 - د . تقديم الكيف على الكم.
 - 2 . قول النبي ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ» يدلُّ على:
 - أ . تقديم الفرائض على النوافل.
 - ب . تقديم النوافل على الفرائض.
 - ج . تقديم العمل اليسير المستمر على العمل الشاق المنقطع.
 - د . تقديم العمل الشاق المنقطع على العمل اليسير المستمر.



الشخصية الإيجابية

الدرس
2

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم الشخصية الإيجابية.
- تَحْدِيدُ مَقَوِّمَاتِ الشخصية الإيجابية في الإسلام.
- ذِكْرُ سِمَاتِ الشخصية الإيجابية.
- عَرْضُ نماذج للشخصية الإيجابية.
- الْحِرْصُ على تَمَثُّلِ الشخصية الإيجابية في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

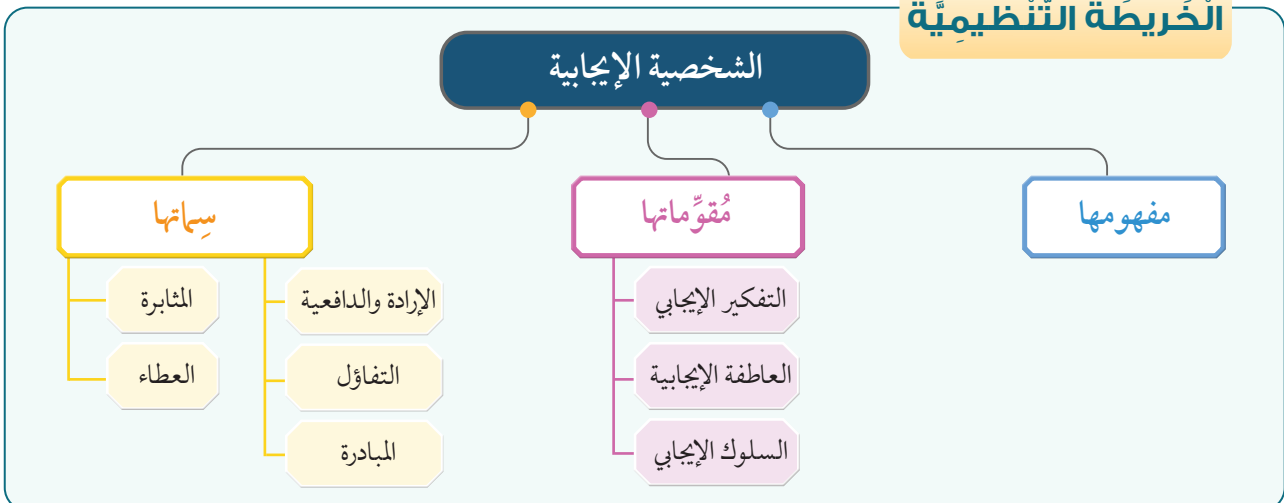


حَثَّ الإسلام على إقامة مجتمع مُتكافل، يكون أفرادُه متماسكين ومبادرين إلى فعل الخير، بحيث يأخذ القوي منهم بيد الضعيف، ولا يبخل الغني فيهم على الفقير، ويتحمَّلُ كُلُّ منهم المسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه، فيُقبِلُ على أداء الأعمال الصالحة، ويسعى لتحقيق الخير ونشر السعادة بين الناس، ويجتهد في تغيير مجتمعه نحو الأفضل.

أَتَأَمَّلُ وَأُسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول النبي ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» [رواه البخاري ومسلم]، ثُمَّ **أُسْتَنْتِجُ** منه سِمَةً من سِمَاتِ الشخصية الإسلامية.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





دعا الإسلام إلى بناء شخصية إسلامية تمتاز بسمات تجعلها قادرة على نشر الخير والسعادة بين الناس، وتعدّ الإيجابية من أبرز هذه السمات.

أولاً مفهوم الشخصية الإيجابية ومقوماتها

الشخصية الإيجابية: شخصية تدفع صاحبها إلى المبادرة، والعطاء، والإصلاح، وسدّ الخلل، والسعي لتحقيق الخير، وبتّ الأمل والتفاؤل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتجتمع في الشخصية الإيجابية مقومات عديدة، يكمل كل منها الآخر، وهي:



أ . التفكير الإيجابي: هو تقبّل الذات والآخرين، والتركيز على كلّ ما هو إيجابي

في الحياة. وقد دعا الإسلام الإنسان إلى إعمال عقله عن طريق التفكير

والتأمّل لإدراك الغاية من خلقه. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ

فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]. فإذا استقام حاله سعى لعمارة الأرض التي

استخلفه الله تعالى فيها، وأصبح فردًا معطاءً في مجتمعه، يساعد على حلّ المشكلات، ويحسن تجاوز الصعوبات

والعقبات التي كانت تحول دون نجاحه وتحقيق طموحاته، ويُقدّم كلّ ما يُفضي إلى خدمة الناس والارتقاء

بهم، ويسعى لتطوير بلده ونهضة أمّته.

ب . العاطفة الإيجابية: هي العاطفة التي تبعث في النفس الشعور بالسعادة. وقد أكّد الإسلام أهمية هذه العاطفة

في حياة الإنسان، وحثّه على تمثّلها في مشاعره وانفعالاته وميوله ورغباته؛ ذلك أنّها تبعث في نفسه حبّ

الخير للناس جميعاً، والشعور بهم، بحيث يتألّم لألمهم، ويسعد لسعادتهم، ويكون ودوداً ورحيماً وعطوفاً عند

التعامل معهم. قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

ج . السلوك الإيجابي: يُقصد بذلك المبادرات التي يقوم بها الأفراد، وتسهم في إيجاد بيئة إيجابية تحفّز الآخرين

على العمل والعطاء، ويكون ذلك بالمسارعة إلى فعل الخيرات، والمبادرة إلى أداء الأعمال الصالحة. قال

تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]. ولهذا حفّز الإسلام الإنسان المسلم على تطوير مهاراته، ودعاه إلى

التعاون مع الآخرين على البرّ والتقوى. قال رسول الله ﷺ: «وَلَا تَأْمُشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا» [رواه الطبراني].



أَتَأْمَلُ النصين الشرعيين الآتين، ثم **أَسْتَدِلُّ** بهما على مقوّمات الشخصية الإيجابية:

1 قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيٰتٍ لَّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُونَ﴾ [الحاثية: ١٣].

2 قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» [رواه أحمد].

ثانيًا سمات الشخصية الإيجابية

لشخصية الإيجابية سمات عديدة، أبرزها:

أ. الإرادة والدافعية: تُحفز الإرادة القويّة الإنسان على التطلّع إلى مستقبل أفضل له وللآخرين؛ بأن يسعى لتحقيق طموحاته ببذل ما أمكنه من جهد، فيكون بذلك إنساناً مُنتِجاً ومِعْطَاءً. وهذا ما امتاز به الأنبياء والمرسلون ﷺ أثناء انشغالهم بدعوة أقوامهم، وتبليغهم ما أُرسلوا به من عند الله تعالى، مثل سيّدنا إبراهيم ﷺ الذي وقف وحده يدعو قومه بإرادة وعزيمة قويّة، ويُقدّم لهم الحُجّة والبرهان بالرغم من إصرارهم على كفرهم وعنادهم وتعذيبهم إيّاه، وكذلك لقي سيّدنا محمد ﷺ الأذى والسخرية والاستهزاء من قومه، لكنّه استمرّ في دعوته بثبات وجَلَد وإصرار، ولم يترك وسيلة إلاّ اتّبعها، ولا قبيلة إلاّ زارها، حتى استطاع تبليغ رسالته.

ب. التفاؤل: حارب الإسلام نظرة اليأس والتشاؤم، ودعا الإنسان المسلم إلى التفاؤل والنظر إلى الجانب المُشرق من الحياة، وحثّه على بثّ الأمل في نفوس الآخرين، ونشر الفرح بين ظُهرانيّهم، وإظهار الامتنان لمنّ حوله؛ ليكون مصدراً للسعادة، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ إذ كان دائماً ينشر الأمل والتفاؤل. ومن مواقفه الدالّة على التفاؤل بالخير أنّه قال لأصحابه ﷺ: مُسْتَبَشِرًا بنصر الله تعالى وانتشار الإسلام: «وَاللّٰهُ لَيَتِمَّنَّ هَٰذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» [رواه البخاري]. وفي الهجرة، قال سيّدنا أبو بكر الصديق ﷺ: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصْرَهُ رَأَى، قَالَ: اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، ائْتَنِ اللَّهَ ثَالِثُهُمَا» [رواه البخاري].

ج. المبادرة: يسارع الإنسان إلى عمل الخير بنفسه وماله، ويسعى لإحداث التغيير من حوله دون أن ينتظر أجراً من أحد، مُقتدياً بالأنبياء ﷺ. قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقال ﷺ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وقد أخبرنا القرآن الكريم بقصة مؤمن القرية الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ويدعو قومه، وينصحهم، ويرغبهم في اتباع المرسلين. قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]. وكذلك ضرب الصحابة الكرام ﷺ خير مثال على ذلك بمبادرتهم إلى عمل الخير؛ إذ بادر الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ إلى تدوين الحديث الشريف.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَدِلُّ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمَلَةٌ يَأَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]، ثم **أَسْتَدِلُّ** به على الإيجابية في سلوك النملة.

د. المثابرة: يُواظب الإنسان على عمل الصالحات من دون أن يُكَلِّف نفسه فوق طاقتها، ويأبى التراجع والاستسلام والكسل والملل؛ فقد حذر النبي ﷺ من ذلك، فقال لعبد الله بن عمرو ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» [رواه البخاري ومسلم]. ومن العلماء الذين اجتهدوا وثابروا حتى يفيدوا الناس بعلمهم، الإمام البخاري ﷺ؛ إذ كان يقوم مَرَّاتٍ عديدة في الليل، ويسرج المصباح ليكتب ما تذكَّر من الأحاديث النبوية الشريفة.

أَبْحَثُ وَأُحَدِّثُ



أَبْحَثُ عَنْ شخصية إيجابية معاصرة أعجبتني، ثم **أُحَدِّثُ** عنها زملائي/ زميلاتي.

هـ. العطاء: يُقدِّم الإنسان المساعدة للآخرين، ويبذل المال دون أن ينتظر مُقابلاً من أحد، وقد كان سيِّدنا رسول الله ﷺ مِعْطَاءً وَكَرِيماً وَسَخِيّاً؛ إذ اعتاد أن يتصدَّق من ماله على الفقراء والمساكين والمحتاجين؛ حتى عُرف عنه أنه لا يردُّ سائلاً، وأنه يعطي عطاءً مَنْ لا يخاف فقراً. ولهذا كان يَحُثُّ الناس على الإنفاق، ويحذِّرهم من البخل والشُّحِّ؛ إذ قال ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتْسِكًا تَلَفًا» [رواه البخاري ومسلم].



أَتَأْمَلُ السَّمَاتِ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أُعْطِيَ كُلَّ سِمَةٍ أَتَّصِفُ بِهَا علامة مُقَدَّرَةٌ مِنْ (5) لِأَتَعَرَّفَ دَرَجَةَ الْإِيجَابِيَّةِ فِي شَخْصِيَّتِي:

السِّمَةُ	الثقة بالنفس	الدافعية	التفاؤل	المبادرة	المثابرة	العطاء	التعاون	المجموع
العلامة								35

صُورٌ مُشْرِقَةٌ



أشار القرآن الكريم في بعض سوره إلى نماذج عديدة تُثَلِّ شَخْصِيَّاتٍ إِيْجَابِيَّةٍ، مِنْهَا:

أ . سَيِّدُنَا مُوسَى عليه السلام؛ إِذْ بَادَرَ عليه السلام إِلَى مَدِّ يَدِ الْعَوْنِ لِامْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَرِيدَانِ سَقَايَةَ الْمَاشِيَةِ، وَلَمْ يَطْلُبْ أَجْرًا عَلَى ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝﴾ [القصص: ٢٣-٢٤] (تَذُودَانِ: نَمْنَعَانِ أَغْنَامَهُمَا عَنِ الْمَاءِ، يُصْدِرُ الرِّعَاءُ: يَنْصَرِفُ الرِّعَاةُ وَمَوَاشِيَهُمْ).

ب . الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؛ إِذْ تَظْهَرُ إِيْجَابِيَّتُهُ فِي إِيمَانِهِ بِقُدْرَاتِهِ، وَمُبَادَرَتِهِ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ؛ فَقَدْ حَاولَ إِقْنَاعَ فِرْعَوْنَ بِقَبُولِ الْحَقِّ، وَالتَّفَكُّيرِ فِي صِدْقِ دَعْوَةِ سَيِّدُنَا مُوسَى عليه السلام. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].



- للشخصية الإيجابية آثار عظيمة تعود بالخير على الفرد والمجتمع، منها:
- أ . دفع الإنسان إلى تطوير ذاته، واستخدام طاقته في صالح الأعمال.
 - ب. تدعيم أواصر العلاقات بين الناس، بحيث يبذل كلُّ منهم جهده في خدمة الآخرين، فيشيع التفاؤل، وتسود المحبة بين أفراد المجتمع.
 - جـ. شعور الإنسان بالاستقرار نفسيًا بعد تقديمه الخير للناس، وتخلُّصه من المشاعر السلبية التي تُفْضي إلى الإحباط واليأس.
 - د . تحقيق الدافعية إلى النجاح والتميز؛ ما يزيد من الإنتاجية، ويُسهم في رُقْيِ المجتمع وتقدُّمه وازدهاره.
 - هـ. التصدّي للظواهر السلبية في المجتمع، والسعي لمعالجتها، مثل: الثَّار، وإطلاق العيارات النارية.

دراسة مُعمَّقة



تعددت الدراسات والبحوث والكتب التي أُفردت موضوعاتها للحديث عن الشخصية الإيجابية في الإسلام، مثل كتاب (الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية للمسلم المعاصر)؛ إذ ركَّز مؤلّفو الكتاب على بيان أهمّ أسس بناء الشخصية الإيجابية للمسلم بناءً على التوجيهات والقيَم الإسلامية والتراث الإسلامي من جهة، وقوانين بناء الشخصية الإيجابية كما كشف عنها علم النفس الحديث من جهة أخرى.

مُستخدماً الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى الفصل الثالث من هذا الكتاب، ثمَّ **أَبَيِّنْ** منه خصال الأشخاص ذوي الحاجة المُرتفعة إلى الإنجاز.



القيَم المُستفادَة



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المُستفادَة من الدرس.

(1) أبادِرُ إلى فعل الخيرات وإسعاد الآخرين.

..... (2)

..... (3)

- 1 **أَبَيَّنْ** مفهوم الشخصية الإيجابية.
- 2 **أَحَدِّدْ** مقومات الشخصية الإيجابية.
- 3 **أَعْلَلْ**: دعا الإسلام إلى التفكير الإيجابي.
- 4 **أَوْضِّحْ** كيف تكون مشاعر الإنسان إيجابية تجاه:
 - أ . نفسه.
 - ب . الآخرين.
- 5 **أَسْتَنْبِجْ** سمات الشخصية الإيجابية من النصوص الشرعية الآتية:
 - أ . قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾.
 - ب . قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا».
 - جـ . قال رسول الله ﷺ: «وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».
- 6 **أَصِفْ** جانبًا إيجابيًا في شخصية كلِّ مما يأتي:
 - أ . سيِّدنا موسى عليه السلام.
 - ب . الرجل المؤمن من آل فرعون.
 - جـ . الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.
- 7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:
 - 1 . من الأمثلة التي تدلُّ على السلوك الإيجابي:
 - أ . الشعور بالآخرين.
 - ب . التفكير في تخطي الصعاب.
 - جـ . التعاون على قضاء حوائج الناس.
 - د . التأمل في خلق الله تعالى.
 - 2 . من آثار الشخصية الإيجابية التي تعود بالخير على المجتمع:
 - أ . تحقيق الاستقرار النفسي للإنسان.
 - ب . أداء الأعمال الصالحة.
 - جـ . تحقيق الدافعية إلى التميُّز.
 - د . زيادة الإنتاجية.

علو الهمة

نِجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم علو الهمة.
- استنتاج أهمية علو الهمة.
- توضيح مجالات علو الهمة.
- تعرّف الأسباب المعينة على علو الهمة.
- الحرص على الاقتداء بأصحاب الهمة العالية.

التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ

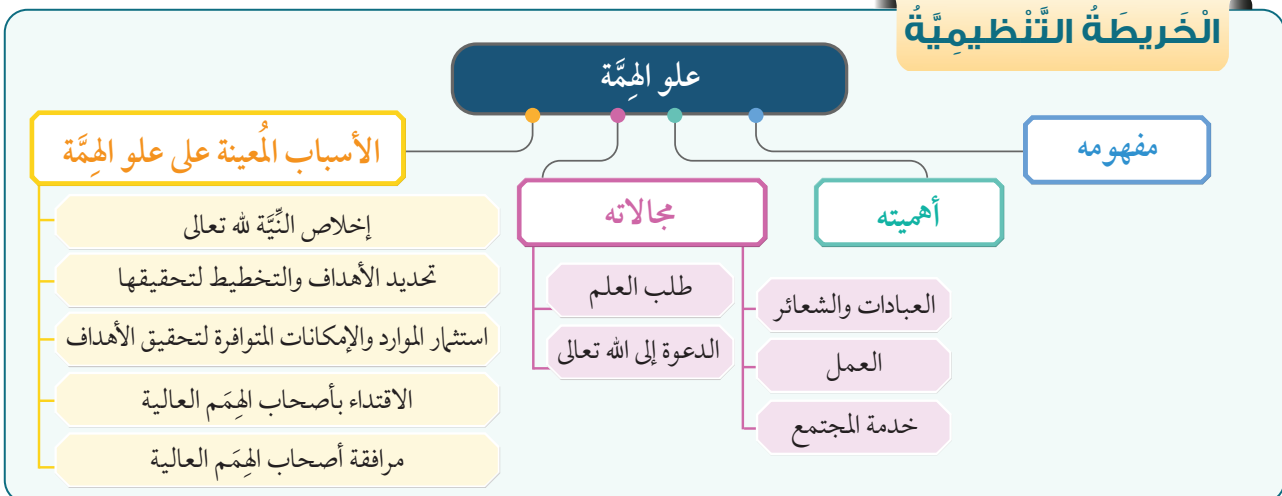


تمتاز الشخصية الإسلامية بأنّها شخصية مثابرة تثق بطاقتها وقدراتها، وتسعى باستمرار لتطوير مهاراتها، فتستثمر الإمكانات المتوافرة، وتتجاوز الصعاب، وتواجه التحديات؛ لتبلغ آمالها، وتُحقّق غاياتها السامية. وقد سَطَّر التاريخ أسماء شخصيات عظيمة كان لها دور في تقدّم الأُمّة وازدهارها.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثُمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أبرز السّمات التي امتازت بها شخصية الإمام البخاري رحمته الله:
لَمَّا سَمِعَ الإمام البخاري رحمته الله شيخه يقول: «لو أنّ أحدكم يجمع مُختَصَرًا في صحيح أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، بادر إلى جمع الأحاديث الشريفة، وألّف كتابه الذي اشتهر باسم صحيح البخاري.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





اعتنى الإسلام ببناء الشخصية الإنسانية المتميزة التي يتصف صاحبها بهمة عالية، ويطمح إلى بلوغ أعلى المراتب في الدنيا والآخرة بما لديه من إيمان، وفكر، وعزيمة، و طاقة.

أولاً مفهوم علو الهمة وأهميته

علو الهمة: إرادة قويّة تدفع الإنسان إلى تجاوز الصعاب ومواجهة التحديات، وصولاً إلى معالي الأمور وتحقيق الغايات.

وقد حثّ سيّدنا رسول الله ﷺ على علو الهمة، فقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا» [رواه الطبراني] (سفسافها: رديئها)؛ لما لذلك من أهمية عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. ومن ذلك:



أ . الإسهام في تمكين الإنسان الطموح من تحقيق أهدافه، والوصول إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة. وقد أوصى سيّدنا رسول الله ﷺ أصحابه الكرام ﷺ أن يكونوا أصحاب همم عالية، فقال ﷺ: «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ» [رواه مسلم].

ب. تحفيز الإنسان الطموح على المبادرة إلى فعل الخير، والعمل بجِدٍّ وإتقان دون مَلَلٍ أو يَأْسٍ، ما يُعزّز ثقته بنفسه. وهذا ما فعله العبد الصالح الذي رافقه سيّدنا موسى ﷺ في رحلته. قال تعالى: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧].

ج. التغيير نحو الأفضل؛ ذلك أن التغيير يتطلب وجود أصحاب الهِمَمِ العالية الذين يؤثرون في رُقِيِّ المجتمع وتقدّمه وازدهاره، ويبذلون ما في وسعهم لتحقيق هذه الغاية. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

أُسْتَنْتِجُ



1 أُسْتَنْتِجُ أهمية أن يكون طلبة العلم من ذوي الهِمَمِ العالية.

2 أُسْتَنْتِجُ السّمات التي تجعلني صاحب هِمّة عالية.

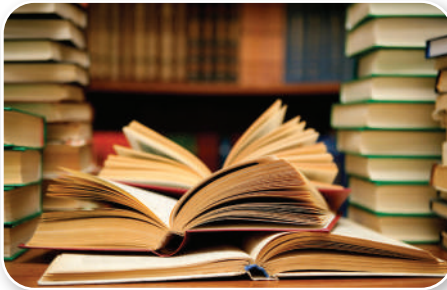
يسعى صاحب الهمة للوصول إلى أرقى الدرجات في جميع مجالات الحياة التي أبرزها:

أ . العبادات والشعائر: ينبغي للإنسان أن يبذل أقصى طاقته وجهده في عبادة الله تعالى؛ لبلوغ أعلى الدرجات، ونيل رضا الله تعالى، والفوز في الدنيا والآخرة. ولنا في سيّدنا رسول الله ﷺ قدوة عظيمة في هذا المجال؛ إذ كان ﷺ يقوم الليل حتى تتفطر (تتشقق) قدماه، وكان يصوم من الشهر حتى يظن أصحابه أنه لا يفطر، وكان ﷺ كثير الصدقة، وأجود بالخير من الريح المرسلة. ولنا أيضًا في أصحاب سيّدنا رسول الله ﷺ قدوة حسنة؛ إذ كان سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى.



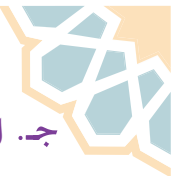
وعلو الهمة لا يعني التشدد في أداء العبادات، وإنما يعني المداومة عليها، وتحمل مشاقها؛ فقد نهى سيّدنا رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن قراءة القرآن الكريم كله في أقل من سبع ليالٍ، ونهاه أن يصوم كلّ الأيام، وألا يزيد في صومه على صيام يوم وإفطار يوم آخر.

ب. طلب العلم: يتعيّن على المسلم أن يبذل قصارى جهده في طلب العلوم النافعة له ولمجتمعه. قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]. وقد حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم على الاستزادة من طلب العلم، فكان أبو هريرة رضي الله عنه ملاًزماً لسيّدنا رسول الله ﷺ حتى أصبح من أكثر الصحابة روايةً لحديثه ﷺ، وكان ابن عباس رضي الله عنهما أعلم الناس بكتاب الله وتفسيره، وكان له بعد وفاة النبي ﷺ مجلس كبير يفد إليه الناس لطلب العلم. وكذلك برز عدد من العلماء المسلمين الذين اشتهروا بعلوم مختلفة لهمهمم العالية، مثل:



الإمام مسلم رضي الله عنه الذي ارتحل في طلب العلم، وطاف عدّة بلدان لجمع الصحيح من أحاديث النبي ﷺ، وألّف كتباً عديدة، أشهرها كتاب (المسند الصحيح) الذي كتبه وصنّفه في خمس عشرة سنة. والإمام النووي رضي الله عنه الذي لم يعيش سوى خمسة وأربعين عاماً، ومع ذلك ألّف أكثر من ثلاثين كتاباً لا تزال تحظى باهتمام المسلمين حتى اليوم.





ج. العمل: كُلف الإنسان بالسعي والاجتهاد في كسب رزقه؛ لكي يحيا حياة سعيدة، ويخدم أمته ومجتمعه، ويرتقي بهما. قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا فُضِّتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ» [رواه البخاري].

د. الدعوة إلى الله تعالى: ينبغي لأصحاب الهمم العالية ألا يألوا جهداً في دعوة الناس إلى الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. وقد بذل الأنبياء والمرسلون ﷺ جهداً كبيراً في ذلك، فصبروا على أقوامهم، وتحملوا إيذاءهم واستهزاءهم؛ إذ صبر سيّدنا رسول الله ﷺ على قومه بعدما وصفوه بالجنون والسّحر والكذب، وآذوه، وحاصروه هو ومن آمن معه، ولم يتوقف عن تبليغ دعوته، واستخدم أساليب متنوّعة لإقناع قومه برسالته حتى تمكّن من ذلك.

أَتَدَبَّرُ وَأَبِينُ



أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]، ثم **أَبِينُ** علو همّة سيّدنا نوح ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى.



هـ. خدمة المجتمع: يتعيّن على الإنسان أن يبذل جهده في خدمة مجتمعه، وفي هذا دلالة على انتمائه إلى وطنه؛ فأصحاب الهمم العالية يستثمرون ما أعطاهم الله إياه من مال أو جاه أو علم أو مهارات وقدرات، فيبادرون إلى مساعدة الآخرين في مختلف مجالات الحياة، ويسعون لخدمة أبناء مجتمعهم عن طريق مؤسسات المجتمع المدني المختلفة، مثل: الجمعيات الخيرية، والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية، والمشاركة

في الانتخابات النيابية والبلدية والنقابية، طالبين الأجر والشواب من الله تعالى، وساعين نحو الأثر الطيّب بين الناس في المجتمع. وقد كان الصحابة والصحابيات ﷺ يتسابقون في ذلك، مثل الصحابية ربيعة الأسلمية رضي الله عنها التي كانت تداوي المرضى، وتقدّم لهم العلاج دون مقابل.



أَصِفْ علو همة الصحابي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة مؤتة.

ثالثاً

الأسباب المعينة على علو الهمة



لكي يصبح الإنسان صاحب همة عالية؛ لا بُدَّ له من الأخذ بالأسباب المعينة على ذلك، ومنها:

أ . إخلاص النية لله تعالى، والسعي لرضاه سبحانه. قال رضي الله عنه: «مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ» [رواه الترمذي].

ب. تحديد الأهداف التي يطمح إلى تحقيقها، وتخطيط ذلك وفق خطة زمنية مُحَدَّدة، يراعى فيها ترتيب الأولويات. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]. ثم السعي لتحقيق تلك الأهداف بالتوكل على الله سبحانه. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

ج. استثمار جميع الموارد والإمكانات المتوافرة لتحقيق الأهداف المنشودة، والاجتهاد في البحث لتعرُّف المعارف والعلوم التي يستفاد منها في بلوغ المراد، ومواجهة الصعاب وحلِّ المشكلات، وتكرار المحاولة، وعدم اليأس في حال الإخفاق. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ الأسباب التي تُفضي إلى فتور الهمم، ثم **أناقشها** مع أفراد مجموعتي.

د . الاقتداء بالنماذج المشرقة من أصحاب الهمم العالية، وبخاصة سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، مثل ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «سَلِّ»، فقال: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟». قُلْتُ: هو ذاك. قال: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» [رواه مسلم]. وكذلك الاقتداء



بالتابعين، مثل الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي قال في خطبته: «إِنَّ لِي نَفْسًا تَوَاقَّةً لَا تَعْطَى شَيْئًا إِلَّا تَأْتَتْ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ، وَإِنِّي لَمَّا أُعْطِيتِ الْخِلَافَةَ تَأْتَتْ نَفْسِي إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا، وَهِيَ الْجَنَّةُ» [البداية والنهاية لابن كثير].

هـ. الحرص على مصاحبة ذوي الهمم العالية في المجتمع من أصحاب الأخلاق الحمودة، والسَّير على نهجهم، والابتعاد عن أصدقاء السوء وأي سبب يُفضي إلى ذُنُوِّ الهمّة.

أُحَدِّثُ



أُحَدِّثُ أفراد مجموعتي عن نماذج مُشرِّقة مُعاصرة من أصحاب الهمم العالية أُحِبُّ أَنْ أَقْتَدِيَ بِهِمْ.

الِإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



للتربية دور عظيم في شحذ الهمم؛ فالمرء لا يولد عالمًا، وإنَّما تصنعه بيئته، وتعهَّده بالتوجيه. وقد حرص سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على توجيه الصحابة ليكونوا من ذوي الهمم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُ خَيْرٍ. آخِرُ خَيْرٍ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ» [رواه مسلم]. وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله: «والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة،

فإنَّ عُوْدَ الخير، وعُلمه، نشأ عليه، وسَعِدَ في الدنيا والآخرة، وإنَّ عُوْدَ الشرِّ، وأُهْمِلَ إهمال البهائم شَقِيَّ وهلك... وصيانتَه بأنَّ يُؤدِّبَه، ويُهذِّبَه، ويُعلِّمَه محاسن الأخلاق»؛ فتعليم الأطفال في الصَّغر وتوجيههم هو أشدُّ رسوخًا، وأكثر نفعًا لهم ولأممتهم.

دراسة معمقة



الهمة وعلوها في سورة الكهف - دراسة قرآنية موضوعية -

الهمة وعلوها في سورة الكهف - دراسة قرآنية موضوعية -
Energy and height in the Cave - study Koranic objective

الدكتور صلاح علي مضر المحمدي

الجامعة العراقية - كلية الشريعة
D.Salah Ali Amadan Al- Mohammadi
Iraqi University - College of Sharia

إن البحث لله ولحمده ونستجده واستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشهدوا أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:
فإن أشرف العلوم، علوم القرآن الكريم، وما يتعلق بها من علوم العربية بعامة، إذ يتصف هذا العلم بطول قدره وسمو شأنه، فقد ظل القرآن الكريم المعين الذي يستقي منه المفسرون أفكارهم وأساليبهم بوصفه المرجع الأساس للتأسيير، ومن هذا المنطلق يعم المفسرون قلائدهم تجاه هذا الكتاب العزيز، يفسرونه ويفتخون من خلاله بتفسيرهم للآيات القرآنية، ويرسون الأسس على كافة المستويات.

لقد وجدت في القرآن الكريم ضلالي التي كنت أبحث عنها، ورأيت فيه محورا لدراساتي، ذلك لأن أسلوب القرآن الكريم جدير بالبحث، وقد وقع الاختيار على دراسة: (الهمة وعلوها في سورة الكهف دراسة قرآنية - موضوعية)، وكان الباعث على هذه الدراسة هو معرفة الدرس والعبر التي جاءت في سورة الكهف، كون هذا اللون من الدراسة لم يبحث بحثا شاملا من قبل، وإنما كانت هناك دراسات جزئية لبعض من جوانب هذا الموضوع.

وفي هذا البحث أقوم في ذكر جوانب من علو همة الأنبياء من خلال القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة، ففي أولها تجيء همة أصحاب الكهف، ويعدّها همة أصحاب الجنين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإليس، وفي وسطها تجيء همة موسى مع العبد الصالح، وفي نهايتها همة ذي القرنين.

وقد اقتضت خطة البحث أن يكون على مقدمة ذكرت فيها سبب الاختياري للموضوع، وكذلك مشكلة البحث وكذلك منهجي في عرض الدراسة ومن ثم قسّمت البحث على مبحثين وعلى عدة مطالب:

المبحث الأول: مفهوم الهمة فهو ثلاث مطالب تناولت فيه:

المطلب الأول: تعريف علو الهمة.

مجلة كلية الشريعة العدد (الرابع)

345



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى هذه الدراسة، ثم **أَبْحَثْ** فيها **عَنْ** أساليب القرآن الكريم في الحثّ على الهمة العالية.

القيمة المُستفادَة



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أحرصُ على الاقتداء بأصحاب الهمة العالية.

..... (2)

..... (3)

1. **أَبَيَّنْ** مفهوم علو الهمة.
2. لعلو الهمة منافع عديدة يلمس أثرها الفرد والمجتمع في آنٍ معاً. **أَوْضَحْ** ذلك.
3. **أَعْطِي مَثَلاً** يوضح علو همة الصحابة رضي الله عنهم في المجالين الآتين:
 أ. العبادات والشعائر.
 ب. طلب العلم.
4. **أَتَدَبَّرْ** النصين الشرعيين الآتين، ثم **أَسْتَنْجِ** منهما الأسباب التي تُعين على علو الهمة:
 أ. قال تعالى: ﴿أَفَنْ يَمْشِيَ مُبْكَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.
 ب. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.
5. **أَتَأْمَلْ** مقولة: «إنَّ لي نفساً تَوَاقَةً لَا تَعْطَى شَيْئاً إِلَّا تَاقَتْ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ، وَإِنِّي لَمَّا أُعْطِيتِ الْخَلَافَةَ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا، وَهِيَ الْجَنَّةُ»، ثم **أُجِيبْ** عما يأتي:
 أ. مَنْ قائل العبارة السابقة؟
 ب. ما الأمر الذي تتوق إليه نفسه بعد أن نال الخلافة؟
 ج. **أَسْتَنْجِ** أبرز صفة امتاز بها.
6. **أَصْنَفْ** المواقف الآتية تبعاً لمجالات علو الهمة:
 أ. استثمار مجموعة من الفتيات أوقاتهن في نشر قصص من السيرة النبوية في مواقع التواصل الاجتماعي.
 ب. تنظيم مجموعة من الشباب حملة لجمع كُسوة الشتاء وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.
 ج. حفظ فتاة خمسة أجزاء من القرآن الكريم في العطلة الصيفية.
 د. فوز شاب بالمركز الثالث في مسابقة تحدي القراءة.
 هـ. التزام مجموعة من شباب الحيِّ بأداء صلاة الفجر يومياً في المسجد.
7. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:
 1. ممَّا لا يُعين الإنسان على تحقيق أهدافه:
 أ. استثمار الموارد المتوافرة.
 ب. اغتنام الوقت.
 ج. التواكل على الله تعالى.
 د. طلب العلم.
 2. إحدى الآتية تُضْعِفُ هِمَّةَ الإنسان:
 أ. مخالطة أصحاب الهِمَمِ العالية.
 ب. قِلَّةُ الثقة بالنفس.
 ج. تربية الأبناء على شحذ هِمَمِهِمْ.
 د. تكرار المحاولة مع عدم اليأس.

رعاية المُبدعين في الإسلام

الدرس
4

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بَيَانُ مفهوم الإبداع ومجالاته.
- تَوْضِيحُ أهمية الإبداع.
- ذِكْرُ عناصر الإبداع.
- بَيَانُ توجيهات الإسلام في رعاية المُبدعين.
- الْحِرْصُ على دعم المُبدعين.
- اسْتِشْعَارُ عظمة الله تعالى في خَلْقِ الإنسان، وقدرته على الإبداع.

التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ

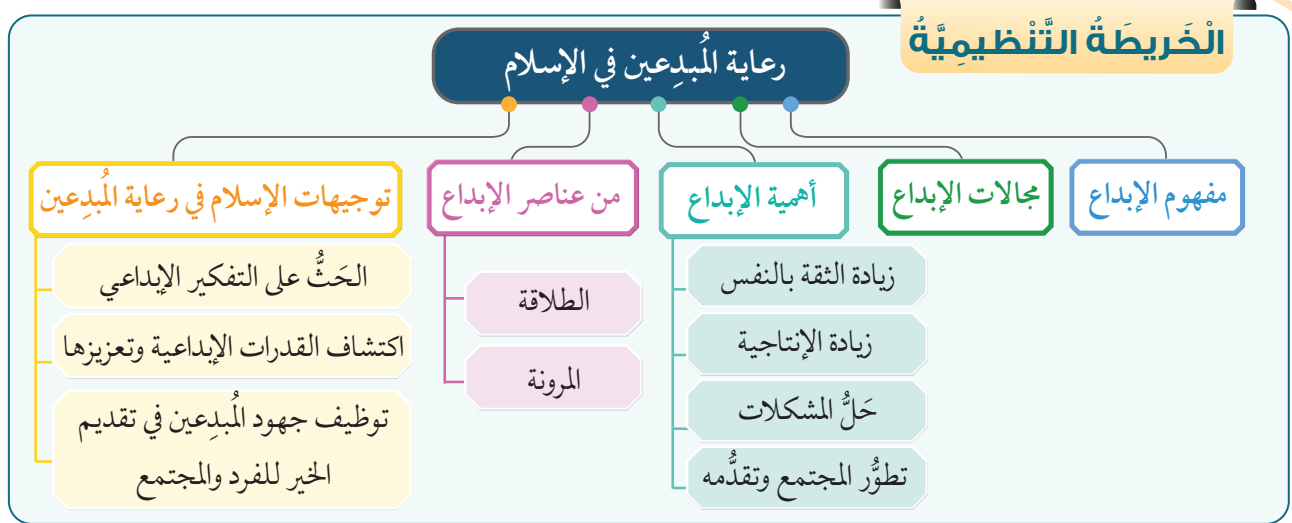


خلق الله تعالى الإنسان، وكلفه بأداء دوره المنوط به في عمارة الأرض. قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]. وقد أنعم عليه سبحانه بنعم كثيرة، مثل: العقل، والإرادة، والقدرة الجسدية، وأمدّه بإمكانات كثيرة، ودعاه إلى الاستفادة من مهاراته وطاقاته ليكون عنصراً فاعلاً في بناء مجتمعه وازدهار أُمته.

أَتَدَبَّرُ وَأُجِيبُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٢١]، ثُمَّ أَجِيبُ عما يأتي:

- 1 لماذا جعل الله تعالى الناس متفاوتين في المهارات والقدرات؟
- 2 ماذا يُسمّى مَنْ يستثمر قدراته ومهاراته، ويستخدمها في إيجاد أفكار جديدة مُبتكرة؟



الفهم والتحليل

حرص الإسلام على الارتقاء بالإنسان، واعتنى ببناء شخصيته وصقلها، ودعا إلى تعزيز جوانب الإبداع فيها؛ لما لذلك من أثر عظيم يعود بالخير على الفرد والمجتمع.

أولاً مفهوم الإبداع ومجالاته

الإبداع: هو تقديم أفكار جديدة، أو ابتكار أدوات ووسائل تُسهّم في حلّ المشكلات، وتحقيق مصالح الإنسان المُعتبرة وفق أعلى درجات الجودة والإتقان وبطريقة غير تقليدية.

وقد فتح الإسلام الأبواب أمام المبدعين في مختلف مناحي الحياة، فنشطت عقولهم، وانطلقت قدراتهم الإبداعية في المجالات الدينية، والعلمية، والتكنولوجية، والصناعية، والفنية (مثل: التصوير، والإنشاد)، والأدبية (مثل: الكتابة، والشعر، والخطابة)، وغيرها.

أتأمل وأحدّد

أتأمّل إنجازات العلماء المسلمين الآتية، ثمَّ **أحدّد** مجال الإبداع الذي امتاز به كلّ منهم:

مجال الإبداع	الإنجاز
	تأسيس الإمام الشافعي رحمه الله علم أصول الفقه، ووضع كتاباً فيه، سمّاه (الرسالة).
	إنشاء فاطمة الفهرية جامع القرويين الذي أصبح فيما بعد أوّل جامعة في العالم.
	ابتكار المسلمين الأوائل أدوات جراحية للعلاج، وصنعهم أوّل مشرط جراحي في العالم.
	قيام عباس بن فرناس بأوّل محاولة للطيران، وصنعه أوّل آلة يُمكنها التحليق مُدّة قصيرة.
	تأسيس ابن الهيثم علم البصريات، وتمكّنه قبل غيره من تشريح العين تشريحاً كاملاً.
	تأسيس الخوارزمي علم الجبر، وإيجاده مفهوم اللوغاريتمات (الخوارزميات).

للإبداع أهمية عظيمة تتمثل فيما يأتي:

- أ . **زيادة الثقة بالنفس:** حين يستثمر المبدع طاقاته وقدراته العقلية في إيجاد أفكار جديدة تحمل الخير له ولمن حوله، ويغتنم وقته في الاستفادة من مهاراته؛ تتولد لديه ثقة بالنفس، ويشعر بالرضا عن ذاته.
- ب. **زيادة الإنتاجية:** كلما حقق الإنسان مزيداً من الإبداع ازداد تطلُّعه إلى الأفضل، وتمكَّن من تطوير عمله ومضاعفة إنتاجه. ومن ذلك ما قام به الإمام البخاري رحمه الله من جمع وتصنيف للأحاديث النبوية الشريفة؛ إذ كان أول من جمع الأحاديث الصحيحة في كتاب واحد، ثمَّ أضاف إليه الفوائد الفقهية، ثمَّ زاد في عدد كتبه ومؤلفاته. والإبداع أحياناً يؤدي إلى تحسين المستوى الاقتصادي بما يُقدِّمه المبدع لغيره من أفكار أو أعمال تُحقِّق له مكاسب مادية. وكان سيِّدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه قد جعل بئر رومة وفقاً لعامة المسلمين، وهذا ما نجده اليوم في كثير من المشروعات الخيرية الإنتاجية التي تُعنى بذلك.
- ج. **حلُّ المشكلات:** تعترض البشر في حياتهم مشكلاتٌ عدَّة؛ ما يُجتَم عليهم ابتكار أفكار جديدة تُمكنهم من تجاوز هذه المشكلات أو بعضها؛ بأن يبادر المبدعون إلى تقديم حلول ناجعة لها. وهذا ما حدث أيام خلافة سيِّدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين استشهد عدد كبير من حُفَظ القرآن الكريم في معركة اليمامة؛ إذ تنبَّه لهذه المشكلة سيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فأشار على الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، فوافقه على ذلك.
- د . **تطوُّر المجتمع وتقدُّمه:** يؤدي الإبداع دوراً فاعلاً في ابتكار أفكار جديدة تُسهم في بناء المجتمع وتنميته وازدهاره. وقد بادر الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم إلى تقديم أفكار إبداعية تخدم المجتمع. ومن ذلك أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه؟ فإنَّ لي غلاماً نجاراً»، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنْ شِئْتَ»، قالت: فعملت له المنبر [رواه البخاري]. وكذلك حَفَلَت الحضارة الإسلامية بالعديد من الأمثلة التي كانت شاهداً على تقدُّمها؛ نتيجةً للإنجازات التي قدَّمها المبدعون في مختلف المجالات.

أَبْحَثْ وَأَسْتَخْرِجْ



مُستخدِماً الرمز المجاور، **أَطَّلِعْ** على كتاب (ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا)، ثمَّ **أَسْتَخْرِجْ** منه ثلاثة اختراعات أبدع فيها العلماء المسلمون الأوائل.

للإبداع عناصر عديدة، أبرزها:



أ. الطلاقة: هي قدرة المبدع على الإتيان بأكثر عدد من الأفكار والحلول البديلة. وهذا ما فعله سيّدنا رسول الله ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية حين أبدع في استخدام أساليب مُتنوّعة لعرض دعوته على قومه، ثمّ على القبائل المجاورة، ثمّ السماح للمسلمين المُستضعفين بالهجرة إلى الحبشة، ثمّ مبايعته قبيلتي الأوس والخزرج، وهجرته ﷺ مع المسلمين إلى المدينة المنورة.

ب. المرونة: هي قدرة المبدع على تقديم أفكار غير تقليدية من زوايا مُتعدّدة. وقد ضرب لنا سيّدنا رسول الله ﷺ مثلاً على ذلك في غزوة بدر حين وجّه الجيش إلى الوقوف في صفوف مُنظمة كصفوفهم في الصلاة أثناء القتال؛ ما أربك جيش المشركين الذين اعتادوا الكرّ والفرّ في معاركهم. وكذلك ما قام به سيّدنا رسول الله ﷺ حين وصل المدينة المنورة، وأبدع في وضع أُسس بناء المجتمع الإسلامي؛ بأنّ أخى بين المهاجرين والأنصار (كان حلاًّ إبداعياً لم تُعتدّه العرب من قبل)، ثمّ كتب وثيقة المدينة التي كانت أشبه بدستور يُنظّم شؤون المجتمع، وهو ما لم تعرفه العرب قبل ذلك.

كذلك قدّم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أفكاراً غير تقليدية لعلاج بعض القضايا، مثل القائد خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي أبدع في تغيير خُطة المعركة يوم مؤتة، وانسحب بجيش المسلمين في معركة غير مُتكافئة في العدد والعدة؛ إذ عمد إلى تغيير مراكز المقاتلين، فحوّل الميمنة إلى ميسرة، وحوّل الميسرة إلى ميمنة، وجعل المُقدّمة مؤخّرة والمؤخّرة مُقدّمة، وبدّل الرايات، وطلب إلى خيالة المسلمين إحداث الغبار، ورفع أصواتهم بالتكبير والتهليل طوال الليل؛ لدبّ الرعب في جيش الروم، وإيهامهم بوصول إمدادات جديدة للمسلمين. وقد نجحت خُطته تلك في إنقاذ جيش المسلمين، والخروج من المعركة بأقلّ الخسائر.

اتّعاون وأقترح



اتّعاون مع زملائي/ زميلاتي، **وأقترح** حلولاً إبداعية تساعد الطلبة على حلّ مشكلة ضعف الدافعية إلى الدراسة.

رابعاً توجيهات الإسلام في رعاية المبدعين

أرسى الإسلام مبادئ أساسية لرعاية المبدعين وتوظيف قدراتهم، منها:

أ. **الحث على التفكير الإبداعي:** نهى الإسلام عن التقليد على غير بصيرة أو تعقّل، وحفّز الإنسان على استخدام العقل، ودعاه إلى التفكير والتأمّل. قال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]. فقد حثّ سيّدنا رسول الله ﷺ المسلمين على التفكير الإبداعي؛ إذ كان ﷺ يستشير المسلمين لحفزهم على تقديم أفكار جديدة. ففي غزوة بدر، حرص ﷺ أن يُحثّ أصحابه على التفكير، وطرح الآراء والحلول، فأخذ برأي الحباب بن المنذر ﷺ لما اختار موضع الجيش يوم بدر. ويوم الحديبية كان يقول ﷺ لأصحابه: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **اكتشاف القدرات الإبداعية وتعزيزها:** بالرغم من تفاوت الناس في قدراتهم، فإن لكلّ منهم قدرًا من الإبداع في أحد مجالات الحياة، يستطيع اكتشافه وتنميته بأساليب عدّة. وقد حرص سيّدنا رسول الله ﷺ على اكتشاف مواهب بعض أصحابه الكرام ﷺ، التي تحوّلت فيما بعد إلى إبداع في مجالات عديدة. قال ﷺ في ذلك: «وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بَنِي جَبَلٍ، وَأَفَرُّهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» [رواه الترمذي]. ولهذا كان ﷺ يُوجّه المبدعين، ويعمل على تعزيزهم ودعمهم؛ بتوفير البيئة المناسبة لهم، وإعطائهم الحرية للتعبير عن إبداعاتهم.

اتّعاون وأبّين



اتّعاون مع أفراد مجموعتي، ثم **أبّين** دور الأسرة في اكتشاف قدرات أبنائها الإبداعية.

ج. **توظيف جهود المبدعين في تقديم الخير للفرد والمجتمع:** حرص سيّدنا رسول الله ﷺ على توظيف الإبداع واستشاره بما يعود بالخير والنفع على الناس، ورغب ﷺ بالأجر العظيم لذلك، فقال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ لَا يُنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ لَا يُنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» [رواه مسلم]. وقد حرص الخلفاء الراشدون ﷺ على استشارة الإبداع أثناء خلافتهم. ومن ذلك أنّ الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ كان أوّل مَنْ أمر ببناء طاحونة تعمل بقوة الرياح لطحن الحبوب، وأوّل مَنْ أنشأ بيت مال للمسلمين، وأوّل مَنْ أرخ بالهجرة في الإسلام، فضلًا عن وضعه نظام تقسيم إداري مُتطوّرًا، وإنشائه الدواوين.



اهتمّت المملكة الأردنية الهاشمية برعاية المبدعين من جميع الفئات العمرية، وفي مختلف المجالات والميادين؛ إيماناً بقدراتهم ودورهم الفاعل في بناء الوطن وخدمة الأمة. ولهذا شيّدت مدارس عديدة تُقدِّم أنماطاً تعليميةً إثرائيةً تراعي مواهب الطلبة المبدعين، وتفتح لهم مجال الإبداع، وتُهيئ لهم البيئة المناسبة لذلك، وتوفّر لهم ما يلزم لتحقيق أهدافهم المنشودة. ومن هذه المدارس: مدرسة اليوبيل، ومدرسة الملك عبد الله الثاني للتميّز، والمراكز الريادية.

وكذلك أطلقت بعض المؤسسات عدداً من المبادرات والبرامج والأنشطة والمسابقات؛ لتدريب هذه الفئة، وتحفيزها على العطاء والإبداع، مثل جائزة الملك عبد الله الثاني للإنجاز والإبداع الشبابي.

دراسة مُعمّقة



تناولت دراسات عديدة موضوع الإبداع، مثل دراسة (القرآن الكريم وأثره في تنمية المهارات الفكرية والإبداعية). وفيها بيّن الكاتب دور القرآن الكريم في تنمية مواهب الإبداع الفكري والأدبي، وتحدّث عن أثر مهارة الجودة والإتقان في تكوين شخصية الإنسان المبدع وصقلها.



مُستخدماً الرمز المجاور، **أرجع** إلى مبحث (إنسان القرآن الكريم هو المفكر المبدع) في هذه الدراسة، ثم **أطلع** فيه على الوسائل المعرفية لتنمية مهارة الإبداع.

القيّم المُستفادَة



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَمِ المستفادَة من الدرس.

(1) أَسْتَمِرُّ وقتي في إيجاد أفكار إبداعية تُطوّر مجتمعي.

..... (2)

..... (3)

1. **أَبَيِّنْ** مفهوم الإبداع.
2. **أَعَدِّدْ** ثلاثة مجالات للإبداع.
3. **أَعْطِي مَثَالاً** من حياة السلف الصالح يُوضِّح أهمية الإبداع في كلِّ ممَّا يأتي:
 أ. حلُّ المشكلات.
 ب. تطوُّر المجتمع وتقدُّمه.
4. **أَعْلَلْ** ما يأتي:
 أ. إسهام الإبداع في تحسُّن الوضع الاقتصادي.
 ب. ارتباك جيش المشركين عند وقوف جيش المسلمين في صفوف مُنظَّمة أثناء القتال في غزوة بدر.
5. من المبادئ الأساسية التي ركَّز عليها الإسلام في رعاية المُبدِّعين، الحثُّ على التفكير الإبداعي. **أَوْضِّحْ** ذلك.
6. **أَخْتَارْ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
 1. عنصر الإبداع الذي يُبيِّن قدرة المُبدِّع على تقديم أفكار غير تقليدية من زوايا مُتعدِّدة هو:
 أ. المرونة.
 ب. الأصالة.
 ج. المعاصرة.
 د. الطلاقة.
 2. الخليفة الذي أنشأ أوَّل بيت مال للمسلمين هو سيِّدنا:
 أ. أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
 ب. عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.
 ج. عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.
 د. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
 3. أوَّل مَنْ جمع الأحاديث الصحيحة في كتاب واحد هو الإمام:
 أ. الشافعي رضي الله عنه.
 ب. النسائي رضي الله عنه.
 ج. البخاري رضي الله عنه.
 د. مسلم رضي الله عنه.
 4. استشارة النبي صلَّى الله عليه وآله أصحابه رضي الله عنهم تُعدُّ مثلاً على توجيه الإسلام في رعاية المُبدِّعين. وهذا التوجيه هو:
 أ. الحثُّ على التفكير الإبداعي.
 ب. اكتشاف القدرات الإبداعية وتعزيزها.
 ج. توظيف جهود المُبدِّعين في تقديم الخير للفرد والمجتمع.
 د. زيادة الإنتاجية.



العاطفة في الإسلام

الدرس
5

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:
- بَيَانُ مَفْهُومِ الْعَاطِفَةِ.
 - تَعْدَادُ جَوَانِبِ الْعَاطِفَةِ.
 - تَوْضِيحُ مَنِهْجِ الْإِسْلَامِ فِي إِدَارَةِ الْعَوَاطِفِ.
 - ذِكْرُ أَمْثَلَةٍ عَلَى عَنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِالْعَاطِفَةِ.
 - الْحِرْصُ عَلَى ضَبْطِ الْعَاطِفَةِ وَفَقَ تَوْجِيهَاتِ الْإِسْلَامِ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

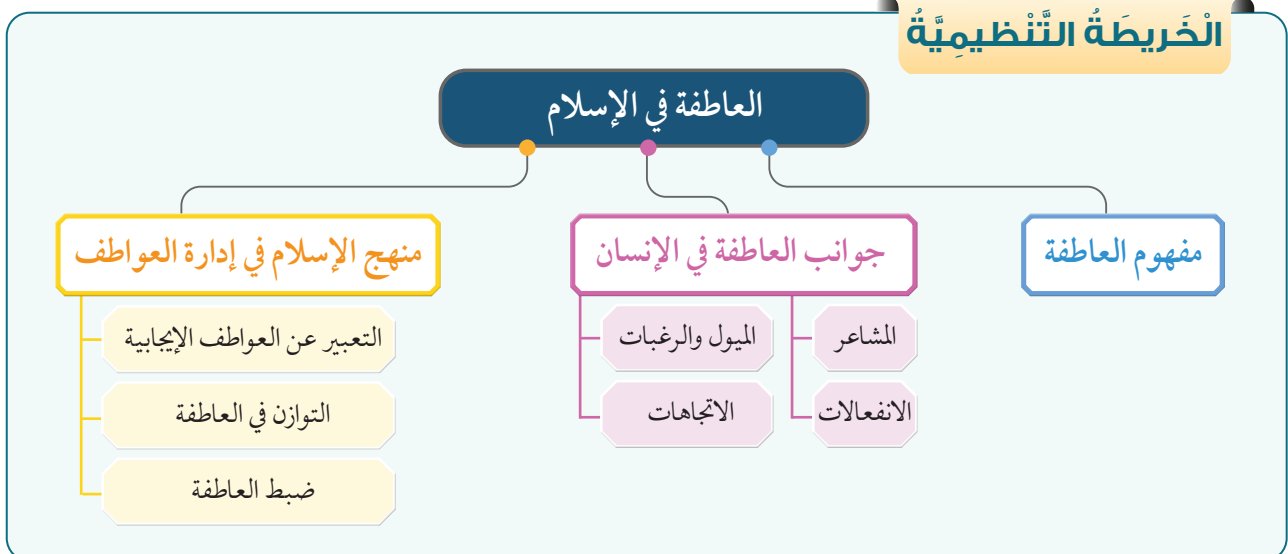


حرص الإسلام على الموازنة بين حاجات الإنسان الجسدية والروحية والعقلية؛ إذ راعى كلَّ حاجة من هذه الحاجات، وأقرَّ التوجيهات والضوابط التي تُسهم في إشباع جوانبها وتنظيم أولوياتها.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الفصل: ٧٧]، **ثُمَّ أَسْتَنْبِطُ** حرص الإسلام على الوفاء بحاجات الإنسان.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





اعتنى الإسلام بعاطفة الإنسان، وحرص على توجيهها وضبطها بالضوابط الشرعية.

أولاً مفهوم العاطفة

العاطفة: هي حالة الإنسان النفسية التي تُعبر عن مشاعره، وانفعالاته، وميوله، ورغباته، واتجاهاته.

أفكر



هل يؤثر العقل في عاطفة الإنسان؟

ثانياً جوانب العاطفة في الإنسان

تتمثل عاطفة الإنسان في الجوانب الآتية:

أ. المشاعر: يُقصد بها أحاسيس الإنسان المختلفة. وهذه بعضها:

1. الحب والبُغض: يكون الحبُّ لله تعالى ورسوله ﷺ، والوالدين والأُسرة، وجميع الناس، وكلُّ ما يرتبط بالدين من شعائر وعبادات، مثل حبِّ القرآن الكريم والأعمال الصالحة. أمَّا البُغض فيكون للشُّرك، والمعاصي، وما يؤدِّي إليها. قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيَّ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيَّ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧]. ويكون البُغض أيضاً للأفعال السيئة من دون بُغض فاعلها.

2. الرحمة والغلظة: تُؤثر الرحمة في الآخرين، وتُفضي إلى كسب محبتهم. وقد أنسى الله تعالى على سيّدنا محمد ﷺ لرحمته وعطفه على مَنْ حوله. قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَقْفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. ولهذا أنكر سيّدنا رسول الله ﷺ قسوة القلب وغلظته، فقال للرجل الذي تعجّب من تقبيل الأطفال: «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ!» [رواه البخاري ومسلم]. بل إنَّ الإسلام دعا إلى الرحمة عند ذبح الحيوان؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرْخِ ذَبِيحَتَهُ» [رواه مسلم].

ب. الانفعالات: يتمثل ذلك في ردود أفعال الإنسان تجاه نفسه، والمواقف، وأقوال الآخرين وأفعالهم، مثل:

1. الندم: حالة انفعالية تنشأ من شعور الإنسان بالخطأ والذنب على فعلٍ لم يُدرِك ما فيه من ضرر، وهو إمَّا أن يكون إيجابياً، مثل: الندم على فعل المعصية، والندم عند الإساءة إلى الآخرين، فيُقرّر نتيجةً لذلك ألا يعود إلى هذا الذنب أبداً، وإمَّا أن يكون سلبياً بحيث يُشعر صاحبه باليأس وتأنيب الضمير؛



لذا دعا الإسلام الإنسان إلى محاسبة النفس ومراجعتها في مختلف الأحوال. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤]، ونهاه عن الإفراط في الإحساس بالندامة. قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].



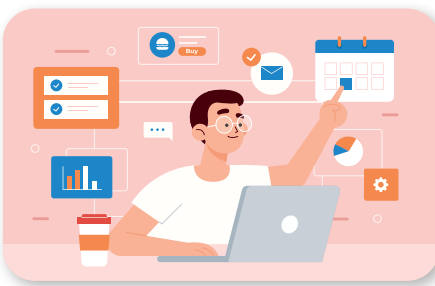
2. الحِلْم والغضب: حث الإسلام الإنسان على الترفع عن أخطاء

الآخرين، والعفو عن المسيئين. وقد صوّب سيّدنا رسول الله ﷺ أفهام الناس في اعتبار قوّة الإنسان، فقال ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا

الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» [رواه البخاري ومسلم] (الصُّرْعَةُ: الذي يغلب الناس بقوّته). ولم يكن النبي ﷺ يغضب لنفسه، وإنّما كان يغضب عند مخالفة أمر من أمور الدين. وبالمقابل، أثنى الله تعالى على المتّصّفين بالحلم. قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

3. الفرح والحزن: هما حالتان طبيعيتان تعرّضان للإنسان عند حصول أمر محبوب أو أمر مكروه؛ فالإنسان

يفرح بعمل الطاعات، ويحصل ما يسرّه ويُسعده، مثل: نصر المؤمنين، وتحقيق الإنجازات. وقد بشر الله ﷻ عباده المؤمنين بالفرح يوم القيامة. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْفَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ۖ وَيَقْلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝﴾ [الانشقاق: ٧-٩]. وقد يعرض الحزن للإنسان إذا أصابته مصيبة، أو تعرّض أحد معارفه أو أقاربه لخُطب ما. وفي هذه الحالة، لا ينبغي له أن يستسلم لأحزانه، وإنّما يُسلم أمره لله تعالى، ويحتسب أجره عند ربّه. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ۝﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧]. وقد صبر سيّدنا رسول الله ﷺ على المحن والشدائد، ولمّا تُوفي ابنه إبراهيم عليه السلام حزن لوفاته رسول الله ﷺ، وقال: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» [رواه البخاري ومسلم].



ج. الميول والرغبات: تُعبّر الميول والرغبات عن الاختيارات التي

يتحرّك الفرد بإرادته لتحقيقها من بين الحاجات المختلفة في الحياة بوصفها مصدرًا للشعور بالرضا. وهذه الاختيارات منها ما قيّده الإسلام وضبطه بمبادئه، فدعا إلى الإيجابي منها، ونبذ السلبي منها. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ

الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۝﴾ [الأحزاب: ٣٦]. ومنها ما يكون للإنسان مُطلق الحرية في الميل إليه، أو عدم الرغبة فيه، وذلك فيما لم يرد نص شرعي على وجوبه أو تحريمه. فالصيد مثلاً ممّا قد يميل الإنسان إليه، وقد أقرّ الإسلام هذه الرغبة لتحصيلها واحدة من حاجات الحياة، وهي الطعام، ووضع لها قيوداً وضوابط تتمثل في منع الصيد لأجل التسلية، أو وقت التكاثر، أو في البلد الحرام، أو للمُحرم عند أداء فريضة الحج أو العمرة. قال تعالى: ﴿وَحَرَمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۝﴾ [المائدة: ٩٦].

د . الاتجاهات: يتمثل ذلك في موقف الإنسان من الآراء والتصرفات والأحداث التي يُصادفها، ويبرز غالباً في القبول أو الرفض أو الحياد. والواجب على المسلم أن يقبل الأشياء أو يرفضها وفقاً لعقيدته وأحكام دينه. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١]. وقد ظهر ذلك جلياً في السيرة النبوية العطرة لما جاء زعماء قريش إلى أبي طالب عم النبي ﷺ، طالبين إليه منع النبي ﷺ من الاستمرار في الدعوة إلى دين الله تعالى، فردَّ رسول الله ﷺ بقوله: «مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ لَكُمْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تُشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً» [رواه الطبراني] (شُعْلَةٌ: يعني الشمس).

أَصْنَفُ



أَصْنَفُ النصوص الشرعية الآتية بحسب الجانب العاطفي الذي تضمّنته:

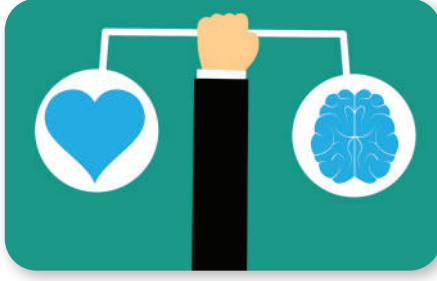
الرمز	النص الشرعي	جانب العاطفة
أ .	قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]	
ب .	قال تعالى: ﴿يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ﴾ [النمل: ١٠]	
ج .	قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]	
د .	قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]	

ثالثاً منهج الإسلام في إدارة العواطف

ثالثاً

- حرص الإسلام على إدارة العواطف الإنسانية بناءً على منظومة من المبادئ والتوجيهات التي أبرزها:
- أ . التعبير عن العواطف الإيجابية:** حثَّ الإسلام على إظهار ما يشعر به الإنسان من عاطفة إيجابية نحو الآخرين، أو الأماكن، أو النعم التي أنعم الله تعالى بها عليه. ومن الأمثلة على ذلك:
- 1. العاطفة الإيجابية نحو الآخرين:** حثَّ الإسلام على الإفصاح عن العواطف الإيجابية تجاه الآخرين؛ لدورها في إشاعة المودة والمحبة بين الناس. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» [رواه أبو داود]. وقد صرَّح رسول الله ﷺ أمام الناس بحبِّه لبعض أصحابه رضي الله عنهم، مثل معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي أخذ رسول الله ﷺ بيده، ثم قال: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ» [رواه أبو داود].
 - 2. العاطفة الإيجابية نحو الأماكن:** من ذلك قول رسول الله ﷺ عن مكة المكرمة: «مَا أَطْيَبَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ» [رواه الترمذي]، وقوله ﷺ: «أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» [رواه البخاري ومسلم].

3. **العاطفة الإيجابية نحو النعم:** أوجب الإسلام شكر الله تعالى على نعمه، وحثَّ على إظهار تلك النعم من دون تكبرٍ أو مفاخرة. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].



ب. **التوازن في العاطفة:** دعا الإسلام إلى الاعتدال في العاطفة. وبالرغم من أنَّ مشاعر الإنسان وانفعالاته ورغباته واتجاهاته تتفاوت بين السلبية والإيجابية، فإنَّها لا تصل حدَّ الإفراط بحيث تُسيطر على عقل صاحبها وتصرفاته، أو تدفعه إلى ارتكاب المحرَّمات. ولهذا قال سيِّدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضُكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبُكَ يَوْمًا مَا» [رواه البخاري في الأدب المفرد]. وقد راعى الإسلام العاطفة الإنسانية وتقلُّباتها بين محبة وكراهية، وحُزن وفرح، وغضب وحلم. ومن الأمثلة على ذلك، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحرص على دوام المودة بين الزوجين: «لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا غَيْرُهُ» [رواه مسلم] (يَفْرُكُ: يَبْغِضُ).

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ



أَتَأَمَّلُ قول سيِّدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضُكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبُكَ يَوْمًا مَا»، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أثر الاعتدال في الحبِّ.

ج. **ضبط العاطفة:** دعا الإسلام الإنسان إلى التحكُّم في عاطفته. ومن مظاهر ذلك:

1. **الدعوة إلى تجنُّب الأنانية،** وتغليب المصلحة الشخصية على مصلحة الآخرين. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

2. **الدعوة إلى حُسن التعامل مع الناس جميعًا،** بصرف النظر عن اختلاف العواطف تجاههم؛ طمعًا في إشاعة مشاعر المودة والمحبة بينهم. قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]. وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعدل بين الأولاد مهما تفاوتت محبة بعضهم في قلوب الوالدين؛ منعًا لوقوع الكراهية والبغضاء بينهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» [رواه البخاري ومسلم]. وبالمثل، أمر الإسلام بالتزام الصَّدق في الشهادة على الناس، وفي العدل بينهم جميعًا، بصرف النظر عن اختلاف أعراقهم وأديانهم ومكانتهم في النفس. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥].

3. **سدُّ الذرائع التي تُؤثر في عاطفة الإنسان،** وتُفضي إلى مخالفة أحكام الشريعة، مثل الابتعاد عما يؤدي إلى ارتكاب الفاحشة، كإطلاق البصر إلى ما يحرم النظر إليه، والتساهل في كشف العورات، والخلوة المحرَّمة.



أناقشُ المقولة الآتية: «العقل فوق العاطفة».

الإثراء والتَّوسُّع



يعيش بعض الأفراد حالة من التصحُّر العاطفي؛ نتيجة تعرُّضهم لبعض الضغوط والمواقف، وبخاصة في مرحلة الطفولة؛ ما يؤدي إلى تبدُّل العاطفة وجمودها، والميل إلى الانعزال عن الناس، وعدم القدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة بصورة سليمة. ولهذا أقرَّ الإسلام جملة من المبادئ التي تُسهم في الوقاية من هذه الحالة؛ إذ أمر بحُسن معاملة الطفل والتعاطف معه، ودعا إلى مخالطة الناس، واختيار الصُّحبة من أحاسنهم أخلاقاً وعِشرةً، والموازنة بين العقل والعاطفة قبل أيِّ عمل أو قول.

دراسة مُعمَّقة



من الدراسات التي تناولت موضوع العاطفة من منظور المفهوم الإسلامي، دراسة (مفهوم العاطفة في القرآن الكريم والسُّنة النبوية ودورها في تنمية الذكاء العاطفي).



مُستخدماً الرمز المجاور، أَرْجِعُ إلى البحث الخامس من هذه الدراسة، ثمَّ أدوِّن أبرز النقاط المتعلقة بدور التربية الإسلامية في تنمية الذكاء العاطفي للمسلم.

القيَم المُستفادَة



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المُستفادَة من الدرس.

(1) أحرِّصُ على التوازن بين عقلي وعاطفتي.

(2)

(3)



1. أُبَيِّنُ مفهوم العاطفة.
 2. أَسْتَنْبِجُ دلالة قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
 3. أَوْضِّحُ منهج الإسلام في إدارة العواطف بناءً على النصين الشرعيين الآتين:
أ. قال تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.
ب. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.
 4. أَذْكُرُ مثلاً على العاطفة الإيجابية تجاه الحيوان.
 5. أَعْلَلُ: دعا الإسلام إلى حُسْنِ التعامل مع الناس جميعاً، بصرف النظر عن اختلاف العواطف تجاههم.
 6. أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:
1. المفهوم الذي يعني موقف الإنسان من الأشياء والأحداث والناس، ويُمثَّل جانباً من جوانب العاطفة لديه، هو:
أ. المشاعر.
ب. الاتجاهات.
ج. الانفعالات.
د. الرغبات.
 2. يشير قول النبي ﷺ: «لَا يَفْرُقُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا غَيْرُهُ» إلى سِمَةٍ من سِمَاتِ منهج الإسلام في إدارة العواطف، هي:
أ. التوازن في العاطفة.
ب. التعبير عن العواطف الإيجابية.
ج. ضبط العاطفة.
د. إهمال العاطفة.
 3. قول النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» يُعَدُّ مثلاً على:
أ. المشاعر.
ب. الاتجاهات.
ج. الانفعالات.
د. الميول.
 4. من مظاهر العاطفة الإيجابية تجاه النعم:
أ. الزهد فيها.
ب. إخفاؤها عن الناس.
ج. المفاخرة بها.
د. شكر الله تعالى عليها.

الوحدة الثالثة

علاقة الإنسان بَمَنْ حوله

مكانة الصحابة الكرام ﷺ



القيادة في الإسلام



الإصلاح بين الناس



توظيف التقنية في خدمة الإسلام



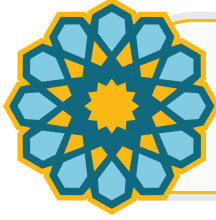
المصارف الإسلامية



دروس

الوحدة الثالثة





مكانة

الصحابة الكرام

الدرس

1

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه.
- تَوْضِيحُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رضي الله عنهم.
- مَعْرِفَةُ دَوْرِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رضي الله عنهم فِي نَشْرِ الْإِسْلَامِ.
- اسْتِنْتَاجُ وَاجِبَاتِ تَجَاهِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رضي الله عنهم.
- الْحِرْصُ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رضي الله عنهم وَالِدِفَاعِ عَنْهُمْ.

التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ



بعث الله تعالى الرُّسُلَ ﷺ برسالة التوحيد، وكلفهم بتبليغها للناس، وهياً لهم مَنْ يُسَانِدُهُمْ فِي مَهْمَتِهِمْ الْعَظِيمَةِ، وَخَتَمَ النُّبُوَّةَ بِخَيْرِ الرُّسُلِ وَأَفْضَلِهِمْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا كَانُوا خَيْرَ عَوْنٍ لَهُ فِي حَمْلِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ.

أَتَذَكَّرُ وَأَدُوُّ

أَتَذَكَّرُ أَسْمَاءَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ أُدَوُّنَهَا.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





هياً الله تعالى لسيدنا رسول الله ﷺ أصحاباً كراماً نالوا مكانةً عاليةً، وفضلاً عظيماً؛ لقرهم منه ﷺ، ولما بذلوه وقدموه من تضحيات لخدمة الإسلام، فمدحهم القرآن الكريم، وأثنى عليهم، ووصفهم بأفضل الصفات.

أولاً مفهوم الصحابي

أولاً

الصحابي: كلُّ مَنْ لَقِيَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو مُؤْمِنٌ بِهِ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ. ويُعدُّ أصحاب سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ من أعظم الناس إيماناً، وأكملهم ديناً وأخلاقاً؛ إذ كانوا خير سند له ﷺ في دعوته، وكانت زوجته السيِّدة خديجة رضي الله عنها أولهم إسلاماً، ثُمَّ أسلم سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق، وسَيِّدُنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وزيد بن حارثة، وبلال بن رباح رضي الله عنهم، ثُمَّ تبعهم عدد كبير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

أستخرج وأفكر



1. **أستخرج** من التعريف السابق الشروط الواجب توافرها في الصحابي.
2. **أفكر:** ماذا يُطلق على مَنْ أسلم في عهد النبي ﷺ ولم يلتقِ به ﷺ؟

ثانياً فضائل الصحابة رضي الله عنهم

ثانياً

للصحابة الكرام رضي الله عنهم فضائل عدَّة خصَّهم الله تعالى بها. وهذه بعضها:
أ. ثناء الله تعالى عليهم، ورضاه عنهم: أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام رضي الله عنهم بالفضل والإحسان، وتمثَّل ذلك في صور عديدة، أبرزها:

1. **الشهادة لهم بالإيمان الحق.** قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].
2. **امتداح خصالهم الحميدة؛** من: شجاعة، ورحمة، وصبر، وعبادة، وخشوع، وغير ذلك. قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

3. **الرضا عنهم، وتبشيرهم بالخير في الدنيا والفوز بالآخرة، وخصَّ السابقين الأولين منهم بالفوز العظيم، والشهادة لهم بالفضل والسبق.** قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنِّي السَّابِقُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠]. وكذلك الرضا عن الصحابة الكرام الذين بايعوا سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تحت الشجرة يوم الحديبية. قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].



- 1 قال تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ مَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].
- 2 قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].



أَتَوْقِفُ

بالرغم من فضل الصحابة الكرام عليهم السلام وعُلُوّ منزلتهم، فإنّ بعضهم أفضل من بعض في سبيلهم إلى الإسلام، وجهادهم في سبيل الله عزّ وجلّ. قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَكْثَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠]. فالسابقون إلى الإسلام أفضل من غيرهم، ومنّ شارك منهم في غزوة بدر أفضل من غيرهم، ومنّ أسلم قبل الفتح أفضل ممّن أسلم بعده، وهكذا.

ب. تزكية سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لهم، وثناؤه عليهم: كان سيّدنا

رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ أصحابه الكرام عليهم السلام، ويُقدّر جهادهم في سبيل الدين، وتحملهم الصعاب في تبليغ الدعوة؛ لذا كان صلى الله عليه وآله يثني عليهم، ويبيّن مقدار منزلتهم. ومن ذلك أنّه صلى الله عليه وآله:

1. وصفهم بخير الناس؛ فحين سُئل سيّدنا صلى الله عليه وآله: أيّ الناس خير؟ قال صلى الله عليه وآله: «قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أنّهم آمنوا به، وصدّقوه، ونصروه، وتحملوا معه أعباء الدعوة، وضَحّوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.

2. خصّهم بمحبّته، وجعل حبّهم علامة إيمان، وبُغضهم علامة نفاق. ومن ذلك أنّه قال صلى الله عليه وآله في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» [رواه البخاري]؛ وذلك لصِدْق إيمانهم، وحُسن وفائهم بما عاهدوا الله تعالى عليه من نصره نبيّه صلى الله عليه وآله.

3. بشرهم بمغفرة الله تعالى لهم. ومن ذلك أنّه صلى الله عليه وآله قال لسيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عن أحد الصحابة حين ارتكب ذنباً: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» [رواه البخاري]. وقد خصّهم صلى الله عليه وآله أيضاً بدعائه؛ إذ دعا صلى الله عليه وآله لهم يوم الخندق حين رأى ما أصابهم من تعب وجوع، فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» [رواه البخاري].

4. أخبر بعضهم بمنازلهم وحسن خاتمتهم. ومن ذلك أنه ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَالصَّحَابَةُ الْكَرَامُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ ﷺ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْدَأْ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صَدِيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» [رواه مسلم]. ومن ذلك أيضًا أَنَّهُ ﷺ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ ﷺ عَنْ مَكَانَةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ حِينَ حَضَرَتْ جَنَازَتَهُ، فَقَالَ ﷺ: «اهْتَرَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» [رواه البخاري ومسلم].

ثالثًا دور الصحابة الكرام ﷺ في خدمة الإسلام

بذل الصحابة الكرام ﷺ جهدًا كبيرًا في خدمة الإسلام، وكان لهم دور عظيم في نشره. وقد تمثل ذلك فيما يأتي:

أ. **الثبات على الدين:** آمن أصحاب سيّدنا رسول الله ﷺ به وبدعوته، وصدّقوا برسالته، وصبروا على ما تعرّضوا له من إيذاء وتعذيب، وثبّتوا على عقيدتهم ودينهم حتى تمكّنوا من إقامة الدين. ومن الأمثلة على ذلك: ثبات الصحابي خَبَّاب بن الْأَرْتِّ ﷺ؛ إذ كان مولى إحدى نساء قريش، التي ما إن علمت بإسلامه حتى عذّبتَه عذابًا شديدًا، فكانت تأتي بالحديدة المحمّاة، فتجعلها على ظهره ورأسه؛ ليكفر، ويرجع عن إسلامه، فلم يزد ذلك إلا إيمانًا.

أَبْحَثْ وَأَسْتَخْرِجْ



أَرْجِعْ إلى أحد كتب السيرة النبوية، ثم **أَسْتَخْرِجْ** منه موقفًا يدلُّ على ثبات الصحابة الكرام ﷺ على الإيمان، ثم أعرضه على زملائي/ زميلاتي.

ب. **الدعوة إلى الله تعالى:** حرص الصحابة الكرام ﷺ على حمل رسالة الإسلام وتبليغها للناس كافة، فكانوا خير مُعين لسيّدنا رسول الله ﷺ. ومن هؤلاء الصحابة: الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ الذي كان من أشرف العرب وسيّد قبيلة دوس؛ فقد قابل سيّدنا رسول الله ﷺ في مكّة المُكرّمة بداية الدعوة الإسلامية فأسلم، ثم عاد إلى قومه، فدعاهم إلى الإسلام، ثم أتى بمن أسلم إلى سيّدنا رسول الله ﷺ وهو في خيبر بالمدينة المنورة. ومنهم أيضًا الصحابي مصعب بن عمير ﷺ الذي أرسله النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ليدعو أهلها إلى الإسلام، فأسلم على يده عدد كبير، مثل: أسيد بن حضير ﷺ، ومعاذ بن جبل ﷺ. وقد دعا معاذ ﷺ قومه إلى الإسلام فأسلموا على يديه. وكذلك أرسل النبي ﷺ سبعين رجلًا من القُرّاء إلى أهل نجد لدعوتهم إلى الإسلام، لكنّهم قُتلوا غدرًا عند بئر معونة، فحزن عليهم النبي ﷺ حُزنًا شديدًا، ودعا على مَنْ قتلهم.



أَرْجِعْ إلى كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام، ثُمَّ أْبْحَثْ فيه عَنْ قِصَّةِ بَرٍّ مَعُونَةٍ، ثُمَّ أَقْرَأْهَا أَمَامَ زَمَلَانِي / زَمِيلَاتِي.

وشارك بعض الصحابة الكرام ﷺ أيضًا في حمل رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء خارج شبه الجزيرة العربية، واستمروا ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية بعد وفاته ﷺ، إذ كانوا يتسابقون في نشرها ابتغاء الأجر من الله تعالى، والتزامًا بتنفيذ وصية سيّدنا رسول الله ﷺ حين قال في خطبة الوداع: «أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ» [رواه البخاري ومسلم].



أَتَأْمَلُ قول النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ» [رواه البخاري ومسلم]، ثُمَّ أَجِيبْ عما يأتي:

- 1 أِبْنُ المهمة التي قام بها معاذ ﷺ في اليمن.
- 2 أَسْتَنْجِ سبب اختيار النبي ﷺ معاذًا ﷺ لهذه المهمة.

ج. تلقى العلم ونشره: كان الصحابة الكرام ﷺ أشدَّ الناس حرصًا على تعلُّم العلوم النافعة، وهو ما دفعهم إلى ملازمة سيّدنا رسول الله ﷺ وحضور مجالسه حتى تمكّنوا من تعلُّم القرآن الكريم والحديث الشريف وكثير من أحكام دينهم ودنياهم، ثُمَّ تعلّموا لغيرهم. وقد برز علماء كبار من الصحابة الكرام ﷺ، أمثال: الخلفاء الراشدين ﷺ، وعبد الله بن عباس ﷺ، أعلم الناس بكتاب الله تعالى وتفسيره، وأبي بن كعب ﷺ أقرئهم للقرآن الكريم، ومعاذ بن جبل ﷺ أعلمهم بالحلال والحرام، وزيد بن ثابت ﷺ أعلمهم بالفرائض (الموارث)، وغيرهم من الصحابة الكرام ﷺ الذين ارتحلوا في طلب العلم، وبذلوا جهدًا كبيرًا في جمعه، وتدوينه، وتعليمه للناس.

د. الجهاد في سبيل الله تعالى: كان الصحابة الكرام ﷺ في طليعة المجاهدين في سبيل الله تعالى؛ للدفاع عن دينهم، وصدّ اعتداءات المشركين عليهم، وقد بايعوا سيّدنا رسول الله ﷺ على الموت في سبيل الله تعالى، وخاضوا معه معارك وفتوحات عديدة، قدّموا فيها أموالهم، وضَحَّوا بأنفسهم لإعلاء كلمتي الحق والدين. ومن أبرز تلك المعارك والفتوحات: بدر، وأُحُد، والخندق، وبنى قريظة، وخيبر، وفتح مكّة، وموتة، واليرموك،

والقادسية، وفتح القدس. ومن الصحابة الكرام ﷺ الذين ضربوا أروع صور البطولة والفداء والشجاعة في هذه المعارك: حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وخالد بن الوليد ﷺ.

رابعاً واجبنا تجاه الصحابة الكرام ﷺ

الصحابة الكرام ﷺ هم خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين ﷺ؛ إذ نذروا أرواحهم ودماءهم رخيصة في خدمة الإسلام، ولم يتوانوا قط عن الدفاع عنه؛ لذا فمن الواجب علينا:

أ. **محببتهم، وتوقيرهم، والدفاع عنهم:** ذلك أن الصحابة الكرام ﷺ أصحاب فضل عظيم، وأن سيدنا رسول الله ﷺ أحبهم. ومن ثم يجب علينا أن نحِبهم، ونحترمهم، ونقدّر مكانتهم، ونشني عليهم، ولا نسمح بالإساءة إلى أحد منهم، أو التقليل من قدره. قال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» [رواه البخاري ومسلم] **(مُدّ:** ما يملأ الكفين من القمح). ولهذا يجب صون أعراضهم، والدفاع عنهم، وعدم اتهامهم بما لا يليق بهم، أو الخوض فيما شجرَ بينهم.

ب. **الافتداء بهم:** شرف الله تعالى الصحابة الكرام ﷺ بصحبة النبي ﷺ، فكانوا أوثق الناس صلة به، وأعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وأصوبهم رأياً واجتهاداً؛ لذا ينبغي الاقتداء بهم، والسَّير على نهجهم. قال النبي ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» [رواه أبو داود] **(النَّوَاجِدُ:** آخر الأضراس. والمقصود: الجدُّ في لزوم سُنَّتِهِم والتمسُّك بها).

ج. **الدعاء والاستغفار لهم:** أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام ﷺ، ورضي عنهم جميعاً. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

أَتَعَاوُنُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَعَاوُنُ مع زملائي/ زميلاتي، **وَأَسْتَنْتِجُ** واجبات أخرى تجاه الصحابة الكرام ﷺ.



- دارت على ثرى الأردن أحداث كبرى في تاريخ الإسلام، مثل: غزوة مؤتة، ومعركة اليرموك، ومعركة فحل، وانتشر في أرجائه عدد من مقامات الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأضرحتهم؛ ما دفع اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة إلى الاعتناء بهذه المقامات والأضرحة، تقديرًا لجهادهم ودورهم في نشر الإسلام. ومن هؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم:
- جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، وهم القادة الثلاثة في غزوة مؤتة، وأضرحتهم موجودة في قرية المزار الجنوبي بمحافظة الكرك.
 - أبو عبيدة عامر بن الجراح، وضرار بن الأزور رضي الله عنهم، وضريح كلٍّ منهما موجود في منطقة الأغوار الوسطى التابعة لمحافظة البلقاء.
 - معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومقامه موجود في بلدة الشونة الشمالية التابعة لمحافظة إربد.
 - شرحبيل بن حسنة، وعامر بن أبي وقاص رضي الله عنهم، وضريح كلٍّ منهما موجود في منطقة الأغوار الشمالية التابعة لمحافظة إربد.
 - الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه، وضريحه موجود في منطقة بصيرا بمحافظة الطفيلة.

دراسة مُعمَّقة



حياة الصحابة

تأليف
الإسلام والمدينة الكبرى
١٣٢٥ - ١٣٢٥ هـ
١٩٦٥ - ١٩٦٥ م

مؤسسة الرسالة

مكتبة
الكتاب

مؤسسة الرسالة
١٩٦٥



تعددت المؤلفات والدراسات والكتابات التي تناولت سير الصحابة الكرام رضي الله عنهم، مثل كتاب (حياة الصحابة) الذي أورد فيه المؤلف سير الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وصفاتهم، ومكارم أخلاقهم، وصورًا من تضحياتهم وبذل نفوسهم في سبيل الله تعالى؛ ليكون ذلك حافزًا للناس على الاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم.

مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أرجع** إلى باب (اجتماع الصحابة على الصلوات) في هذا الكتاب، ثم **اكتب** ما ورد فيه عن ترغيب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة.

القيم المُستفادة



أستخلصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أقتدي بالصحابة الكرام في حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأتباع سنته.

..... (2)

..... (3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1. أُبَيِّنُ مفهوم الصحابي.
2. أَتَدَبَّرُ الآيات الكريمة الآتية، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ منها فضائل الصحابة الكرام ﷺ:
 - أ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.
 - ب. قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.
 - ج. قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.
3. أَتَأَمَّلُ قول النبي ﷺ: «اهْدَأْ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ»، ثُمَّ أَجِيبُ عما يأتي:
 - أ. إِيَّ مَنْ وَجَّهَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذا القول؟
 - ب. مَنْ الصَّحَابَةُ الْكَرَامَ ﷺ الَّذِينَ كَانُوا بِرَفَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ؟
 - ج. عَلَامٌ يَدُلُّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ السَّابِقَ؟
4. أَصِفُ ثَبَاتَ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ ﷺ عَلَى دِينِهِ.
5. أَوْضِّحُ دور مصعب بن عمير ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى.
6. أَعَدِّدُ أَسْمَاءَ ثَلَاثَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْكَرَامَ ﷺ مِمَّنْ كَانَ لَهُمْ دور فيما يَأْتِي:
 - أ. تَلَقَّى الْعِلْمَ وَنَشَرَهُ.
 - ب. الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.
7. أُعَلِّلُ: مَنْ وَاجِبُنَا تَجَاهَ الصَّحَابَةِ الْكَرَامَ ﷺ، الْاِقْتِدَاءَ بِهِمْ.
8. أُخْتَارُ الإِجَابَةُ الصَّحِيحَةُ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
 1. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ الَّذِي طَلَبَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعْوَةَ قَبِيلَتِهِ (دُوس) إِلَى الْإِسْلَامِ هُوَ:
 - أ. الزبير بن العوّام ﷺ.
 - ب. الطفيل بن عمرو ﷺ.
 - ج. أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ ﷺ.
 - د. معاذ بن جبل ﷺ.
 2. الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ الَّذِي دُفِنَ فِي مَحَافِظَةِ الطَّفِيلَةِ بِالْأُرْدُنِ هُوَ:
 - أ. أَبُو الدرداء ﷺ.
 - ب. أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ﷺ.
 - ج. الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ الْأَزْدِيُّ ﷺ.
 - د. ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ ﷺ.



القيادة في الإسلام

الدرس
2

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم القيادة وأهميتها.
 - ذِكْرُ خصائص الشخصية القيادية في التصوُّر الإسلامي.
 - الحِرْصُ على تُمَثُّل الشخصية القيادية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



أرسى الإسلام مبدأ العمل الجماعي في مختلف مجالات الحياة؛ لما في ذلك من خير للفرد والمجتمع. قال رسول الله ﷺ: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ» [رواه الترمذي]. ولهذا حَثَّ ﷺ الناس على التعاون والعمل بروح الفريق، ووجَّه كلَّ فرد في الأُمَّة إلى تحمُّل المسؤولية المنوطة به؛ ليتمكَّن الجميع من تحقيق الأهداف المنشودة للارتقاء بأنفسهم والنهوض بأمتهم.

أَفْكَرْ

أَفْكَرْ في ثلاثة عناصر يتطلَّبها نجاح العمل الجماعي.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

القيادة في الإسلام

خصائص الشخصية القيادية في التصوُّر الإسلامي

قوَّة الإرادة	الإيمان الراسخ
الحزم واللين	القوَّة والأمانة
القدرة على التأثير والإقناع	العدل
حُسْن الإدارة	الشورى
	العلم

أهميتها

مفهومها



للقيادة دور فاعل في تنظيم شؤون الأفراد والجماعات، والنهوض بالمجتمعات والدول. وقد حفل التاريخ الإسلامي بنماذج لقادة مؤثرين، استطاعوا تحفيز الناس على بذل جهودهم لتحقيق الأهداف المحددة، فكانوا قدوة حسنة يُحتذى بها.

مفهوم القيادة وأهميتها

أولاً

القيادة: هي قوة التأثير الإيجابي في الآخرين، وتوجيههم إلى إنجاز المهام، وتحقيق الأهداف المنشودة. تُسهم القيادة الناجحة بفاعلية في تنظيم حياة الناس، ومنع الخلافات بينهم، وتعد العامل الأهم لتحقيق الأهداف المُتفق عليها، فضلاً عن دورها في اكتشاف طاقات الأفراد ومهاراتهم، وتنميتها، وتوظيفها في خدمة الناس؛ ما يؤدي إلى استقرار المجتمعات وتقدمها وازدهارها.

يحتاج المجتمع إلى قادة أكفاء لإدارة شؤون الدولة ومؤسساتها، وقيادة الجيش، ورعاية الأسرة، وغير ذلك. وقد أُرشد سيدنا رسول الله ﷺ الجماعة إلى اختيار قائد لها في كل أمر؛ إذ قال ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» [رواه أبو داود]، ويُنَّ أنه يتعين على القائد أن يُحسن إدارة المهام والمسؤوليات المنوطة به؛ إذ سيُسأل عنها أمام الله تعالى يوم القيامة. قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَعَدُّ



أَعَدُّ أدواراً قيادية يُمارسها الإنسان في حياته اليومية.

خصائص الشخصية القيادية في التصور الإسلامي

ثانياً

تتطلب إدارة القيادة والاضطلاع بمسؤولياتها وجود قائد مؤثر يتفرد بصفاته عن غيره. وهذه أبرز صفاته وخصائص شخصيته:

أ . الإيمان الراسخ: ينبغي للقائد أن يكون مؤمناً بربه إيماناً صادقاً لا شك فيه، ومُدافعاً عن دين أمته، ومُضحياً في سبيله، ومُعترزاً بالقيم والمبادئ التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فضلاً عن إيمانه بالمهمة والرسالة التي كُلِّف بها. وهذا ما اتَّصف به سيدنا رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده؛ إذ كان الخليفة أبو بكر رضي الله عنه مؤمناً بدينه، ومُدافعاً عنه وعن قضايا مجتمعه. ومن ذلك أنه قاتل مَنْ خرج على الدولة، وامتنع عن أداء الزكاة؛ إذ قال ﷺ: «وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا



كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا» [رواه البخاري ومسلم] **عَنَّا:** الأنثى من المغز. فلما رأى الناس موقفه رجع كثير مِمَّنْ ارتدوا، وعادوا إلى الطاعة والعمل بكل شرائع الإسلام.

ب. القوَّة والأمانة: يكون ذلك بالتزام القائد بأداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس من دون تعدُّ أو تقصير، وعدم التعاقس عن تنفيذ المهام والواجبات المنوطة به. ويكون ذلك أيضًا بتحرِّي القائد وثبُّته من كفاءة المرؤوسين، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب تبعًا لقدراته وخبراته وتحصيله العلمي؛ فقد نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عن إسناد الأمر إلى غير أهله، وعَدَّه تضييعًا للأمانة. ومن ذلك أنَّ الصحابي أبا ذرٍّ رضي الله عنه جاءه يطلب إليه الإمارة، فقال له ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» [رواه مسلم].

ج. العدل: يتعيَّن على القائد أن يتعامل مع الجميع بإنصاف، وألاَّ يحابي أحدًا لمال، أو منصب، أو قرابة، أو غير ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]. ولما بويع سيِّدنا أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة النبي ﷺ، خاطب الناس قائلاً: «أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنِ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنِ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي. الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ مِنْكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَزِيحَ عِلَّتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى أَخْذَ مِنْهُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذِّلِّ، وَلَا يُشِيعُ قَوْمٌ قَطُّ الْفَاحِشَةَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ. أَطِيعُونِي مَا أَعْطَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ» [البداية والنهاية لابن كثير].

د. الشورى: يجب ألاَّ يتفرَّد القائد في اتِّخاذ القرارات، وذلك بالرجوع إلى أهل الرأي والمشورة وسؤالهم واستشارتهم، وصولاً إلى الرأي الأصوب والأصلح في المواقف المختلفة. وهذا مبدأ أساسي التزم به سيِّدنا رسول الله ﷺ بصورة عملية مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم من أهل العلم والاختصاص. قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وقد وصف الله عزَّ وجلَّ المسلمين بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]؛ فالشورى تُعين القائد على تحقيق الأهداف المنشودة، وتُرشده في حال الانحراف عن هذه الأهداف، وتمنح أفراد المجموعة دوراً في صناعة القرار؛ ما يُحفِّزهم على بذل جهودهم وطاقاتهم لإنجاح القرار وبلوغ النتائج المحددة.

اتَّذَكَّرْ وَأَسْتَخْرِجْ



اتَّذَكَّرْ الحديثين الآتين، ثم **أَسْتَخْرِجْ** منهما موقفاً مثل فيه سيِّدنا رسول الله ﷺ الشورى بصورة عملية:

أ. غزوة بدر. ب. صلح الحديبية.

هـ. العلم: تتمثل إحدى صفات القائد الناجح في سعة العلم، والخبرة الواسعة بالمهمة المسندة إليه؛ لكي يتمكن من اتخاذ القرارات الصائبة، وهو ما اتصف به سيّدنا داود عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وقد أخبرنا القرآن الكريم أنّ الله تعالى بعث طالوت ملكاً لبني إسرائيل بالرغم من أنّه لم يؤت سعة من المال؛ لما اتصف به من علم وحكمة وقوة بدنية. قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

و. قوة الإرادة: يمتلك القائد الناجح من العزم والتصميم ما يجعله قادراً على أداء ما أُسند إليه بفاعلية ونشاط، وهو أيضاً قادر على تذليل العقبات وتحدي الصعاب، ولا يتردد في اتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب، وهذا ما فعله سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند نشره رسالة الإسلام منذ بدء نزول الوحي حتى وفاته؛ إذ تمكن بإرادته القويّة الثابتة من قيادة المسلمين، وتحمل الأذى، والدفاع عن الدين، والثبات في أصعب المواقف، مثل: ثباته في غزوة أحد، ويوم حنين لما اغترّ المسلمون بكثرتهم، وانسحب عدد منهم، ولم يبق معه صلى الله عليه وآله وسلم إلا عدد قليل من المقاتلين الذين ثبتوا حتى هزموا الأعداء. وقد تأسى بسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عددٌ من القادة، مثل القائد عبد الرحمن الداخل الذي كان ذا إرادة صلبة وعزيمة لا تفتر؛ ما مكّنه من إقامة الدولة الأموية في الأندلس.

أَبْحَثْ



أزجّع إلى شبكة الإنترنت، ثم **أقرأ** في سيرة القائد المسلم عبد الرحمن الداخل، و**أتبين** كيف استطاع إنشاء دولته في الأندلس.

ز. الحزم واللين: وجّه الإسلام القائد إلى أن يكون مُتَزِنًا في تصرفاته وأفعاله وأقواله، بحيث يجمع في تعامله مع الآخرين بين الحزم واللين، ويُسامح الناس، ويتجاوز عن عثراتهم، ولا يغضب إلا الله تعالى وللحق. أمّا إذا انتهكت حُرُمات الله تعالى، أو وقع الظلم على الناس، فيجب على القائد أن يتصرّف بحزم؛ نصرّة لدين الله تعالى، وإظهاراً للحق، وحفاظاً على سلامة الناس وأمن المجتمع. وهذا ما حدث حين غدر يهود بني قريظة بالمسلمين، ونقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمحاولتهم تمكين الأحزاب من دخول المدينة؛ إذ قرّر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتنذ معاقبتهم، ورفض مفاوضاتهم؛ لارتكابهم الخيانة العظمى بالتآمر مع الأعداء؛ فمن كان هذا شأنه فإنّه يستحقّ القتل، وقد نزلوا على حُكم الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه؛ إذ حُكم فيهم بقتل المقاتلين منهم، وتقسيم أموالهم، وهو الحُكم الذي يستحقّه كلُّ مَنْ خان العهد، وتآمر على الوطن.



ح . القدرة على التأثير والإقناع: لا بُدَّ للقائد الفَذُّ من امتلاك مهارات التواصل والحوار والإقناع، بحيث تكون حُجَّتُهُ صحيحةً، ودليله واضحًا. وقد تحلَّى الصحابة الكرام ﷺ بهذه المهارات، مثل جعفر بن أبي طالب ﷺ حين هاجر مع المسلمين إلى الحبشة، واستطاع إقناع النجاشي بمطلبه بذكاء ومهارة، وكذلك فعل ثابت بن قيس ﷺ الذي كلفه سيِّدنا رسول الله ﷺ بالردِّ على بعض الوفود في خطبهم؛ إذ كان ﷺ خطيبًا بليغًا مُفَوِّهاً جهوري الصوت.

وكذلك ينبغي للقائد أن يُجاوِرَ الناس ويُجَادِلَهُم بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يكون لَيِّنَ القول في حديثه إليهم، ورفيقًا بهم؛ فقد أمر الله تعالى سيِّدنا موسى وسيِّدنا هارون ﷺ بذلك عند دعوتها فرعون. قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤].

ط . حُسْنُ الإدارة: يتصف القائد الناجح بأنه يستثمر طاقات الأفراد، ويُحَسِّن توزيع المهام بينهم، ويُوَجِّهها بحسب كفاءتهم، ويمنحهم المسؤولية اللازمة لأدائها والصلاحيات التي تُحقِّق الأهداف المنشودة. وهذا ما فعله سيِّدنا رسول الله ﷺ مع أصحابه الكرام ﷺ؛ إذ أرسل سيِّدنا عثمان بن عفَّان ﷺ مُفَاوِضًا لقريش يوم الحديبية، وأمر أسامة بن زيد ﷺ على جيش جرَّار لمحاربة الروم بالرغم من صِغَرِ سنِّه، وأمر عددًا من أصحابه في بعض المعارك.

وينبغي للقائد أن يُشاركَ مجموعته في إنجاز مهامها كما فعل سيِّدنا رسول الله ﷺ حين شارك الصحابة الكرام ﷺ في بناء المسجد النبوي، ويوم الخندق حين شاركهم في حفر الخندق. وكذلك فعل ﷺ في الغزوات الكبرى؛ إذ كان حاضرًا معهم فيها، مثل: بدر، وأحد، وبنى قريظة، وخيبر. ويتعيَّن على القائد أن يُتَّبعَ ما اتَّفَقَ على إنجازه وفق الخُطَّةِ المُحدَّدة، وأن يُحَاسِبَ مَنْ يُقَصِّرُ في عمله أو يتجاوز حدود ما كُلفَ به.

أَسْتَخْرِجُ



أَسْتَخْرِجُ من الآيتين الكريمتين الآتيتين ما فيهما من صفات الشخصية القيادية:

١ قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾

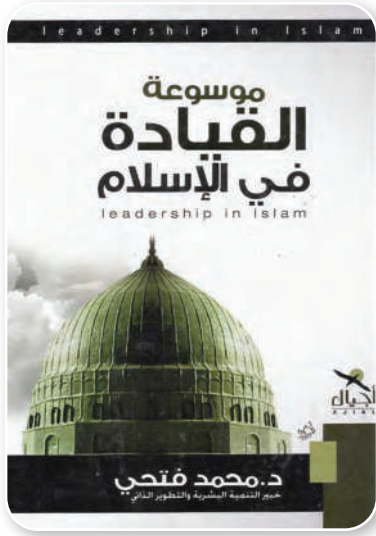
[آل عمران: ١٥٩].

٢ قال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾ [يوسف: ٥٥].



حبا الله تعالى سيِّدنا رسول الله ﷺ بكلِّ صفات القيادة، فكان أعظم قائد عرفته البشرية؛ إذ استطاع بقيادته الحكمة نشر تعاليم الإسلام، وغرس القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة، وكان ﷺ قائداً بشوش الوجه يُحبُّه الجميع، ويحترمه الكبار والصغار. وقد حرص ﷺ على مجالسة المساكين، وتقدير العظماء، والإحسان إلى أهل بيته، ومعاملة الناس بالعدل. وكان ﷺ يهتم بمن يحاوره؛ فلا يُقاطع أحداً يتحدث إليه، وإنَّما ينصت إليه باهتمام، ويلتفت إلى جلسائه جميعاً. وكذلك كان ﷺ متساحياً، ومتواضعاً في مشيته، ومُهمَّاً بمظهره. وكان ﷺ أيضاً يخطط ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه.

دراسة مُعمَّقة



حظي موضوع القيادة باهتمام كثير من الباحثين والدارسين في مؤلفاتهم وكتاباتهم، مثل كتاب (موسوعة القيادة في الإسلام) الذي تحدَّث فيه المؤلِّف عن الإدارة في الإسلام، ثمَّ عرض لصفات القائد الصالح، وختم بالحديث عن الشخصية القيادية لسيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.



مُستخدماً الرمز المجاور، **أرجع** إلى رابط الكتاب **لتعرَّف** بعض الصفات القيادية لسيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، ثمَّ **أعرضها** على أفراد مجموعتي.

القيم المُستفادة



أستخلصُ بعض القيم المُستفادة من الدرس.

(1) أحرصُ على التحلِّي بالقوَّة والأمانة في المهام القيادية.

..... (2)

..... (3)

1. **أَبَيِّنْ** مفهوم القيادة.

2. **أَوْضِّحْ** أهمية القيادة.

3. **أَسْتَنْبِجْ** من النصين الشرعيين الآتين خصائص الشخصية القيادية:

أ. قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِزْبِي وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا».

4. تُعَدُّ قُوَّةُ الإرادة إحدى خصائص الشخصية القيادية. **أَوْضِّحْ** ذلك.

5. **أَتَأْمَلُ** العبارة الآتية، ثُمَّ **أُجِيبُ** عما يليها:

- «وَالضَّعِيفُ مِنْكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَزِيحَ عِلَّتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»:

أ. مَنْ قائل هذه العبارة؟

ب. **عَلَامٌ** تدلُّ هذه العبارة؟

6. **أُعْطِي** مثالين من السيرة النبوية يُوضِّحان الخصيصتين القياديتين الآتيتين:

أ. حُسْنُ الإدارة.

ب. القدرة على التأثير والإقناع.

7. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. إحدى الخصائص الآتية تمنح أفراد المجموعة دورًا في صناعة القرار:

أ. الأمانة.

ب. العدل.

ج. الشورى.

د. الحزم.

2. صفة القائد التي ظهرت في حُكْمِ سعد بن معاذ رضي الله عنه على بني قريظة بعد نقض عهدهم مع

النبي ﷺ والمسلمين هي:

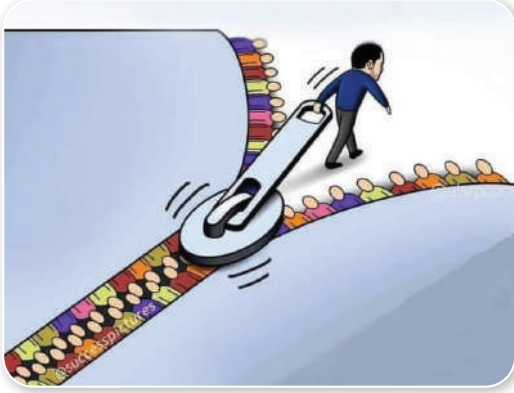
أ. القدرة على التأثير.

ب. الحزم.

ج. القدرة على الإقناع.

د. اللين.

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بَيَانُ مفهوم الإصلاح بين الناس وفضله.
 - تَعَرُّفُ آداب الإصلاح وضوابطه بين الناس.
 - اسْتِنْتَاجُ آثار الإصلاح بين الناس في المجتمع.
 - الْحِرْصُ على الإصلاح بين الناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبِيلِيُّ



يختلف الناس في قدراتهم، وطبائعهم، وأفكارهم، واتجاهاتهم، وأعرافهم، وألوانهم، وأديانهم؛ فالاختلاف طبيعة سنَّها الله تعالى في البشر ليُكَمِّلَ كُلُّ واحد منهم الآخر. غير أنَّ عدم تقبُّل الاختلاف قد يُفْضِي أحياناً إلى التنازع والتخاصم، وقد نهى الإسلام عن ذلك، ودعا إلى صفاء القلوب، وحثَّ على الوحدة والتآلف. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فِتْفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِجُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

أَفْكَرُ

أَفْكَرُ في أحد أسباب التخاصم والتنازع، ثُمَّ أَقْتَرِحْ حَلًّا لَهُ.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

الإصلاح بين الناس





حرص الإسلام على تأليف القلوب وتحقيق الأخوة بين أفراد المجتمع، ونهى عن كل أسباب العداوة والبغضاء بينهم؛ لذا حثَّ على الإصلاح بين المتخاصمين، وجعل للقائمين على ذلك أجرًا عظيمًا.

أولاً مفهوم الإصلاح بين الناس وفضله

الإصلاح بين الناس: هو السعي للتوفيق بين المتخاصمين، والعمل على إحلال المحبة والألفة محلَّ العداوة والكراهية عن طريق التسامح والعفو أو التراضي بين المتخاصمين.

وقد جعل الله تعالى الإصلاح بين الناس أفضل ما يقوم به الإنسان، وأعدَّ للقائمين عليه أجرًا عظيمًا. وقد بينَ سيّدنا رسول الله ﷺ أنَّ إصلاح العبد بين الناس يُكسبه أجر العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى؛ إذ قال ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَالِحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» [رواه الترمذي] (الحالقة: القاطعة للعلاقات).

والإصلاح بين الناس من اختصاص القضاة والولاة، وهو أيضًا سلوك يتمثله العقلاء من الناس وأصحاب الشخصيات الإيجابية الذين يُحبُّون الخير للآخرين، ويسعون للصلح وفضِّ النزاعات بين أبناء المجتمع؛ من: إخوة، وأزواج، وأقارب، وجيران، وأصدقاء، وعشائر، وأصحاب حقوق مالية وغير مالية.

أتأمل وأستنتج



- 1 **أتأمل** قول النبي ﷺ: «كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم] (سَلَامِي: مفاصل الإنسان)، ثم **أستخرج** منه فضل الإصلاح بين الناس.
- 2 **أستنتج** الدافع من السعي للإصلاح بين الناس.

ثانيًا آداب الإصلاح بين الناس وضوابطه

لِلإصلاح بين الناس آداب وضوابط عديدة يتعيَّن على المُصلِّح مراعاتها؛ لما تؤدِّيهِ من دور فاعل في تحقيق المراد من الإصلاح. وهذه أبرزها:

أ . **إخلاص النية لله تعالى**، وتجنُّب الأهواء الشخصية والرياء والمنافع الدنيوية. قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

ب. **الاطلاع على قضية المتخاصمين**، والعلم بأحكامها الشرعية، وبأحوال المتخاصمين؛ لحل الخلاف بينهم، وإعادة الحقوق إلى أصحابها. قال النبي ﷺ: «**الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا**» [رواه أبو داود].



ج. **تحرّي العدل في التعامل مع المتخاصمين**، بجعل تقوى الله تعالى ميزاناً للفصل بينهم؛ فلا يميل المصلح إلى طرف منهم بسبب قرابة، أو سلطة، أو غير ذلك. قال تعالى: ﴿**فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ [الحجرات: ٩] (المُقْسِطِينَ: العادلين)، وقال تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾ [المائدة: ٨] (يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ: تحملكم عداوة قوم).

د. **استخدام الأساليب المتنوعة والمهارات المتعددة في الإصلاح**، مثل: محاولة المتخاصمين، والإصغاء إليهم، واتباع الحكمة والموعظة الحسنة في تأليف قلوبهم، وترغيبهم في العفو والصّفح؛ تقرّباً إلى الله تعالى، وطمعاً في نيل أجره العظيم. قال تعالى: ﴿**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾ [الشورى: ٤٠]، وقال سيّدنا رسول الله ﷺ: «**وَأَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَعَاوَنُ وَأَبْحَثُ



أَبْحَثُ مع أفراد مجموعتي **عَنْ** أهمّ المهارات التي يحتاج إليها المصلح.

هـ. **الصبر على المتخاصمين، ومراعاة أحوالهم**، وتحمل ما قد يصدر عنهم من أذى، وإظهار الرفق واللين لهم، لا سيّما عند الغضب، وعدم اليأس من معاودة الإصلاح بينهم. قال تعالى: ﴿**وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٤٦].

و. **الأمانة في حفظ أسرار المتخاصمين وعدم إفشائها؛ احتراماً لخصوصيتهم، وخشية من تسرّب أخبارهم؛ ما قد يُفضي إلى زيادة الخصومة والعداوة بينهم**. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾ [المؤمنون: ٨].

أُبَيِّنُ



أُبَيِّنُ دور الشخصية الإيجابية في الإصلاح بين الناس.

- لإصلاح بين الناس آثار عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. وفيما يأتي أبرز هذه الآثار:
- أ. **تعويد الفرد تحمُّل المسؤولية تجاه مجتمعه**، وذلك بمبادرته إلى الإصلاح، وتقديم النصيحة للناس؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]. وقد أرشد سيّدنا رسول الله ﷺ أصحابه الكرام ﷺ إلى ذلك؛ فحين اقتتل أهل قُباء حتى تراموا بالحجارة، أخبر سهل بن سعد رضي الله عنه رسول الله ﷺ بذلك، فقال ﷺ: «اذْهَبُوا بِنَا نَصْلِحْ بَيْنَهُمْ» [رواه البخاري].
- ب. **نشر القيم والأخلاق الحميدة بين أفراد المجتمع بدعوتهم إلى التسامح والعفو**، ونبذ أسباب البُغض والحقد والفرقة، وتحقيق مبدأ التعاون على فعل الخير فيما بينهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].
- ج. **تماسك المجتمع وتدعيم أواصر المحبة والمودة بين أفراده**. قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» [رواه البخاري ومسلم].
- د. **الحد من وقوع الجرائم التي في استمرارها انتشار للقتل، ونفْس للفساد**. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].
- هـ. **تحصين المجتمع من الأفكار الدخيلة التي تُوجِّج الخلافات والفرقة داخل المجتمع**.

أَسْتَنْتِجُ



أَسْتَنْتِجُ أثرين سلبيين لعدم الإصلاح بين الزوجين.

مَقْصِدَةُ لِلنَّقَاشِ



- 1 اعتقاد بعض المتخاصمين أن قبول الصلح هزيمة ومذلة، وأن رفض الصلح قوة.
- 2 تعرُّض بعض المصلحين للأذى من المتخاصمين.



كان رسول الله ﷺ يُصَلِّحُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ الْمُتَخَصِّمِينَ. ومن ذلك ما يأتي:

أ. بَلَغَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَوْسَ وَالخَزْرَجَ اخْتَصَمُوا حَتَّى كَادُوا يَقْتَتِلُونَ - بِسَبَبِ مَكْرٍ وَحَقْدٍ مِنْ أَحَدِ الْيَهُودِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُوَقِّعَ بَيْنَهُمْ - فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْكَرَامِ ﷺ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُ اللَّهُ، أَبَدَعُوِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُم بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمُ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُم بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ»، فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزَغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَلْقَوْا السِّلَاحَ، وَبَكَوْا، وَعَانَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا [ابن إسحاق].

ب. جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاظَنِي، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَنْسَانَ: «انْظُرْ، أَيْنَ هُوَ؟» فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ» [رواه البخاري ومسلم] **يَقُلُ**: يَنْمُ وَاسْتَغْفَرَ. (وسط النهار).

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



حفاظًا على استقرار الأسرة، واستمرار الحياة الزوجية، وحلّ النزاعات والخلافات التي تحدث بين الزوجين؛ أنشأت دائرة قاضي القضاة في المملكة الأردنية الهاشمية مديرية الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري، وهي مديرية تُقدِّم الإرشاد الأسري الوقائي والعلاجي لِلْم شَمْل الأسرة، وديمومتها، ومعالجة الخلافات الأسرية، والأخذ بأيدي الطرفين للوصول إلى حلول لنزاعاتهم على نحو وُدِّي رضائي، يحفظ لكل طرف حقوقه من دون حاجة إلى المرور بالإجراءات القضائية في المحاكم.

وحفاظًا على استقرار الدول وقوتها؛ لا بُدَّ من إصلاح المجتمعات بالقضاء على الخلافات الفتوية والطائفية التي تُمزق الأمم، وهذا الإصلاح لا يقل أهمية عن إصلاح الأفراد والأسر.

أَبْحَثْ عَنْ



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى موقع دائرة قاضي القضاة الإلكتروني، ثُمَّ **أَبْحَثْ** فِيهِ عَنْ الخدمَات التي تُقدِّمها مديرية الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري، ثُمَّ **أَعْرِضْهَا** عَلَى أَفْرَادِ مَجْمُوعَتِي.

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



أُفِرِدَت دراسات عديدة للحديث عن نهج الإصلاح بين الناس، مثل دراسة (الإصلاح بين الناس في القرآن الكريم: دراسة موضوعية) التي بيّنت أهمية الإصلاح بين الناس، وفضله، وأنواعه، ثم عرضت لصفات المُصلِحين بين الناس بحسب ما جاء في القرآن الكريم.



مُستخدِمًا الرمز المجاور، أُرِجِعُ إلى هذه الدراسة، ثم اُخْصُص ما ورد فيها عن أهمية الإصلاح بين الناس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

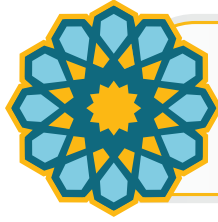
(1) أبادِرُ إلى الإصلاح بين المُتخاصِمين.

(2)

(3)

التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أَيِّنُّ** مفهوم الإصلاح بين الناس.
- 2 **أَسْتَخْرِجُ** من قول رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» فضل الإصلاح بين المتخاصمين.
- 3 **أَعَدُّ** أسلوبيين من أساليب الإصلاح بين الناس.
- 4 **أَعْلَلُ** كَلَّا مِمَّا يَأْتِي:
- أ . ينبغي للمُصلِحين العلم بأحكام الشريعة وأحوال المتخاصمين.
- ب. يجب على المُصلِحين حفظ أسرار المتخاصمين.
- 5 للإصلاح بين الناس آثار تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. **أَذْكُرُ** اثنين منها.
- 6 **أَتَأْمَلُ** قول النبي ﷺ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ»، ثم **أُجِيبُ** عما يأتي:
- أ . **مَنْ** الصحابي الذي سمّاه النبي ﷺ أبا تراب؟
- ب. **ما** علاقة الحديث السابق بالإصلاح بين الناس؟
- 7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مِمَّا يَأْتِي:
1. «مراعاة أحوال المتخاصمين، وتحمل أذاهم، وعدم اليأس من معاودة الإصلاح بينهم». تدلُّ هذه العبارة على تحلي المُصلِحين بـ:
 - أ . الإخلاص.
 - ب. العدل.
 - ج. الصبر.
 - د . الأمانة.
2. المُصلِحون الذين يتعاملون مع المتخاصمين من دون ميل إلى طرف منهم بسبب قرابة، أو نفوذ، أو غير ذلك، يتحلَّون بـ:
 - أ . الرفق واللين.
 - ب. الصبر.
 - ج. الشجاعة.
 - د . العدل.
3. من آثار الصلح التي تعود بالخير على الفرد:
 - أ . تعويد الفرد تحمُّل المسؤولية تجاه مجتمعه.
 - ب. تحقيق بعض المصالح الدنيوية للفرد.
 - ج. تدعيم أواصر المحبة بين أفراد المجتمع.
 - د . تحقيق الأمن والأمان في المجتمع.



توظيف التقنية في خدمة الإسلام

الدرس
4

نِتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- إدراك أهمية التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام.
- توضيح مجالات توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام.
- مراعاة ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام.
- الحرص على توظيف التقنيات الحديثة في نشر الخير والمعرفة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

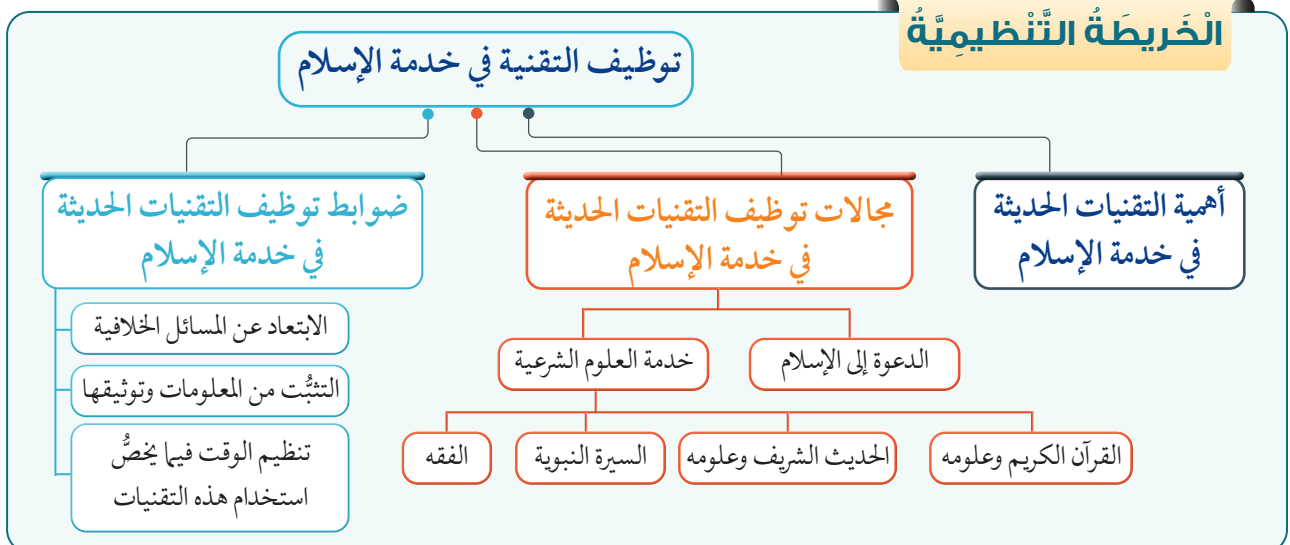


أمرنا الله تعالى بالدعوة إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة، وأرشدنا القرآن الكريم إلى تعدد الأساليب التي اتبعتها الأنبياء ﷺ في دعوتهم أقوامهم إلى عبادة الله تعالى. وقد حثت الشريعة الإسلامية على استخدام جميع الوسائل المتوافرة في خدمة الإسلام والعلم.

أَسْتَذَكِرُ

أَسْتَذَكِرُ المصدر الأكثر استخدامًا في دعوة الناس إلى الخير وخدمة العلم في الوقت الحاضر.

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





شهد العصر الحديث ثورة معلوماتية وتقنية أسهمت في تطوير مجالات الحياة التعليمية، والصناعية، والطبية، والزراعية، وغيرها، وذلك باختراع عدد من التقنيات، مثل: شبكة المعلومات، والأجهزة الذكية، والتطبيقات الإلكترونية.

أهمية التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام

أولاً

تعدُّ التقنيات الحديثة إحدى أسرع الوسائل وأسهلها لنشر الأفكار والمعلومات، واسترجاعها، ومعرفة مصدرها، والتحقق من صحتها؛ ما دفع المسلمين إلى توظيفها في الدعوة إلى الدين الإسلامي، وخدمة مختلف العلوم الشرعية.

مجالات توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام

ثانياً

تعددت مجالات التقنية التي يُمكن استخدامها في خدمة الدين الإسلامي. وهذه أبرزها:

أ . الدعوة إلى الإسلام:



أسهمت التقنيات الحديثة في نشر الدين الإسلامي في مختلف أنحاء العالم؛ تحقيقاً للبشارة التي أخبر عنها سيّدنا رسول الله ﷺ في قوله: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ» (مَدَرٌ: بيوت المدن، وَبَرٌ: خيام البوادي) [رواه أحمد].

وقد وظّف المسلمون الوسائل التقنية في خدمة الدعوة إلى الإسلام باستخدام طرائق عدّة، أبرزها: إنشاء مواقع وموسوعات إلكترونية وتطبيقات حديثة تُعنى بتبليغ دعوة الإسلام إلى الناس، وبيان سماحة الإسلام ورحمته، باحتوائها على عدد كبير من التسجيلات المرئية والصوتية بمختلف اللغات. وكذلك تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية (مثل: مواقع المنتديات الحوارية، وموقع اليوتيوب، وموقع الواتساب، وموقع الفيسبوك)، وتوظيفها في إرشاد الناس إلى الخير وتحذيرهم من الشرِّ؛ ما يسهم في نشر الفضائل، ويحدُّ من انتشار الجرائم وارتكاب المعاصي.

أذكر



أذكرُ وسائل تقنية أخرى يُمكن استخدامها في الدعوة إلى الإسلام.

أسهمت الوسائل التقنية في خدمة مختلف العلوم الشرعية، وتمكين المتعلمين من تحصيلها بسهولة. وفيما يأتي بيان لذلك:



1. القرآن الكريم وعلومه: قدّمت الوسائل التقنية خدمات

وفوائد جليّة للقرآن الكريم وعلومه، أبرزها:

- تعليم تلاوة القرآن الكريم وتجويده؛ إذ يُمكن للمسلم أن يتدرّب على التلاوة الصحيحة للآيات القرآنية في الوسائل التقنية، مثل: المصحف الناطق، والمصحف الإلكتروني.
- إمكانية البحث عن مواطن ورود الكلمة أو الجملة في القرآن الكريم، وتوافر خدمة نسخ الآيات القرآنية برسمها القرآني في البرامج الحاسوبية. ومن أبرز التقنيات المعينة على ذلك: برنامج النشر الحاسوبي للمصحف الشريف.
- الاطلاع على تفسير الآيات القرآنية في المواقع الإلكترونية التي تختصّ بتفسير القرآن الكريم، وتتضمّن أمّهات كتب التفسير، إضافةً إلى سهولة عرض أقوال المُفسّرين في الآيات المحدّدة.
- تعرّف ترجمات تفسير القرآن الكريم إلى مختلف اللغات عن طريق المواقع الإلكترونية المتخصصة في ذلك.
- تتبّع جهود العلماء وآرائهم المعاصرة في علوم القرآن الكريم عن طريق المواقع الإلكترونية المتخصصة في الدراسات العلمية.



أَتَوْقَفُ

كتب الحديث الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسُنن الترمذي، وسُنن أبي داود، وسُنن النسائي، وسُنن ابن ماجه.

كتب الحديث التسعة: كتب الحديث الستة، مضافاً إليها مسند أحمد، وموطأ مالك، وسُنن الدارمي.

2. الحديث الشريف وعلومه: استُخدمت الوسائل التقنية في

نشر ما يختصّ بالحديث النبوي الشريف وعلومه، مثل:

- سرعة الوصول إلى مصادر الأحاديث النبوية الشريفة من الكتب الحديثية، بالبحث عن الحديث النبوي في هذه الوسائل، مُمثلاً بكتابة نصّ الحديث النبوي الشريف، أو جزء منه، أو بتحديد موضوع الأحاديث النبوية، فضلاً عن إمكانية البحث ضمن مجموعات محدّدة، مثل: الأحاديث النبوية الواردة في كتب الحديث الستة، والأحاديث النبوية الواردة في كتب الحديث التسعة، أو الأحاديث القدسية.
- سهولة الوصول إلى حُكم الأحاديث النبوية الشريفة من حيث القبول أو الرّد، ومعرفة شروحها.
- التعريف بالعلماء المشهورين بخدمة الحديث النبوي الشريف.
- عرض ترجمات الأحاديث النبوية إلى اللغات الأخرى.



أَبْحَثْ في أحد التطبيقات الحديثة **عَنْ** حديث نبوي شريف ضمن كتب الحديث الستة يتضمّن تركيب (صِلَة الرَّحِم)، ثم **أُدَوِّنْ** المعلومات المتوافرة عنه كما في الجدول الآتي:

عدد الأحاديث	اسم الصحابي راوي الحديث	الكتب التي روت الحديث	حُكْم الحديث

3. **السيرة النبوية:** قدّمت الوسائل التقنية خدمات جليّة للسيرة النبوية العطرة، أبرزها: توفير الوسائل المقروءة والمرئية لكثير من أحداث السيرة النبوية وشخصياتها وأماكنها، وعرض الصور والخرائط والرسوم البيانية المتعلقة بها، وذكر تعريفات موجزة للشخصيات والأماكن والقبائل الواردة في السيرة النبوية.



أَتعاونُ مع زملائي/ زميلاتي على تحميل أحد التطبيقات التي تختبر معلوماتي وما أعرفه عن السيرة النبوية، ثم **أُدَوِّنْ** العلامات التي أحرزتها.

4. **الفقه:** أصبح تحميل كتب الفقه في المواقع والتقنيات الإلكترونية متوافراً؛ ما سهّل على المسلم تعرّف الأحكام الشرعية للمعاملات والعبادات بسرعة ويُسّر. ومن الأمثلة على الوسائل التقنية المستخدمة في التعريف بالفقه الإسلامي ونشره وما يتعلّق به:

- المواقع الإلكترونية الخاصة بدوائر الإفتاء الرسمية، مثل: موقع دائرة الإفتاء الإلكتروني في المملكة الأردنية الهاشمية، والموقع الإلكتروني الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، والموقع الإلكتروني لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر. وهذه المواقع ومثيلاتها تُوفّر خدمة الإجابة عما يُطرح فيها من أسئلة فقهية يراد تعرّف أحكامها، وكذلك تُفرد مساحة واسعة لإسهامات العلماء والدعاة في طرح القضايا الدينية، وبيان موقف الدين من القضايا العالمية المعاصرة.



مُستخدِماً الرمز المجاور، **أَتَصَفَّحُ** موقع دائرة الإفتاء الأردنية الإلكتروني.

- مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ يستفاد منها في توجيه الأسئلة الفقهية إلى العلماء والمتخصّصين، أو الاطلاع على الفتاوى الصادرة عنهم فيما يستجدّ من مسائل.

- البرامج الحاسوبية الجامعة لكتب الفقه وكتب أصول الفقه؛ إذ تُمكن هذه البرامج مستخدميها من الانتقال المباشر إلى المكان المراد في الكتب باستخدام مُحرك البحث عن كلمة أو موضوع ما.
- التطبيقات التي تُعين على أداء العبادات، وتعلّم كیفیاتها، مثل:
 - تطبيقات الأذان، وأوقات الصلاة، وتحديد اتجاه القبلة.
 - تطبيقات تعليم الصلاة.
 - تطبيقات خدمة الحجاج والمعتمرين، وتعليمهم مناسك الحج والعمرة.
 - التطبيقات الشرعية الحسابية التي تختص بحساب الزكاة والميراث.



أناقش



يظن بعض طلبة العلم أنه يمكن الاعتماد فقط على الوسائل التقنية في تحصيل العلوم الشرعية وفهمها.

ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام

ثالثاً

يُحکم استخدام التقنيات الحديثة جملة من الضوابط، أهمها:

- الابتعاد عن المسائل الخلافية:** تتمثل أهمية ذلك في عرض الإسلام بصورته الملائمة لكل عصر وزمان ومكان، وكذلك تجنب المخالفين أوصاف التجهيل والظعن والذم والقدح. قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]. ويدخل في ذلك أيضاً الابتعاد عن المواقع الإلكترونية التي تثير مسائل خلافية من دون علم وتثبت.
- التثبت من المعلومات وتوثيقها:** يكون ذلك بالحرص على تقديم المعلومة الصحيحة. قال الإمام الحسن البصري عليه السلام: «الْمُؤْمِنُ وَقَافٌ حَتَّى يَتَبَيَّنَ». ويكون أيضاً بعزو ما يُقدّم في الشبكة الإلكترونية إلى مصادره؛ ما يؤكّد حرص المسلمين على الأمانة العلمية، واحترام الملكية الفكرية.



أَتَوْقَفُ

الملكية الفكرية: حقوق قانونية تحمي الابتكارات والاختراعات التي مرّدها إلى الأنشطة الفكرية في المجالات الصناعية والعلمية والأدبية والفنية. وتضمّ هذه الحقوق براءات الاختراع، وحقوق التأليف والنشر، والعلامات التجارية وأسرارها.

أَتأملُ وَأَنقُدُ



أَتأملُ الموقف الآتي، ثم **أَنقُدُهُ**:

نشر أسامة عباراتٍ وحِكَمًا منسوبةً إلى شخصيات علمية بارزة في مواقع التواصل الاجتماعي من دون أن يتثبت من صحّة نسبة الأقوال إليها.



في عام 2011م، أنشأت مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي موقعًا إلكترونيًا (www.altafsir.com) يتيح الوصول إلى أضخم مجموعة من تفاسير القرآن الكريم، وترجمات معانيه بأربع وعشرين لغة مختلفة، وتجويده، وقراءاته، والمراجع الأساسية في بيان علومه. ويُعدُّ هذا الموقع أحد أكثر المواقع المتخصصة في تفسير القرآن الكريم تصفُّحًا وزيارةً على مستوى العالم.



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَتَصَفَّحُ** الموقع الإلكتروني لموسوعة التفسير.

دِرَاسَةٌ مُعَمَّقَةٌ



تُعدُّ الوسائل التقنية حديثة العهد في عصرنا الحاضر؛ ما يُفسِّر سبب ندرة الدراسات التي تناولت أثر توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام؛ إذ تهتم الدراسات غالبًا بذكر أثر توظيف التقنية في علم مُعيَّن من علوم الشريعة الإسلامية. ومن هذه الدراسات، دراسة (تقنية المعلومات في خدمة الفقه الإسلامي وعلومه). وفيها بيَّن الكاتب أهمية التقنيات في خدمة علم الفقه، وأبرز دورها في نشر هذا العلم وفهمه، وعرض عددًا من البرامج الإلكترونية التي تخدم علم الفقه الإسلامي، مُبيِّنًا إيجابيات كلِّ برنامج منها.



مُستخدِمًا الرمز المجاور، **أَرْجِعُ** إلى هذه الدراسة، ثُمَّ **أَطَّلِعُ** فيها على طرائق استخدام الحاسوب في خدمة علم الفقه الإسلامي.



الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أُوظِّفُ التقنية الحديثة في نشر الدين، والدعوة إلى الإسلام.

..... (2)

..... (3)

- 1 **أَسْتَنْجِ** دلالة حديث النبي ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ» [رواه أحمد].
- 2 **أُعَدُّ** اثنتين من الوسائل التقنية التي يُمكن توظيفها في خدمة الدعوة.
- 3 **أُعَلِّلُ**: من ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام، الابتعاد عن الخلافات والنزاعات.
- 4 **أَوْضِّحُ**: من ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام، التثبت من المعلومات وتوثيقها.
- 5 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. التقنية التي تتيح نسخ الآيات القرآنية برسمها القرآني هي:

أ. النشر الحاسوبي للمصحف الشريف.

ب. المصحف الناطق.

ج. المصحف الإلكتروني.

د. منتديات علم التفسير.

2. الجهة الرسمية الأردنية التي تُشرف على أشهر المواقع الإلكترونية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم هي:

أ. دائرة الإفتاء في المملكة الأردنية الهاشمية.

ب. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

ج. دائرة قاضي القضاة.

د. مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي.

3. العلم الشرعي الذي يخدمه تطبيق تعليم شعائر الحج والعمرة هو:

أ. السُّنَّة النبوية.

ب. الفقه.

ج. السيرة النبوية.

د. التفسير.

نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بَيَانُ مفهوم المصارف الإسلامية.
- تَوْضِيحُ أبرز المعاملات التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية.
- ذِكْرُ أهمِّ مزايا المصارف الإسلامية.
- تَحَرِّي الحلال في المعاملات المالية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



نظم الإسلام العقود التجارية بين الناس، وحرَّم كلَّ ما يُفْضِي إلى أكل أموالهم بالباطل، مثل: السرقة، والغش، والرِّبَا، وغير ذلك من الوسائل غير المشروعة، وأباح مجموعة من المعاملات المالية، مثل: البيع الذي يقوم على تمليك سلعة لقاء ثمن مُحدَّد، والإجارة التي تعتمد على تمليك منفعة لقاء أجره ما، والمضاربة المُتمثِّلة في تقديم المال من أحد الطرفين؛ شرط أن يكون العمل والجهد من الطرف الآخر، وغير ذلك من العقود.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ تعريف ربا القروض (ربا النسيئة).

الخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ





لما كان العمل المصرفي التقليدي يقوم غالبًا على المعاملات الربوية، وعلى أسس تُخالف أحكام الشريعة الإسلامية، فقد ظهرت الحاجة إلى إنشاء المصارف الإسلامية التي تحرص على تقديم الخدمات المصرفية وفق الضوابط والأحكام الشرعية.



أَتَوْقَفُ

الصَّرافة: تحويل الأوراق النقدية من عُملةٍ إلى أُخرى، ولكنَّ المعاملات المالية في المصارف الإسلامية أعمُّ من ذلك بكثير.

مفهوم المصارف الإسلامية

أَوَّلًا

المصارف الإسلامية: مؤسسات مالية مصرفية تلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في معاملاتها.

أبرز المعاملات في المصارف الإسلامية

ثانيًا

تُقدِّم المصارف الإسلامية لعملائها عددًا من الخدمات التي تُحقِّق مصالحهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وفيما يأتي أبرز صور المعاملات في المصارف الإسلامية:



أ . إيداع الأموال وسحبها: تُوفِّر المصارف الإسلامية خدمة حفظ الأموال النقدية في الحسابات الخاصة بعملائها وإمكانية سحبها عند حاجتهم إليها. ومن الطرائق التي يُمكن بها سحب الأموال: الشيكات، والبطاقات المصرفية. وتُعدُّ الحسابات المصرفية أكثر الوسائل أمانًا وضبطًا للأموال الخاصة وحفظها.

أَتَوْقَعُ



أَتَوْقَعُ حال أصحاب الأموال النقدية في ظلّ عدم وجود مصارف إسلامية لإيداع الأموال.

ب. إصدار البطاقات الائتمانية: تُوفِّر المصارف الإسلامية للعملاء خدمة إصدار بطاقات تحوي رصيدًا مستقلًا عن مُدَّخراتهم المصرفية، بوصف ذلك قرضًا حسنًا تُقدِّمه هذه المصارف لعملائها؛ ما يتيح لهم شراء حاجاتهم؛ شرط تسديد ما أنفق من الرصيد خلال مُدَّة مُعيَّنة. وبالمقابل، تستفيد المصارف من هذه الخدمة بأخذها نسبة من ربح التُّجَّار الذين يبيعون لهُؤلاء العملاء.

ج. استثمار أموال العملاء: تعمل المصارف الإسلامية على استثمار أموال العملاء بوصفها ودائع استثمارية لقاء نسبة من الأرباح للمصارف.

د . التمويل: تُقدّم المصارف الإسلامية التمويل اللازم لعملائها باستخدام أساليب تمويلية مُتعدّدة، منها:



أَتَوْقَفُ

الوفاء بالوعد واجب. فإذا لم يَفِ المشتري بوعده بشراء السلعة أو استئجار العقار بعد شرائها من البنك بناءً على طلبه، فإنَّ البنك سيبيع السلعة أو العقار، ويتحمّل الواعد بالشراء ما لحق البنك من ضرر نقصان الثمن؛ لأنَّه المُتسبّب فيه.

1. بيع المربّاحة للأمر بالشراء: هو طلب العميل إلى المصرف

شراء سلعة مُعيّنة؛ شرط أن يَعِدَ العميل بشرائها من المصرف. وبعد تملك البنك للسلعة، فإنَّ العميل يشتريها بثمن مُقسّط لقاء زيادة ربح مُتفق عليه. ويُشترط لصحّة بيع المربّاحة:

- علم كلٍّ من المصرف والعميل بثمن السلعة قبل شرائها.
- علم كلٍّ من المصرف والعميل بنسبة الربح التي حدّدها المصرف لنفسه.

- تملك المصرف للسلعة قبل بيعها للعميل.

- العلم بالمدّة المحدّدة التي سوف يُسدّد فيها الثمن للمصرف.

وفي سعي المصرف للحفاظ على حقّه؛ فقد يشترط على العميل إحضار كفيل يُمكن الاعتماد عليه بالدفع إذا تأخّر العميل عن الوفاء بالتزاماته تجاه المصرف، أو رهن السلعة التي باعها للعميل، بحيث يمنع من بيعها؛ ليستوفي الحقّ من ثمنها في حال تأخّر العميل عن السداد. وهذا مثال على ذلك: طلب رائد إلى المصرف شراء سيّارة مُعيّنة بمبلغ (10.000) دينار. وبعد أن اشتراها المصرف باعها لرائد بمبلغ (12.500) دينار؛ على أن يلتزم رائد بدفع المبلغ كاملاً في صورة أقساط مدّة خمس سنوات.



أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأْمَلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ منه شرطاً من شروط بيع المربّاحة:

رَوَى حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَشْتَرِي بَيْعًا (سِلْعًا)، فَمَا يَحِلُّ لِي مِنْهَا، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيَّ؟ قَالَ ﷺ: «إِذَا اشْتَرَيْتَ بَيْعًا، فَلَا تَبِعْهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ» [رواه أحمد].



أَتَوْقَفُ

العقارات: الأموال الثابتة في مكانها التي لا يُمكن نقلها من دون تلف، مثل: الأراضي، والمباني.

2. الإجارة المنتهية بالتملك: يختصّ ذلك غالباً بالعقارات؛ إذ

يتقدّم من يرغب في شراء عقار مُعيّن بالطلب إلى المصرف أن يشتري العقار، واعدًا المصرف باستئجار العقار مدّة مُحدّدة، فإذا اشتراه المصرف أجّره للعميل، ثمّ يعمل المصرف على تملك العقار للعميل عند انتهاء مدّة الإجارة بثمن رمزي أو من دون مُقابل. وهذا مثال على ذلك:



طلبت مروة إلى المصرف شراء شقة سكنية مُعَيَّنة، ووعدته باستئجارها إجارة منتهية بالتمليك، فاشتراها المصرف، ثمَّ أجَّرها لمروة مُدَّة عشر سنوات، ووعدھا المصرف بنقل ملكية الشَّقة إليها بعد انتهاء مُدَّة عقد الإجارة.

أَبْحَثْ عَنْ



أَتَعَاوَنُ مع أفراد مجموعتي، **وَأَبْحَثُ عَنْ** معاملات أخرى للمصارف الإسلامية، ثمَّ أعرضها على زملائي/ زميلاتي.

مزايا المصارف الإسلامية

ثالثاً

- تمتاز المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف التقليدية بما يأتي:
- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في المعاملات المصرفية والاستثمارية:** تقوم المعاملات في المصارف الإسلامية على الوضوح والشفافية والبُعد عن الرِّبا والجهالة والاحتيال والغش؛ إذ إنَّها لا تُمَوِّلُ أيَّ سلع أو خدمات حرَّمها الإسلام، ولا تُقدِّم قروضاً مقرونة بفوائد لأنَّ ذلك هو الرِّبا المحرَّم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠]. وتخضع معاملات هذه المصارف لرقابة دائمة من لجنة رقابة شرعية تضمُّ نخبة من العلماء المتخصِّصين.
 - امتثال القيم الإسلامية في العمل المصرفي:** يتمثَّل ذلك في إمهال المُعسِّر من دون زيادة على مبلغ الدَّين، وتقديم قروض حسنة لغرض التعليم أو العلاج، وكذلك الإسهام في أعمال البرِّ والإحسان، وتقديم خدمات عديدة للمجتمع، مثل مساعدة الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الاجتماعية، وصناديق الزكاة، والمؤسسات العلمية.

أَقْتَرِحْ حُلُولاً



يجنح بعض الأشخاص إلى التعامل مع المصارف التقليدية بحُجَّة أنَّ الفائدة الربوية فيها أقلُّ من الزيادة التي تضعها المصارف الإسلامية في بعض التمويلات.



انتشرت المصارف الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، ودخلت أسواقاً جديدةً لم تصل إليها من قبل في إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، حتى وصل عددها إلى مئات المصارف في تلك الأرجاء. وقد تجاوز إجمالي قيمة الأصول المالية الكلية للمصارف الإسلامية في العالم مئات المليارات. ونظراً إلى انتشار المصارف الإسلامية واختصاصها ببعض الأحكام الشرعية؛ فقد أنشئت أقسام في الجامعات الأردنية لتدريس تخصُّص المصارف الإسلامية.

دراسة مُعمَّقة



كثرت الدراسات والكتب التي تناولت المصارف الإسلامية، وبيّنت أحكامها ودورها الاقتصادي، مثل كتاب (البنوك الإسلامية: النقود والبنوك في النظام الإسلامي) الذي أفردته المؤلّف للحديث عن النظام النقدي والمصرفي المُلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، ويبيّن فيه الدور المهمّ الذي يؤديه هذا النظام في تحقيق أهداف الأمة الإسلامية؛ اقتصادياً، ومالياً، وسياسياً، واجتماعياً.



مُستخدماً الرمز المجاور، **أَرْجِعْ** إلى المبحث الثاني في هذا الكتاب **لِتَعْرِفْ** خدمة التحويلات النقدية التي يُقدِّمها المصرف الإسلامي.

البنوك الإسلامية

النقود والبنوك في النظام الإسلامي

الدكتور

عوف محمود الكتراوي

أستاذ الاقتصاد الإسلامي المشارك

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المتدب للتدريس بكلية التجارة

جامعة الإسكندرية

١٩٩٨

مركز الإسكندرية للكتاب

٤٦ شارع الدكتور مصطفى مشرفة

ت: ٤٨٦٥٠٨ الإسكندرية

القيّم المُستفادَة



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المُستفادَة من الدرس.

(1) أحرِصُ على تحرّي الحلال في المعاملات المالية.

..... (2)

..... (3)

1. **أَبَيَّنْ** مفهوم كلٍّ من: المصارف الإسلامية، والصَّرافة.
2. **أَعْلَلْ**: يَرْهَنْ المصرف السلعة التي باعها للعميل.
3. **أَعَدِّدْ** اثنتين من مزايا المصارف الإسلامية.
4. **أَسْتَنْجِ** دلالة قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

5. **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. «تمليك سلعة لقاء ثمن» هو تعريف لمصطلح:
 - أ . الكفالة.
 - ب . البيع.
 - جـ . الوديعة.
 - د . المرابحة.
2. من القِيمِ الإسلامية التي تتمثلها المصارف الإسلامية:
 - أ . التساهل في بعض شروط عقد المرابحة، مثل عدم تملك البنك للسلع.
 - ب . إمهال المُعسر مُدَّةَ أخرى لقاء زيادة قليلة على مبلغ الدَّيْن.
 - جـ . تقديم قروض حسنة، مثل: قرض التعليم، وقرض العلاج.
 - د . إصدار بطاقات ائتمانية لقاء نسبة من أرباح التُّجَّار، وزيادة بسيطة على ثمن السلعة يتحمَّلها المشتري.
3. إحدى الآتية لا تُمثِّل شرطًا لصِحَّةِ بيع المرابحة في المصارف الإسلامية:
 - أ . العلم بالمدَّة التي سوف يُسدَّد فيها الثمن للمصرف.
 - ب . تملك المصرف للسلعة قبل بيعها للعميل.
 - جـ . العلم بنسبة الربح التي سيأخذها المصرف.
 - د . رهن المصرف السلعة التي باعها للعميل.
4. اتفق أحمد مع المصرف على تأجيرهِ شِقَّةً سكنيةً مُحدَّدة مُدَّةً مُعيَّنة، ووعد بنقل ملكيتها إليه بعد انتهاء مُدَّة الإجارة. تُعدُّ هذه المعاملة مثلاً على:
 - أ . بيع المرابحة للأمر بالشراء.
 - ب . الإجارة المنتهية بالتمليك.
 - جـ . الرهن.
 - د . المضاربة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ